



«قناة سلمان»: السعودية تحتل حزموت لتصل إلى بحر العرب [12]



## زباله بيروت إلى البقاع؟ [4]



الجيش  
الأحمر  
في سوريا

[3.2]

على الغلاف

# تحولات استراتيجية وسياسية عميقة في الشرق الأوسط الجيش الأحمر يقاتل في سوريا

أصبح الحضور العسكري القتالي لروسيا في الحرب السورية، واقعاً قائماً ومرشحاً لمزيد من التوسع والتنامي والتأثير الميداني؛ لكن المفاعيل الاستراتيجية والسياسية لهذا المسار، هي الأهم. تضم روسيا على طاولة السياسة، قوتها العسكرية أيضاً، ومقاربتها واضحة: التفاهم مع إيران، عسكرياً، ومع مصر، سياسياً، لحل الأزمة السورية، وتوحيد الجهود في محاربة الإرهاب



نشقت موسكو تزايد وجودها العسكري في سوريا مع الإيرانيين (اف ب)

ناهض حنر

حط ضباط ومقاتلون من الجيش الأحمر، رجالهم، في الثلث الأخير من شهر آب الفائت، في أول قاعدة عسكرية روسية حربية في سوريا. فقد كان الروس يحتفظون، منذ العهد السوفيياتي، بقاعدة بحرية في طرطوس، لكنها مخصصة لرسو سفن الأسطول الروسي وخدمتها، واستقبال واردات الأسلحة والذخائر التي تزود بها موسكو، الجيش السوري. القاعدة الجديدة، تقع في «حميميم» في جبلة، قرب اللاذقية، وتشغل قسماً من مطار باسل الأسد الدولي، وأراضي واسعة محاذية، أقيمت، فيها، البنى التحتية لمطار ومعسكر

**القاعدة الجديدة تقع في جبلة، قرب اللاذقية، وتشغل قسماً من مطار باسل الأسد الدولي**

**صفحات روسية على مواقع التواصل تنشر صوراً لعسكريين روس على الجبهات السورية**

يضم طيارين ومغاور، ربما يصل عددهم، الآن، إلى ألف عسكري، لكنه سيصل، على الأرجح، إلى ثلاثة آلاف. ولا يُعرف، بالطبع، العدد الفعلي للقوات الروسية المنتشرة في عدة مناطق سورية من بينها حمص وحماة واللاذقية ودرعا وعين السودا. وتشير تقارير دبلوماسية إلى أن قوة تدخل سريع روسية وصلت وعسكرت في قاعدة عمليات متقدمة بالقرب من دمشق. من الواضح أن التحركات العسكرية الروسية في سوريا، تكثفت، مؤخراً، إلى حد دفع وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، إلى مهاتفة نظيره الروسي، سيرغي لافروف، للاعتراف عن «قلق واشنطن»؛ لكن تستبعد الأوساط السياسية الغربية، وكذلك الإسرائيلية، ألا تكون موسكو قد أبلغت، مسبقاً، الولايات المتحدة، بـ «زيادة نشاطها العسكري» لصالح الدفاع السوري. ولدى مناقشة المسؤولين السوريين بالتقارير الصحفية والميدانية المتكاثرة حول بداية انضمام الروس إلى القتال في سوريا، فإن الإجابة الأولى تؤكد على أن تقاليد العلاقة الدفاعية بين الجيشين الروسي والسوري، «قديمة ودائمة ومتطورة»، وما يحدث، حالياً، يحدث «في سياق التعاون، وليس مفاجئاً، إلا لأولئك الذين تدفعهم خيالاتهم وأمنياتهم إلى الاعتقاد بأن موسكو لن تسير معنا إلى آخر الشوط». بالخلاصة، التقارير حول ازدياد النشاط العسكري الروسي

ونشوء جيب «داعشي» بالقرب من دمشق... الخ. ففي الوقائع، ما يثبت أن كل خطوة عسكرية روسية تأتي في مسار استراتيجي، لا كردة فعل ميدانية. وهكذا، فإن هذا المسار سيظل يتصاعد حتى قيام تحالف عسكري شامل بين روسيا وسوريا من شأنه أن يقلب معادلات القوة في الشرق الأوسط، بصورة جذرية. ورغم أن العلاقات الدفاعية بين موسكو ودمشق، تمتد إلى ستة عقود؛ فإن اللحظة الفارقة التي تقرر فيها المسار النوعي الجديد، هي تفاهم العاصمتين على سحب ذريعة الكيماوي من أيدي دعاة الحرب الأميركية على سوريا، العام 2013؛ في تلك اللحظة، تم وضع سوريا تحت المظلة النووية الروسية، في سياق استغنائها عن السلاح الكيماوي. وسنلاحظ أن صفقة الكيماوي السوري بين الدولتين

المتوسط، وتحديداً على الشواطئ وفي المرافئ السورية». كانت على مائدة الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، تقارير ميدانية لخبراء من الجيش الأحمر، بعضها تم إقراره، بصورة علنية، ويتعلق بتوسيع وتحديث القاعدة البحرية الروسية في طرطوس، بحيث تكون أكبر محطة بحرية للاتحاد الروسي في الخارج، أما القسم الآخر من تلك التقارير، فقد كان يتعلق بالاستجابة لعرض الأسد إقامة قاعدة عسكرية قتالية جديدة في سوريا. تكشف هذه الخلفية عن تطور العلاقات الدفاعية، الروسية - السورية أن ارتفاع وتيرة النشاط العسكري الروسي في سوريا ليس وليد ساعته، مما يدحض التحليلات التي ربطت بينه وبين مخاوف من تراجع الجيش السوري

نظيره السوري، حالياً، بصورة يتم التقاطها، عبر الأقمار الاصطناعية، حول جبهات القتال والمناطق المحتلة من قبل تنظيمات إرهابية. الجيش الأحمر بدأ القتال، إذاً، إلى جانب الشعب السوري، في حربه الدفاعية ضد الإرهاب. لكن هذا التطور الاستراتيجي ليس وليد الأسابيع الأخيرة، وإنما يعود إلى أوائل ربيع هذا العام، حين أعلن الرئيس بشار الأسد، في لقاء مع وسائل الإعلام الروسية، أنه يؤيد إقامة قاعدة عسكرية روسية جديدة على السواحل السورية. وكان أوضح، في حينه، أن تعزيز الوجود العسكري الروسي في العالم، «ضروري جداً لخلق نوع من التوازن المفقود منذ تفكك الاتحاد السوفيتي». وبالنسبة إلينا، نحن نرحب بأي توسع للوجود الروسي في شرق

في سوريا، «صحيحة»، إنما «على العموم، وليس في التفاصيل» التي تعدّ سراً عسكرياً. الانخراط الروسي في المعارك يعد «مسئلاً به» في أوساط العسكريين السوريين. وفيما تداولت صفحات روسية على مواقع التواصل الاجتماعي صوراً لعسكريين روس على الجبهات السورية، كشفت «الأخبار»، السبت الماضي، عن قيام طائرات سوخوي حديثة، بطلعات حربية في سماء محافظة إدلب التي يحتل الإرهابيون. وقال مصدر ميداني إن المعادلة الميدانية، بالنسبة لسلاح الجو، تغيرت؛ فبينما «كنا نحصل على 50 في المئة من طلباتنا لقصف أهداف للإرهابيين، أصبح الطيران الحربي يطلب منا تحديد المزيد من الأهداف؛ اعتقد أن قدرة القوة الجوية السورية، تضاعفت». ويقوم الجيش الروسي بتزويد

## ابراهيم الامين

## قصر الباك والنظر

بلاء القوى الضعيفة، كبعض مجموعات الحراك الحالي - يمينية كانت أم يسارية أو ما يعرف بالمجتمع المدني (على اساس ان بقية الناس من المجتمع العسكري) - ان بعض الناشطين فيها، سواء من قيادات قديمة او جديدة، لا يهتمون لسماع النقد. وفي حالة الانقسام السياسي، لا يمكن حتى الاستماع الي رأي من طرف آخر، سواء كان قريباً او محايداً او حتى معادياً.

في حالة الحراك، يظهر، مجدداً، ان بعض الشبيبة لا يريدون التعامل بواقعية مع الامر. ربما انتشوا اكثر من اللزوم بلعبة الكاميرا والاضواء. وقللوا من الاهتمام بجمع المزيد من المواطنين. او هم يعتقدون فعلاً انه لا حاجة لاكثر من تأييد يأتي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، او في بيانات صحافية. لكن ما يثير القلق، ان هذه المجموعات تتصرف مع المنتقدين لبرامجها واليات عملها، على انهم خصوم لأصل الحراك. وهكذا، يكون من الصعب اختيار العبارات الانسب لقول ما

## الواقعية لا تعني الرضوخ للواقع القائم، وأمامنا خياران: الفوضى او الانتخابات

يجب قوله. لكن، بين خيار التأييد المطلق، او الصمت، يمكننا القول، صراحة، ان حقنا في النقد والتشهير (بالفاسدين) هو ما لا يمكن لأحد ان يصادره، ولو نزل الى الشارع باسم الناس. يقال ان تبسيط الامور يساعد على حل العقد فيها. وهذا تمرين بسيط مع ما يجري:

تقول مجموعات الحراك انها تريد علاجاً لمسائل مركزية مثل الكهرباء والمياه والصحة والنفايات، وتريد محاسبة المسؤولين عن الفساد. ويريد جزء كبير منها، الآن مثلاً، استقالة وزير البيئة محمد المشنوق. وهي، تقرّ، ولو من دون اعلان، انها اختارت هذا الهدف لانه الاسهل سياسياً واعلامياً. بمعنى ان الهجوم عليه لن يستنفر قواعد طائفية او مذهبية او سياسية او مناطقية، لأن الرجل لا يحظى بما يمكن أن يتوفر لوزير محسوب على القوى الكبيرة في البلاد. في هذه العناوين، المطلب المباشر المتعلق بحياة الناس، والمطلب السياسي باستقالة وزير يمثل جهة سياسية، والمطلب العام بمحاسبة المسؤولين عن الفساد.

في العنوان المطلي، يعرف الناس جميعاً، بما في ذلك الناشطون والمتظاهرون، ان السلطة القائمة اليوم، وموازنين القوى التي تحكمها، تمنع انتاج حل علمي ليس فيه مكان للمحاصصة والفساد. وهي سلطة تعرف كيف يكون الحل العلمي والاخلاقي والقانوني.

في العنوان السياسي، يعرف الناس جميعاً، بما في ذلك الناشطون والمتظاهرون، ان الوزير المطلوبة استقالته، يمثل نقطة توازن تحكم هذه الحكومة. والتضحية به تعني دعوة تمام سلام الى استقالة الحكومة كلها. والحقيقة الصادمة ان

الأعظم، هي التي فتحت الطريق أمام تنامي الحضور السياسي الروسي في الإقليم، واعتراف الولايات المتحدة، المتزايدة، بذلك الحضور، سواء بالنسبة للملف السوري أم الملف النووي الإيراني.

وعلى عكس التوقعات، كان ابرام الاتفاق النووي، بين طهران والقوى الدولية، إطاراً وحافزاً لتعزيز التحالف بين روسيا والجمهورية الإسلامية في كل المجالات، وفي مقدمها، المجال الدفاعي، والتعاون الثنائي في حل المشكلات الإقليمية.

وبالنسبة لسوريا، فإن الإيرانيين والروس، يسيرون على الخط نفسه في دعم الدولة السورية في حربها على الإرهاب، على أن المسار السياسي قد يكون مختلفاً. نسقت

موسكو، تزايد وجودها العسكري في سوريا، مع الإيرانيين، في سياق تفاهم كامل بين الحليفين. ورغم أن انتقال الموقع الأول في دعم الجهد العسكري والقتالي السوري، بدأ

ينقل من إيران إلى روسيا، فإن الإيرانيين، في المحصلة، يجدون أن هذا التطور ملائم لمصالحهم التي باتت أكثر تعقيداً، جراء

الاتفاق النووي والتهيو لتطورات سياسية واقتصادية في علاقات إيران بالغرب، من جهة، وتزايد المهتمات الملقاة على عاتق إيران في محاربة الإرهاب في العراق.

ويرجح مطلعون أن تكون هذه المعادلة - التي تريح الليبراليين الإيرانيين - قد تم ارساؤها مع ممثل «المتشددين» قاسم سليماني.

المشاركة الروسية في القتال في سوريا، سيكون لها أثر ميداني متصاعد، إلا أن الأهم يكمن في ما تحدثه من متغيرات استراتيجية وسياسية على المستوى الاستراتيجي تحسب هذه الخطوة

تلويحاً بالقوة نحو إسرائيل وتركيا، وانذاراً لهما بالانكفاء عن التدخل في الشؤون السورية. بالنسبة لإسرائيل التي فهمت الرسالة، حتى قبل أن تتسلمها رسمياً، أدركت أن السماء السورية ستغدو مقفلة إزاء الطيران الإسرائيلي، لكن تركيا أردوغان، ربما تعاند قليلاً، قبل الرضوخ

للمعادلة الإقليمية الجديدة التي يرسبها الروس، وستؤدي إلى:

(1) انكفاء أنقرة خلف حدودها لتواجه مأزق الانتفاضة الكردية.

(2) وضع الإسرائيليين أمام مأزق قيام منطقة مقاومة في جنوب سوريا، بغطاء روسي، مما يفرض قضية الجولان المحتل على جدول الأعمال الدولي.

سياسياً، يترافق المسار العسكري الروسي في سوريا، مع المسار السياسي. فموسكو تبعت برسالة صارمة إلى كل الأطراف، مفادها أنه أن الأوان للتوصل إلى حل سياسي في سوريا. وهو حل يستحضر المصريين إلى رعايته، مدعوماً بقرار روسي بالانخراط في الحرب ضد

المسلحين والإرهابيين في سوريا، حتى النهاية. أعطت إيران موافقتها على الرعاية المصرية. وهو ما يفتح الطريق إلى عزل تركيا، ويطرح على السعودية، خياراً وحيداً بين السلام (في سوريا واليمن معاً) أو العزلة

والانتهيار.

أمر الاستقالة ليس بيد سلام في اي حال من الاحوال. في العنوان الذي يخص المحاسبة، نعرف جميعاً أن الحكومات التي تعاقبت على ادارة البلاد، منذ انطلاقة الشراكة الاميركية - السعودية - السورية، لم تخضع يوماً للمحاسبة. وان التغيير عندما حصل بعد عام 2005، لم يُزل أحداً من الجيل القديم النافذ، بل اُضاف من كان محروماً من جنة السلطة الى مقاعدها.

وفي كل السنوات السابقة، نزل الى الشوارع مئات الالوف من اللبنانيين، لكن ايا منهم لم يقدر على تحريك الفاسدين قيد انملة عن كرسي الحكم والقرار. فما الذي سيدفعهم الان الى ذلك؟

مرة جديدة، الدعوة الى الواقعية لا تعني الرضوخ للواقع القائم. بل توجب النظر ملياً الى الثغرات الواضحة التي يمكن النفاذ منها لفرض واقع يتيح تحقيق المطالب. وببساطة أيضاً، يمكن القول ان تغيير سلوك السلطة يحتاج الى من يجعل

الحاكم يخشى شعبه لا العكس، وان وجود سلطة قضاء مستقلة، محمية بقوة عسكرية مهمتها حفظ تنفيذ القانون، هو احد ابرز السبل لتنمية قدرات هيئات الرقابة وتحسين الناس. وهذا لن يتحقق في ظل بقاء آليات انتاج السلطة كما هي عليه اليوم.

اليوم، كل الناس في حالة ضيق. والسلطة على وشك استنفاد آخر حيلها الطائفية والمذهبية وحتى الدموية. ولكن، بين ان تدفع بها نحو جنون لا يبقى على شيء، وبين ان تحاصرهما وتدفعها الى تنازل وشراكة، يمكن اللجوء الى الخيار الثاني.

وهذا يوجب، ببساطة ايضاً، العمل على احداث تغيير عميق في تركيبة السلطة. وبحسب وقائع لبنان اليوم، هناك فرصة لتحقيق هذا الاختراق، من خلال حصول انتخابات نيابية وفق قانون النسبية، الذي لن ينهي وجود القوى الطائفية القابضة على روح البلاد والعباد، بل يتيح لقوة، ليست هي الابرز، لكنها حاضرة وفاعلة، داخل القطاع العام وخارجه، وتمارس

لاطائفيتها يومياً، ان تحتل موقعا يمكن لمن يمثله ان يمارس حق الاعتراض والعرقلة والفيتو لكل الفساد القائم.

ثم هناك نقطة اخيرة، من المفيد تذكير «قصيري البال» من ناشطي الحراك بها، وهي انه في حال قلتم انكم لا تريدون تسييس التحرك، فهذا يعني انكم لا تقبلون من احد استغلالكم لتجسير الحراك صوب مصالحه. وهو امر يخص فريقين النزاع في البلاد. وحتى يكون موقفكم صادقاً وحقيقياً، عليكم

ادانة من يقحم العنصر السياسي المباشر. وهو العنصر الذي يشتغل عليه «عملاء اميركا» بمحاولة تصوير المقاومة ركناً من اركان الفساد، وتحويل سلاح المقاومة الى «عقبة» امام ازالة الفساد. وبالتالي، نكون في المرحلة المقبلة امام حملة جديدة، عنوانها مأخوذ من بيانات كتلة «المستقبل» التي تعزف لحنا واحداً: انزعوا سلاح المقاومة!

اما الثورة المتلفزة، فلها حكاية اخرى!

وعن التظاهرة التي تحضّر لها مجموعات «الحراك الشعبي» تزامناً مع جلسات الحوار، قال بزّي إنه لا أحد يستطيع أن يحاصر المجلس النيابي، مؤكداً أن مطالب المتظاهرين محقة، و«غالبية المشاركين هم من الشرفاء الذين تعبوا من انقطاع الكهرباء والنفايات والفساد، إلا أن هناك بعض المشاركين تحركهم ايادٍ خارجية». ولفت بزّي إلى أن الأميركيين لا يخفون تعاطفهم مع «الحراك».

وأعرب في حديث مع «الأخبار» عن أمله ببدء التواصل الإيراني. السعودي برعاية عُمان، معوّلاً على انعكاس الأمر إيجاباً على المستوى اللبناني، وعلى مستوى المنطقة. وكبّر الدعوة إلى إقامة جبهة رابعة إيرانية. سعودية. مصرية. سورية لحل الأزمة في سوريا واليمن.

المنطقة التي تندلع فيها الحروب، إلى الاقتداء بلبنان والبدء بحوارات للتوصل إلى تسويات.

وقال إنه سيطرح البنود واحداً تلو الآخر، بدءاً برئاسة الجمهورية، وإذا تعذّر التوصل إلى الاتفاق سيتمّ البحث في البنود الأخرى. وأشار إلى أنه على الأقل يجب أن ينتج الحوار اتفاقاً على قانون انتخابي، تمهيداً لإجراء انتخابات نيابية تعيد لبننة الاستحقاق الرئاسي تمهيداً لإجراء انتخابات رئاسية. وتعليقاً على عدم مشاركة رئيس حزب القوات سمير جعجع في الحوار، أشار رئيس المجلس إلى أن جعجع لم يشارك في كل جلسات حوار القصر الجمهوري، لكن «إذا قاطع طرف آخر، فسأوقف الحوار». ولفت إلى أنه ليس هناك أكثرية أو أقلية في الحوار، وسيتم اقرار أي بند بالتوافق.

الوصول إلى نتائج ينعكس على الجميع، والنجاح كذلك، وحصول الحوار بشكل حافزاً للدول الكبرى والإقليمية لمساعدة اللبنانيين على تجاوز أزماتهم، كما يشكل الحوار حافزاً للدول الأخرى في

أكد الرئيس نبيه بزّي أمام زواره أن الحوار هو المنفذ الوحيد للخروج من الأزمات اللبنانية، مشدداً على أن نسب نجاح الحوار الأربعة هي إما صفر أو مئة في المئة. وقال رئيس المجلس إن الفشل في

## تعلم الإسبانية في معهد سربانتس

دروس عادية لمدة ثلاثة أشهر من 6 تموز لغاية 29 أيلول

دروس مكثفة من 1 تموز لغاية 30 تموز. من 3 لغاية 28 آب ومن 1 لغاية 30 أيلول

دورات للصفاء. للمراهقين وللبالغين

التسجيل مفتوح

بيروت، وسط المدينة، ه: 01-970253 - جونية: الكسليك ه: 09-638416 - طرابلس: شارع رمزي صفدي ه: 06-411081

http://beirut.cervantes.es

E-mail: cenbei@cervantes.es

Instituto Cervantes Beirut

تقرير

# فخاخ كثيرة تنتظر خطة لجنة الخبراء نفايات بيروت وجبل لبن



مرحلة انتقالية اقصاها 18 شهرا تكون خلالها البلديات قد اتفقت على رقعة المنطقة الخدمانية (هيلم الموسوي)

أبرزت لجنة الخبراء التي شكّلها وزير الزراعة اكرم شهيب ورقة عمل تضمنت اقتراحات حلول للانتقال من الازمة الى ادارة مستدامة للنفايات. تركز هذه الورقة على ان ادارة النفايات من مسؤولية البلديات واتحادات البلديات بإشراف الوزارات المعنية

تقترح لجنة الخبراء التي يرأسها وزير الزراعة اكرم شهيب، وفق المعطيات التي جرى تداولها، تحرير قطاع النفايات والعودة بهذه المهمة المركزية الى البلديات. المفاعل العملية لهذا الخيار الذي اعتمده اللجنة، ويتوقع أن يتناهى مجلس الوزراء في جلسة استثنائية مخصصة لمناقشة قضية النفايات، الخروج من الحلقة المركزية في ادارة النفايات القائمة على الاحتكار منذ ما يزيد على 18 عاماً في بيروت وجبل لبنان، باتجاه تكريس اللامركزية. لا بل إن هذه الخطوة، إن رُصد التمويل اللازم لإنجاحها، ستشكل المهمة الأكبر للبلديات لاستعادة دورها ومهامها، بعد ان بقيت منذ اول انتخابات بلدية في عام 1998، هيكل «منتخبة» من دون عائدات تسمح لها بممارسة مهمات تنمية حقيقية، باستثناء بعض المشاريع الممولة من الجهات المانحة، والتي شابها الكثير من العيوب، إن لجهة طريقة التنفيذ، أو لجهة دخولها في صراعات البلديات، التي يغلب على عضوية مجالسها المنتخبة الطابع العائلي والحزبي والمذهبي.

تقسم ورقة عمل «لجنة الخبراء» اقتراحها الى مرحلتين: الأولى انتقالية تستكمل خلالها الادارة المركزية تنفيذ مهمات ادارة النفايات في بيروت وجبل لبنان من خلال

الشروط لإجراء المناقصات بدعم تقني من وزارة البيئة ومجلس الإنماء والإعمار. اما المرحلة الطويلة الامد التي يفترض ان تمتد لفترة 12 عاماً، فيفترض أن تستند إلى مجموعة من الاجراءات، أهمها اقرار نصوص تشريعية تسمح بتخفيف انتاج النفايات، واعتماد مبدأ الفرز من المصدر وإعادة الاستعمال والتدوير للقسم الأكبر من النفايات واسترداد الطاقة، على ان لا تتجاوز كمية النفايات التي تذهب الى الطمر نسبة 25 في المئة من اجمالي النفايات المنتجة. وهذا يستدعي اقرار مبدأ الفرز من المصدر في دفتر

نقلها وفرزها وطمرها في مطامر «الأطراف»، وقد حددت هذه الفترة الانتقالية بفترة اقصاها 18 شهراً تكون خلالها البلديات قد اتفقت على رقعة المنطقة الخدمانية التي يفضل أن تنتج قرابة 200 طن يومياً كحد ادنى، بهدف تحقيق جدوى اقتصادية من اقامة مراكز المعالجة وتلزييمها لشركات القطاع الخاص او ادارتها مباشرة من قبل البلديات. كذلك يفترض ان تقوم لجنة مركزية برئاسة وزير الداخلية والبلديات وعضوية الوزارات المعنية بمساعدة البلديات ضمن المناطق الخدمانية التي يُنفق عليها لتحضير دفتر

تقرير

# جمع لن يشارك في «ح

لبنان الفكر والعلم والثقافة والنظافة، لبناننا هو لبنان الرحابنة، وزكي ناصيف ووديع الصافي». ينتقل بعدها للرد على اتهام «طلعت ربحتكم» لكل الطبقة السياسية بالفساد، مؤكداً أن البعض ليس فاسداً «ونحن على رأس اللائحة». فالقوات «لم تشارك عملياً بأي حكومة الا لضرورات سيادية جمهورية ليس أكثر»: وزير السياحة القواني جو سركيس مثلاً كان ضرورة لتجميل الجمهورية التي سهر وزير الثقافة السابق سليم وردة على تنشئتها، فيما تؤكد بروتوكولات التعاون الثلاثة مع المحكمة الدولية حماية وزير العدل السابق إبراهيم نجار

رلى إبراهيم «ما بينعسوا الحزاس» كان شعار احتفال القوات اللبنانية ب«قداس الشهداء» أول من أمس. والواضح أن حارس معراب هو الآخر «ما بينعس» ولا يتعب من نظم الشعر. همّ سمير ججع أن يبقى لبنان، حتى لو «مات ثلثه وهاجر ثلثه الثاني وتكدست النفايات واستشرى الفساد». سنبقى سنبقى سنبقى، يصرخ، وعلى طريقة المشتركات في ملكات الجمال عند الطلب اليهم وصف لبنان، يجب: «لبناننا هو لبنان جبران خليل جبران، لبنان شارل مالك، لبنان ميخائيل نعيمة،

أكد رئيس القوات اللبنانية سمير ججع أنها لن تشارك في الحوار المزمع عقده في التاسع من الجاري باعتبار أنه «سيكون مثل الحوارات التي سبقته». وبالتالي مضيعة للوقت

## توشكا: الحرب وأهلها

عامر محسن

في ليل 25 شباط عام 1991، كان أفراد المجموعة اللوجستية 425 من الجيش الأميركي قد وصلوا للتوّ الى مكان اقامتهم في الظهران، للمشاركة في الحرب ضدّ العراق. ولمّا يتمّ تسجيلهم بعدهم وفرزهم حين سقط على منامتهم - وهي عبارة عن هنغار معدني - صاروخ "سكود" عراقي، ليقتل 28 جندياً ويجرح أكثر من 150. أحد فروع المجموعة 425، الوحدة 17، خسرت 88 في المئة من عديدها؛ وكان هذا الهجوم هو الضربة الأقوى التي تلقتها القوات الأميركية خلال الحرب - ثلث ضحايا الجيش سقطوا في ضربة الظهران وحدها - وقد اعتبر الهجوم "الأنجح" لصاروخ بالستي ضد هدف عسكري في التاريخ، حتى يوم الجمعة الماضي.

صاروخ "توشكا" اليمني، الذي أصاب نقطة تجمّع عسكرية لقوى "التحالف" في منطقة صافر قرب مأرب، ليقتل أكثر من 100 عسكري من جنسيات متنوعة، صار هو الحامل للرقم القياسي العالمي. ظهر "توشكا" في الاتحاد السوفياتي في سبعينيات القرن الماضي، ليكون أول صاروخ تكتيكي موجّه (أي أنّ فيه جهازاً لتصحيح المسار وتقليل دائرة الخطأ خلال طيرانه، على عكس سلفه، "فروغ"، الذي كان عبارة عن قذيفة صاروخية، توجهها حين الاطلاق ولا تعود تتحكم بها). كان الهدف من الصاروخ، عدا عن ايصال الشحنات النووية التكتيكية، هو أن يكون دقيقاً كفاية، بمساعدة رأس حربي انشطاري، لضرب مواقع "كبيرة الحجم"، كالقواعد العسكرية والمطارات ومراكز القيادة وتجمعات الجنود، وهذه الأهداف كلها كانت موجودة في مأرب.

الا أنّ الغريب كان تعامل النظام الخليجي - وأتباعه من العرب - مع الهجوم كأنه "حرقٌ لقواعد اللعبة"، أو كأن استهداف جيش محتل أمرٌ مستغرب ومستفزع، أو كأنّ القنا، على جنود الخليج، محرّم (والمشكلة هي أنّ الحرب لم تبدأ بعد). هذا المنطق الطفولي جرى فيه الكثير من العرب أسيادهم، فأبرق نبيل العربي، الأمين العام للجامعة العربية، ليدين "الهجوم الارهابي" في مأرب، لتكون تلك، كما علّق أحد الأصدقاء، المرة الأولى في التاريخ التي يتمّ فيها "ادانة" قتل جنود خلال حرب. ولم ينسّ الأزهر أن يقدم واجب العزاء لكل من الدول المشاركة في الغزو على حدى، فيما وصف مستشار وزير الدفاع السعودي، أحمد العسيري، الهجوم اليمني بأنّه "جبان" (الشجاعة، إذاً، هي أن تسمح للغزاة باحتلال أرضك).

الحرب ليست للأطفال، والسؤال الحقيقي لا يتعلّق بالمسؤول الخليجي الذي يعتبر الناس عبداً، وبلادهم نهباً له، وأن واجبه الانصياع حين يرغب احتلالهم؛ بل العجيب هو الضابط الاماراتي الذي، نفترض، قد نظر الى خريطة البلد، واطّلع على تضاريسه وسكانه، ثمّ قرّر: "فلأرسل جيشي الى هنا". ضاحي خلفان، الذي استهجن أن يقوم يمنيون بمقاومة غزاتهم بدأ، كالضباط الاسرائيليين الذين يهددوننا علناً (ومسبقاً) بجرائم حرب، بالتعود بتدمير اليمن وتسوية صعده، تماماً كالطفل الذي تكسر لعبته. لا داعي هنا للمقارنة بين ردود فعل بعض العرب على المجازر الانتقامية ضد فقراء اليمن، وتفاعلهم مع مقتل الجنود الغزاة، فلا نفع من مناجاة من لا يملك مبادئ، واحساساً، ألا أنّه يكفي أن نشير الى حالة جنديّ يمنيّ مرتزق، كان يقاتل - كغيره - لصالح السعوديين مقابل أجر بسيط، فقتل في هجوم صفار، ثم قامت طائرات سعودية بالإغارة على مجلس عزائه في منطقة اليتمة بالجوف، لتقتل العشرات من المعزّين.

قد يكون من الأفضل لنا أن لا يتعامل الاماراتيون والسعوديون مع الحدث بمنطق ووعي أو أن يفهموا، كما فهمت اميركا في مقديشو، أن هذه اشارة لهم كي يرحلوا فوراً ويحدوا من خسائرهم. فالجيل الجديد من حكام الخليج قد يحتاج الى هزيمة حقيقية، تعيده الى مكانه، قبل أن يصدّقوا أنهم أهل للحرب، ويضطرونا الى التعامل معهم على طريقة اليمينيين. قبل الهجوم بأيام، كان السعودي نواف عبيد، الذي يكتب بالانكليزية للجمهور الغربي، يؤكد أن السعودية، بعد حرب اليمن، صارت قوة عظمى، متوعداً بأنها ستحارب في سوريا وبلادنا بعد صنعاء.

تبقى هناك مفارقة تاريخية تستحق التأمل: صاروخ توشكا، بهيكلة السوفياتي القديم، كان الكثيرون يعتقدون أنه صار خارج الخدمة منذ أيام اليمن الجنوبي، إلا أن الطواقم اليمنية قد حافظت عليه، واستمرت بصيانتته، واستعملته بمهارة ضد الغزاة. صاروخ صنعته الرفاق السوفيات في زمن آخر، خرج من مصانع مدينة "كولومنا" التاريخية قرب موسكو، ليصيب هدفه بدقة بعد أكثر من أربعين سنة. هناك أيضاً أمثلة لا بد من ذكرها: من بين التقارير المتضاربة عن أعداد الضحايا، اماراتيين وسعوديين وبحارته، لم يهتم أحد، لا الخليجيون ولا أعداؤهم، بإحصاء أو ذكر الجنود اليمنيين الذين قاتلوا الى جانب غزاة بلادهم، وقتلوا في الهجوم. لم يلتفت اليهم أحد.

تقرير

## الانتخابات النيابية لا الرئاسية تعيد تكوين السلطة

عسان سعود

ظل مسعى عوني ذكي ل طرح قانون انتخابات نسبي يحظى بتأييد القوات وربما الحزب التقدمي، لإخراج المستقبل أكثر فأكثر. ولا شك هنا أن تخيير الحرييين على نحو جدي، لا عبر موقف ملتبس للرئيس نبيه بري ومتردد من جهة حزب الله، بين انتخاب العماد ميشال عون أو النائب سليمان فرنجية رئيساً أو إقرار قانون عادل للانتخابات النيابية سيدفعهم إلى انتخاب الجنرال أو فرنجية رئيساً. فانتخاب الرئيس يأتي ضمن اتفاق كامل يشمل رئاسة مجلس الوزراء والحقائب الأساسية وقانون الانتخاب والمواقع الرسمية الأساسية من قيادة الجيش إلى كل المديرين العاملين مروراً بحاكمية مصرف لبنان وغيرها، وسيحرص المستقبلون بالتالي على حماية نفوذهم في السلطة بل وتدعيمه مقابل انتخاب عون رئيساً. وبناء على ذلك، سيكون الجنرال أو فرنجية رئيساً، لكن ستحافظ المعادلة السياسية - الإدارية - الأمنية القائمة على توازنها. أما زهاب قوى 8 آذار والتيار الوطني الحر والحزب التقدمي، مع مواكبة الشارع، في اتجاه إقرار قانون عادل للانتخابات النيابية، فسيؤدي إلى خسارة المستقبل نصف مقاعده النيابية، وسيكون موقف الحرييين من استحقاق الرئاسة والحكومة أضعف بكثير مما هو عليه اليوم.

يمكن القول هنا إن التيار الوطني الحر أمسك تيار المستقبل أخيراً في اليد التي توجهه. لا يجد الحرييون مشكلة في اتهامهم بالفساد والداغشية والحوول دون انتخاب رئيس قوى للجمهورية وخدمة مصالح الدول الأجنبية وتحويل مؤسسات الدولة ووسط المدينة والمنشآت الحيوية في البلد إلى أملاك خاصة بهم وحدهم؛ لا يبالون بهذا كله طالما يؤثر إيجاباً على نفوذهم، لكنهم يبالون جداً وكثيراً بأساس كل ما سبق. الأساس هو القوانين الانتخابية الحريية التي سمحت لهم بفعل كل ما سبق وأكثر؛ وما هم العونيون يصوبون أخيراً على أساس المشكلة. ولا بد هنا من بذل العونيين جهداً إضافياً لجعل الانتخابات النيابية أولوية بالنسبة إلى أكبر عدد من القوى السياسية وغير السياسية، في مواجهة تمسك الحرييين بوضع انتخاب الرئيس بنداً أول في الملف اللبناني على طاولة التسوية.

تيار المستقبل وحلفاؤه يرون أن الانتخابات الرئاسية هي المدخل الوحيد لإعادة تكوين السلطة: الرئيس الجديد يستشير المجلس النيابي بأكثرية السعودية لتعيين رئيس حكومة تشرف بدورها على تنظيم انتخابات نيابية جديدة عند انتهاء الولاية الممددة. هكذا يستمر البلد في الدوران بالحلقة الحريية المفرغة في انتظار «الربيع الحريي». أما قوى 8 آذار والتيار الوطني الحر فتفرجت عاماً كاملاً على هذه النظرية، وبقيت الدعوات العونية لإجراء انتخابات نيابية كمدخل لإعادة تكوين السلطة مجرد اقتراح هامشي. الأولوية العونية كانت لانتخاب رئيس من الشعب أو بذل مساع إضافية لإقناع الرئيس سعد الحريي أو سمير جعجع بانتخاب عون رئيساً. إلا أن تظاهرة الجمعة الماضي وضعت الإصبع العوني أخيراً على الجرح المستقبلي: لا حاجة إلى مؤتمر تأسيسي ولا مثالثة أو طائف ثالث أو غيره؛ المطلوب قانون عادل للانتخابات النيابية يعطي كل فريق حجه الحقيقي في السلطة. بعدما حول المستقبل عبر قوانين الانتخاب السابقة المناصفة المسيحية - الإسلامية إلى مناصفة سنوية من جهة ومسيحية - شيعية من الجهة الأخرى.

ما بدأه العونيون الجمعة لا يفترض أن ينتهي بانتهاء التظاهرة كما يحصل دائماً، أو أن ينشغل العونيون سريعاً عنه بعنوان آخر كما يفعلون دائماً أيضاً. لا يفترض بأسبوع أن يمر من دون تظاهرة تطالب بإجراء انتخابات نيابية الآن، ولا بد أن تدعى كل القوى السياسية الأخرى إلى التظاهرة المقبلة. فمن الضروري حشد التأييد لهذا الطرح الذي يلاقي تأييداً شعبياً عارماً من جهة، ولا يسع تيار المستقبل وحلفاءه مواجهته بالقول إنه مخالف للدستور أو بانقلاب مسلح أو غيرها من عناوين تعبئتهم المذهبية، وهو يمثل أرضية مشتركة واضحة بين العونيين وعدة مجموعات جدية في التظاهرات المطلوبة، كما أنه الوسيلة الأكثر علانية لمحاصرة التعنت المستقبلي ووضع حد له. مع العلم أن الظروف الأمنية التي حالت سابقاً دون حماسة حزب الله لإجراء الانتخابات تلاشت بعيد التمديد الثاني، في

# سان إلى الأطراف

ستفرز من المكب جزءاً من النفايات العضوية الناتجة يومياً من اضية جبل لبنان، وذلك للتخفيف من الكمية التي سترحل يومياً إلى عكار والبقاع والتي يفترض ان تنقل تدريجاً خلال فترة الـ 18 شهراً، بعد

الشروط، وتدعيمه بالفرز التكميلي عند المستوعبات والثانوي في مراكز الفرز، حيث تخفص الكميات بنحو ملحوظ، وبالتالي العناية المركزة بمعالجة النفايات العضوية، لتخفيف كمية النفايات التي تحتاج إلى طمر.

هذا يعني ان نجاح المرحلة الانتقالية يرتبط عضوياً بخيار نقل نفايات بيروت وجبل لبنان إلى مطامر في الأطراف. تعول الخطة على ان التجربة التي بدأ العمل عليها لإعادة تاهيل مكب سرار وتحويله إلى مطمر صحي يمكن تعميمها لتشمل منطقة البقاع، وتحديدأ اختيار موقع في السلسلة الشرقية مأمون من الناحيتين الأمنية والبيئية لكي تقتسم كمية النفايات الناتجة من بيروت وجبل لبنان على مطمرين مركزيين: الأول في الشمال، والثاني في البقاع. يقود هذا الخيار إلى ضرورة أن يتوافق اقتراح إنشاء مطمر في السلسلة الشرقية مع اقرار هبة مالية لمنطقة البقاع تعادل الهبة الممنوحة لعكار البالغة مئة مليون دولار اميركي عبر الهيئة العليا للإغاثة. على ان يحظى الموقع المقترح في البقاع بقبول البلديات واتحادات البلديات في البقاع والقوى السياسية في المنطقة، وهي مسألة لم تحسم بعد بحسب مصدر متابع لمسار الملف. ويؤكد المصدر أن ورقة عمل لجنة الخبراء لن تعرض على مجلس الوزراء قبل الحصول على موافقة القوى السياسية في البقاع على الاقتراح، لأنه لا يمكن السير باقتراح نقل جميع نفايات بيروت وجبل لبنان إلى عكار ضمن المرحلة الانتقالية، ولا بد من توزيعها على أكثر من منطقة.

ان تبدأ المناطق الخدماتية الجديدة عملها. في المقابل، يطرح عدد من الجمعيات البيئية ضرورة عدم نقل نفايات بيروت وجبل لبنان إلى الأطراف، بل فرزها قبل نقلها وتوزيع كل صنف إلى مقصده، من مواد غير عضوية صالحة لإعادة التدوير والمواد العادمة، ونقل المواد العضوية، مع أو دون فرمها، بحسب وضعها، إلى مواقع مختلفة زراعية أو سواها. وبعدها تفتش كافة المواد العضوية المفروزة بغية تهويتها وتخفيفها في الطبيعة التي تعود إليها. لكن هذا الاقتراح، على أهميته، سيعيد فتح النقاش حول امكانية قبول البلديات التي تقع ضمنها مواقع كسارات ومقالع بحاجة لإعادة تاهيل، والتي رفضت في السابق نقل النفايات إليها بذريعة انها ستظمر وتلوث التربة، علماً ان جميع ردود فعل السكان والبلديات الراضة لنقل النفايات إلى اماكن قريبة منها لا تميز بين طبيعة النفايات وتصر على رفض هذه الخطوة دون الدخول في اي تفاصيل حول نوعية النفايات وما اذا كانت العضوية منها قابلة للتحلل في الهواء الطلق.

(الاخبار)



مابده العونيون الجمعة لا يفترض ان ينتهي بانتهاء التظاهرة (هيلم الموسوي)

# وار مضيعة الوقت

ولملاقاء المجتمع المدني والتوود إليه، كان ينبغي طمأنتهم إلى أنه «لا تراجع أبداً عن معركة الفساد التي نخوضها الآن». يتابع: «من دون رئيس يُمكننا أن

«هن دون رئيس لن يعل التظاهر إلى أي نتيجة»

«ما بينعسوا الحراس»

تزدحم بالمشاريع الاجتماعية من مستشفيات ومستوصفات ومدارس رسمية ومشاريع سكنية للشباب! «مرتا مرتا تهتمين بحوارات كثيرة والمطلوب واحد في الوقت الحاضر»، يقول جعجع مقتبساً من الإنجيل. فحتى خلال كتابة خطاب لا يُتغَب ومستشاريه أنفسهم في صوغ عبارات جديدة، بل يكتفون بفتح الإنجيل وكتاب جبران. وقد غير جعجع في كلمته أول من أمس الحكومة بقسداها، ولكنه في الوقت نفسه طالب رئيس الحكومة تمام سلام منذ حوالي أسبوع بعدم الاستقالة والإمساك بالشرعية.

تعيد تنظيم الحياة السياسية والاجتماعية حتى يتمكن الشعب بنفسه من محاسبة نواب جعجع ونواب الأحزاب الأخرى، أمر ثانوي. ينتفض «الحكيم» وتتغير نبرة صوته: «يكفينا فخراً أن الجسم القواتي عصي على الفساد»، والفساد هنا لا يشمل النواب المتقاعسين عن أداء واجباتهم والمدددين عنوة لأنفسهم بخلاف إرادة الناخب... «هذه هي القوات اللبنانية مؤسسة تحمل همّ قضايا مجتمعها في عقلها ووجدانها وتذهب في التضحية حتى النهاية»، وما هي مناطق الكورة والبترون وزحلة والشوف تشهد على هذه القضايا حيث

تتظاهر بقدر ما تشاؤون ولكن لن نصل لأي نتيجة... نريد رئيساً يخلصنا من الزباله». المطلوب الآن من كل الحملات المدنية رفع جعجع على الأكتاف في تحركها المقبل وتزكيته رئيساً؛ لماذا؟ لأنه وقّر الغطاء الميثاقي للمجلس بالتمديد لنفسه مرتين فقط، وكان رأس الحربة في دفن القانون الأرثوذكسي وأي قانون آخر على أساس النسبية كاملة، كما أن لنوابه أخيراً عشرات المشاريع بالتعاون مع البلديات من أجل حل أزمة «الزباله». فآين الفساد واللامقراطية في كل ما سبق؟ المهم، «ما بينعسوا الحراس» والمطالبة بانتخابات نيابية

للسيادة عبر تسليمه البلد لجهات دولية وفتحته تماماً أمامها من دون ضوابط. لذلك كان لا بد لجعجع أن يعلنها «ثورة على الفساد بمعزل عن 8 و 14» وبمعزل عن كونه أحد أركان 14 وحليفاً لمن رتب على لبنان ديوناً بقيمة 70 مليار دولار وكلها بأطنان من النفايات. في القسم الثاني من كلمته، انطلق جعجع إلى هدفه الرئيسي بتسويق نقاط خطته التي بدأها على «فايسبوك» و«تويتر» عبر حسابين أساسيين، «شو ناظرين» و«بدنا»: انتخاب رئيس جديد للجمهورية، تشكيل حكومة جديدة فور انتخابه، انتخابات نيابية على أساس قانون جديد.

ملف

## كيف تستعدّ المجموعات لتحرّك 9 أيلول؟

# احتجاجات يومية وحشد من المناطق

تنبّت المجموعات المختلفة على التحضير للتحرّك المركزي مساء الأربعاء في وسط بيروت. عشية هذه المحطة، المتزامنة مع عودة طاولة الحوار، بدأ واضحاً أن الداعين إلى التحرك يحاولون حشد أكبر عدد ممكن من المشاركين عبر توسيع رقعة التحركات اليومية واستهداف المناطق بعيداً عن بيروت. اليوم وغداً، سنستكمل التحركات الميدانية اليومية، إذ ستنفذ اعتصامات أمام مؤسسة الكهرباء وفي ساحة رياض الصلح، وهناك تحضيرات جارية على قدم وساق لتوسيع رقعة استهداف الأملك العامة المحيطة باعتبارها النموذج الأكثر وقاحة للسطو على حقوق اللبنانيين

### أيضا الشوقي

ماذا سيحصل في 9 أيلول؟ ما هو شكل التحرك؟ وما هي شعاراته ومطالبه؟ وكيف يجري التحضير له؟ بحسب الناشطين في المجموعات المختلفة، الذين اتصلت بهم «الأخبار»، تسير التحضيرات على خطوط ثلاثة. الأول: تكثيف التحركات الميدانية في بيروت والمناطق، والتي بدأت منذ أيام وتستكمل اليوم وغداً، ولا سيما بدعوة من مجموعة «بدنا نحاسب» للاعتصام مساء الثلاثاء في مؤسسة كهرباء لبنان، وبدعوة من مجموعة «الشعب يريد» لبدء اعتصام مفتوح في ساحة رياض الصلح اعتباراً من مساء الثلاثاء أيضاً، فيما لمح اتحاد الشباب الديمقراطي إلى أنه يحضر لتحرك نوعي يستهدف قضية الأملك العامة المسلوقة.

أما الخط الثاني للتحضيرات، فيمكن في زيادة مشاركة أبناء المناطق خارج بيروت لزيادة الحشد في تحرك 9 أيلول المركزي، وكان عدد التحركات المنطقية يوم السبت الماضي لافتاً، إذ نظّمت مجموعات الحراك، ولا سيما مجموعة «بدنا نحاسب» و«اتحاد الشباب الديمقراطي» وقفات احتجاجية في النبطية وصور ومرجعيون وشتورا وبعقلين. وبحسب المعلومات، يجري التحضير لوقفات مشابهة في طرابلس وبعلمك والهرملة وجبيل.

الخط الثالث للتحضيرات يتمثل بما سيجري يوم الأربعاء، بالتزامن مع انعقاد طاولة الحوار، إذ يرصد المنظمون المعلومات عن ساعة ومكان الحوار الذي دعا إليه الرئيس نبيه بري، من أجل الدعوة إلى تجمعات في المكان والزمان نفسيهما، لقرع الطبول والطناجر وتحمية الشارع من أجل استقطاب أوسع مشاركة في الاعتصام المقرر عند السادسة مساءً

شو بدني احسنت من هيلك؟ كنت بحلم نام بسوليدير، يقوله احمد مهازنا (مروان بوهيدر)

أول من أمس، أطلقت الدعوة الرسمية للتحرك المقرر يوم الأربعاء المقبل. جاءت الدعوة للناس بالنزول إلى الشارع عبر ما سُمّي «لجنة تنسيق الحراك» وعبر دعوات وجهتها كل مجموعة من مجموعات الحراك على حدة. اللجنة المذكورة ليست إطاراً تنظيمياً بقدر ما هي إطار رمزي للدلالة على التزام جميع المجموعات بصيغة التنسيق المتفق عليها. بيان اللجنة، الذي تلاه الناشط في مجموعة «طلعت ريحتكم» لوسيان أبو رجيلي، أعاد التأكيد على المطالب الأربعة للحراك وهي «إعادة صلاحية البلديات في معالجة النفايات وفق خطط متوافقة مع المعايير البيئية، تحرير موارد البلديات في الصندوق البلدي المستقل ووزارة الاتصالات، ومنع تحويل أي منطقة إلى مزيل أو مكب للمناطق الأخرى. استقالة وزير البيئة ومحاسبة وزير الداخلية وإطلاق جميع المعتقلين، وإجراء انتخابات نيابية عاجلة». أعاد البيان طرح المبادئ العامة للحراك، والمتمثلة بـ«بناء دولة مدنية ديموقراطية عادلة على ركائز نظام المحاصصة والفساد، دولة يكون قضاؤها مستقلاً وتضمن للمواطنين حقوقهم المدنية والاقتصادية والاجتماعية، من أجور وسلسلة رتب ورواتب عادلة وخدمات من كهرباء وماء وصحة وتعليم، دولة

### تحركات المناطق شملت مرجعيون وصور والنبطية وبعقلين وشتورا

تستعيد أملكها العامة وتعنى بالخير العام». تلعب حملة «طلعت ريحتكم» دوراً رئيسياً في التحضير لتحرك الأربعاء، يقول الناشط أسعد زيبان إن الحملة تعمل «عبر الحشد على جبهة الإعلام من خلال المقابلات على وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي». ويضيف إنه «يتم توزيع منشورات ووضع ملصقات في المناطق الاعتماد الأساسي هذه المرة على الناشطين الذين بادروا إلى تنظيم التحركات في المناطق من أجل الحشد. كما ستعقد اجتماعات تنسيقية بين مجموعات عدة خلال

هذين اليومين لتوضيح شكل التحرك في 9 أيلول». من جهتها، تتخذ حملة «بدنا نحاسب» من تحركاتها الميدانية وسقف مطالبها الأعلى من «طلعت ريحتكم» وسائل أساسية للتحضير لتحرك الأربعاء، وقد دعت الحملة إلى اعتصام عند السادسة من مساء غد الثلاثاء أمام مؤسسة كهرباء لبنان في مار مخايل. وكانت هذه الحملة قد نجحت، الأسبوع الماضي، في الضغط على محافظ بيروت لاتخاذ قرار بتعليق تركيب «البارك ميتر» على الكورنيش البحري، كذلك نجحت في فرض إطلاق سراح ناشطيها المعتقلين بعدما تم توقيفهم من قبل عناصر أمنيين بلباس مدني عندما كانوا يحتجون على تركيب «البارك ميتر» في عين المريسة. يقول الناشط أحمد ضاهر إن التركيز ينصب على الحشد من المناطق، حيث كان للحملة أكثر من اعتصام، إضافة إلى وسائل التواصل الاجتماعي. يوضح ضاهر أن المطلب المباشر للحملة هو أزمة النفايات وتحرير أموال البلديات، إلا أن هناك هدفاً واضحاً للحملة هو تفكيك بنية النظام وذلك عبر إجراء انتخابات وفق قانون نسبي خارج القيد الطائفي والدائرة الواحدة، فتح ملفات الفساد منذ عام 1992 ومحاسبة المسؤولين عن القمع في جميع التحركات.

ويركز اتحاد الشباب الديمقراطي على الحشد الجماهيري من المناطق أيضاً، ويستعد لرفع شعارات «تناسبنا وتنسجم في الوقت نفسه مع الحملة»، كما عبّر عمر ديب، الذي أوضح أن «الاتحاد ملتزم بالسقف العام للحراك الذي يشمل أربعة مطالب، لكن ستنتم الإضاءة أيضاً على مشاكل الكهرباء، التغطية الصحية الشاملة، الأملك العامة... نعمل على تعبئة الناس على عناوين أوسع وليس فقط النفايات، إذ إن المناطق فعلياً لا تعاني من أزمة نفايات بقدر بيروت، وبالتالي يجب استقطاب الناس في المناطق عبر لمس مشاكلها وهذا ما نقوم به». يلح ديب على تحرك قد يحصل اليوم أو غداً يتعلق بالأملك العامة.

مجموعة «الشعب يريد» لن يقتصر حراكها على تظاهرة الأربعاء، بل هي بصدد إعادة تفعيل مشاركة الناس يومياً في ساحة رياض

## المضربون عن الطعام: تكتيك «التوعك»

بالتغيير. على ماذا تعولون؟ «أخلاق» السلطة الحاكمة؟ بالطبع لا، يجب سليمان «لكننا نعول على ردة فعل الناس». ألا تتابعون الآراء التي «تبخس» بهذه الخطوة وتعتبرها مضرّة للحراك؟ «معن حق يتمسخوا علينا بشي واحد، وهو إنو عم نضرب عن الطعام ضد وزير منتج سياسة التجويع»، يجيب حسن (23 عاماً) ويستطرد: «بس لما يشوفوا إرادتنا وإنو رح نموت كرمال قضية يغيروا رأيين، عم نموت بشرف». يسكن حسن في حي السلم، يجد الشباب صعوبة في «ضبط» انفعالاته، يعترف بين الحين والآخر على «فلتان لسانو، بس الوضع بالبلد بيكفر». اللافت هو عند سؤال الشاب «العصبي» عن سبب تبنيه وسيلة الإضراب عن الطعام سعياً لتحقيق التغيير المرجو، يجيب: «هي الطريقة الأكثر سلمية التي لا يستطيعون تشويهاها أو تحويلها». «ما حدا بيع جوعو»، بهذه الكلمات يردّ أحمد المصري (25 عاماً) على حملات «التخوين» التي تشكك بخلفيات حراكهم. يقول الشاب القادم من بعلمك، «المسألة مسألة إرادة، وأنا بعلبكي، يشيلوني من هون زحف،

### هديك فرفور

عند الطرف الجانبي لموقف السيارات المقابل لمبنى العازارية، حيث وزارة البيئة، بفترش عدد من الشبان الأرض. هنا، تنتشر عبوات المياه والملح «مُحاصرة» الخيم المنصوبة. مشهد «التخيم» هذا يبدو لافتاً لكل من يمر بالمنطقة، بحيث يصبح الانضمام إلى المجموعة «محطة» لا بد من التوقف عندها. «عار عليك أن تاكل ولا تتعب، بينما نحن نتعب ولا ناكل»، شعار من بين الشعارات المعلقة في المكان التي تحمل دلالات الهدف المرجو: استقالة وزير البيئة محمد المشنوق. «مسيرة» الإضراب بدأت مع وارف سليمان (26 عاماً)، في الثاني من أيلول الجاري عند الساعة العاشرة صباحاً، و«التحق» به بعد ساعات كل من: زين ناصر الدين، داني سليمان، أحمد المصري، صلاح حبيلي، يوسف الجردى، موسى جمعة وحسن قطيش. فيما انضم إليهم بعد ثلاثة أيام كل من: فضل عطايا وعلي بزو. يقول سليمان إن فكرة الإضراب أتت بعد مشاهدته أحداث التحركات الماضية، لافتاً إلى ضرورة الإيمان



قرى مرجعيون وحاصبيا بدعوة من مجموعات عدة في «تحرك 29 آب» وساروا من الساحة باتجاه مبنى السرايا. حدّد الناس في مرجعيون مطالبهم بـ«إقرار ضمان الشيوخوخة وإنشاء جامعة وتعزيز المستشفيات الحكومية وفتح مستشفى شبعاء وتوفير المياه والكهرباء ودعم المدرسة الرسمية والإفراج عن أموال البلديات واعتماد قانون انتخابي نسبي والقضاء على تلوث نهرى الحاصباني والليطاني، وتأمين فرص عمل للمقيمين للحد من الهجرة والنزوح». كما دعا المتخصصون الأهالي إلى «ضرورة المشاركة في الاعتصامات المركزية ضد الفساد، والعمل على دعم هذه النشاطات وتنظيمها بشكل مسبق».

أما في صور، فقد نفذت تحركات عدة، أبرزها أمس بدعوة من مجموعة «بدنا نحاسب»، وقد رُفعت في الاعتصام مطالب اجتماعية وخدمية عدة، وتخلله صرخات ضد انقطاع المياه والكهرباء. كذلك أقيم تجمع عند دوار أبو ديب بدعوة من حملة «لهون وبس»، رافعين شعار «خبز، علم، حرية وعدالة اجتماعية».

وفي النبطية، كانت باحة سرايا المدينة في الشارع الرئيسي محطة للتحرك ضد الفساد، هذه الباحة ألفت وجوه المعتصمين الذين ازداد عددهم في اعتصام السبت الفائت، بمشاركة العديد من الأندية والجمعيات في المنطقة. العشرات تجمعوا بدعوة من لجنة المتابعة، مرددين: «ثورة ثورة»، ورفعوا لافتات كتبوا عليها: «مدينة فتى الكهرباء بلا كهرباء»، «أهكذا يكافأ مجتمع المقاومة؟» و«الأبار عندنا، والنبطية عطشى».

كذلك، كان للاعتصام في شتورا وقع مميز.

ولدى عدد من الشباب بدعوة مجموعات تحرك «29 آب»، إلى اعتصام عند دوار بعقلين - بيت الدين، حيث طالبوا بدولة مدنية ديمقراطية، وبقانون انتخاب نسبي ولبنان دائرة واحدة. بالإضافة إلى التطرق إلى موضوع: الكهرباء، المياه، ضمان الشيوخوخة، التغطية الصحية الشاملة، استقلال القضاء، دعم التعليم الرسمي وبتّ ملف الرواتب والأجور بطريقة تضمن حياة كريمة للمواطنين.

بمشاركة: أمال خليل، داني الامين

واسامة القادري

السلطة ليقرررو مصير البلد خارج أي إطار مؤسساتي دستوري».

أما مجموعة «شباب ضد النظام»، التي تعتبر جزءاً من حملة «بدنا نحاسب»، فتعمل حالياً على تفعيل «ماكينتها الإعلامية» وفق الناشط علي دغمان. يقول دغمان إن «ناشطي الحملة في المناطق مثل صور ومرجعيون والهمل يقومون بتوزيع منشورات للدعوة الى تظاهرة الأربعاء، ويحاولون أيضاً في هذه المناطق القرى المحيطة بها أن يدعوا في الأحياء والشوارع عبر مكبرات الصوت. كذلك تستعد المجموعة للصق بوسترات عدداً في منطقة الضاحية الجنوبية لبيروت، وخاصة أن ثقل هذه المجموعة هو في بيروت الكبرى». يوضح دغمان أن مجموعة «شباب ضد النظام ستحمل عدداً من المطالب في تظاهرة 9 أيلول، وهي مطالب أساسية تتعلق بالكهرباء والمياه والتغطية الصحية الشاملة ودعم الجامعة اللبنانية، وصولاً إلى إجراء انتخابات نيابية مبكرة وفق قانون نسبي (لبنان دائرة واحدة) خارج القيد الطائفي».

من جهته، يسعى «النادي العلماني في الجامعة الأميركية في بيروت» الى التواصل مع الطلاب، وخصوصاً الذين لبوا الدعوة وشاركوا في تحرك 29 آب. لكن هناك عائقاً يواجهه النادي، إذ يعلن رئيس النادي عباس سعد أن «النوادي الطلابية تجد صعوبة في التواصل مع الطلاب داخل الجامعات، وخاصة أن العام الدراسي لم يبدأ في العديد منها». لا يعطي سعد أجوبة حاسمة حول الطريقة التي سيتم بها التحضير لتحرك 9 أيلول. أما عن المطالب التي سيحملونها كنادٍ، فيقول إنهم حالياً يطالبون باستقالة المشنوقين، وإجراء انتخابات نيابية مبكرة، واسترداد أموال البلديات وإعطائها كامل الصلاحيات لتدير هي ملف النفايات.

أما على الصعيد المنطقي، فقد تكثفت خلال اليومين الماضيين التحركات من قبل مختلف المجموعات وتعدت المطالب ما كثرته المجموعات في بيروت، إذ أنتت المطالب محدّدة أكثر وتعكس واقع البلدات البعيدة عن «المركز». للمرة الأولى، شاركت مرجعيون ميدانياً بالتحركات الشعبية. في ساحة جديدة مرجعيون، تجمع العشرات من أبناء



«بدنا نحاسب»  
تدعو إلى  
اعتصام في  
موسسة  
الكهرباء،  
والشعب يريد  
ببدا المتصام  
مفتوحاً  
في رياض  
الصلح (مروان  
طحطح)

من جهته، يعلن الناشط في مجموعة «حلوا عنا» إبراهيم دسوقي أن «عمل المجموعة حالياً يتركز على كيفية إنجاح تظاهرة الأربعاء، وذلك عبر تأمين أكبر حشد، وهو ما نقوم به عبر دعوة الناس الى أن يكونوا في الشارع منذ ساعات الصباح وعدم الانتظار حتى الساعة السادسة». يقول دسوقي «نحن جزء من هذا الحرك وملتمزمون بسقف المطالب الأربعة التي حدت. شهدنا سابقاً على نتائج طاولة الحوار التي تعتبر تعدياً على مؤسسات الدولة، إذ يجتمع أرباب

بوضوح فيها لماذا ينزلون الى الشارع، إضافة الى نقاشات عن: السياسة الضريبية، أزمة السكن، الضمان الصحي والحركة النقابية... كذلك سيكون هناك موسيقى وأغان». تؤكد قببسي أن «المجموعة ملتزمة بالمطالب الأربعة للحراك كحد أدنى، لكننا نضيف عليها في الوقت الحالي استقالة وزير الداخلية وتحديد القانون الانتخابي الذي تريده والذي يتمثل بالنسبية، خارج القيد الطائفي والدائرة الواحدة، وستترجم هذه الأمور في الشعارات التي سنرفعها».

الصلح وفتح حوارات معهم، ودعت المجموعة الى بدء اعتصام مفتوح اعتباراً من يوم الثلاثاء في 8 أيلول، بدءاً من الساعة 6 مساءً، في ساحة رياض الصلح، «التي استعدناها على الرغم من القمع الوحشي فصارت ساحة الشعب»، وتوضح الناشطة فرح قببسي أن الاعتصام سيستمر حتى اليوم التالي بهدف الحشد لتظاهرة الأربعاء. وقالت قببسي إن المجموعة «لا تريد أن تترك الساحة خالية من الناس. وسيتخلل اعتصام الثلاثاء نقاشات عامة مع الناس

## الدراسة في «الأونروا» تنطلق بإضراب

مليون دولار ولم نستطع أن نؤمن منها سوى 79 مليون دولار من الدول المانحة (السعودية، الكويت، الإمارات والولايات المتحدة الأميركية)، فيما 80 % من ميزانية الوكالة تذهب للتعليم». أما الدمج فحصل، بحسب ديركزلي، بين الطلاب الفلسطينيين السوريين والطلاب الفلسطينيين اللبنانيين بعدما كانوا منفصلين في السنتين الماضيتين بسبب التفاوت في المستويات التعليمية، الذي نجحنا في معالجته بواسطة برامج مهنية مكثفة، انطلاقاً من حق التلميذ السوري الذي يدرس في لبنان في أن يتابع المنهج اللبناني. وتقول إننا «نخفض تدريباً عدد المدارس التي تعتمد نظام الدوامين، ففي العام الماضي كان هناك 6 مدارس فقط من أصل 67 مدرسة تابعة للوكالة».

نفى ديركزلي أن تكون الوكالة قد استغنت عن خدمات المعلمين أو أعطت آخرين إجازات مفتوحة، كما كان مطروحاً مع بداية الحديث عن العجز، إلا أننا «سنحاول العمل مع الجهات المانحة باتجاه معالجة الأزمة المالية كي لا يعيش أهلنا مطلع العام الدراسي المقبل القلق الذي عاشوه بداية هذا العام».

العدد إلى 55 تلميذاً ثم خفض إلى 50، في وقت يجب ألا يتجاوز فيه العدد في الصف النموذجي 25 تلميذاً». وكان تلامذة الوكالة في البقاع قد نفذوا اعتصاماً أول من أمس، اعتراضاً على زيادة العدد والغاء بعض البرامج التربوية ووقف التوظيف وتقليص عدد المعلمين من 130 معلماً إلى 70. ودعا مسؤول اتحاد الشباب الديموقراطي الفلسطيني في البقاع جهاد سليمان إلى وقف كل أشكال الفساد وسوء الإدارة، مطالباً الدول المانحة بتحمل المسؤولية الكاملة

وتسديد التزاماتها لدعم الوكالة. في المقابل، توضح مديرة قسم الإعلام في مكتب الوكالة في بيروت زيزيت ديركزلي أننا «لم نرفع سقف الاستيعاب إلى 50 تلميذاً في كل مدارس الأونروا بل فقط في المدارس المبنية من الوكالة غير المستأجرة، وقد بلغ عدد القاعات الدراسية التي تضم بين 45 و50 تلميذاً 200 صف فقط من أصل 1090 شعبة دراسية». وتؤكد أن «هذا التدبير يدخل ضمن الحلول التي اعتمدها في الأقاليم الخمسة التي تعمل فيها الوكالة، أي لبنان، غزة، الضفة الغربية، الأردن وسوريا، نتيجة العجز المالي الذي طاول 100

فاتن الحاج - اسامة القادري

اليوم، يبدأ العام الدراسي في المدارس التابعة لوكالة الأونروا بإضراب دعيت إليه اللجان الأهلية والشعبية الفلسطينية، رفضاً لقرار الوكالة القاضي برفع الحد الأقصى لعدد التلامذة في القاعة الدراسية من 38 إلى 50 تلميذاً. اللجان قررت، بحسب مسؤول مكتب اللاجئين في حركة حماس ياسر علي، ألا يدخل تلامذة الصفوف التي تضم أكثر من 40 تلميذاً إلى القاعات عدداً (اليوم).

التصعيد سيكون تدريجياً، كما يقول علي، مشيراً إلى «نموذج غزة حيث خرج التلامذة مع كراسيهم إلى الملعب، تعبيراً عن رفضهم للقرار الذي يسبب الاختناق». ويشرح أن هذا القرار سبق الكلام على العجز في الوكالة بشهرين، «فأتت المصيبة الكبيرة لتصرف الأنظار عن المصيبة الصغيرة، لنكتشف أنه جرى افتعال الثانية لتغطي الأولى ليس إلا». يرفض علي القرار بالمطلق، مشيراً إلى أن «الكلام على تطبيقه فقط في المدارس التابعة للوكالة لا في المدارس المستأجرة، هو كلام لذر الرماد في العيون، وخصوصاً أنه كان هناك توجه لرفع

## الصحي

نقله الجردى الى  
المستشفى بعد  
إصابته بتوعك صحي

إلى علي برو (64 عاماً)، تستلزم مطالب أخرى. على بعد أمتار من الخيم، يجلس الموظف في وزارة الزراعة الذي «خبر» الإضراب عن الطعام لمدة 20 يوماً (يوم قرر الاحتجاج على تأجيل جلسة المجلس النيابي المحددة لإقرار سلسلة الرتب والرواتب <http://al-1.com/node/209003>). وعلى الرغم من أن إضرابه حينها لم يحقق هدفه، إلا أن أجواء التحركات الأخيرة جعلته يشعر بأن التوقيت مناسب لاستئناف مسار التغيير. لبرو مطالب

تختلف عن بقية الشبان تتمثل بإقرار سلسلة الرتب والرواتب واعتماد قانون انتخابي عادل وتحديد موعد قريب للانتخابات. يبرر الرجل الذي «يمثل التيار النقابي المنسقل» مطالبه بأنها «لن تأخذ وقتاً، وأنها قابلة للتحقيق».

المهم بروح بشرفي». يقول المصري ممانحاً، إنه فرح بما يقوم به «شو بدي أحسن من هيك، شو كنت بحلم إنو نام بسوليدير»؟

يُجمع هؤلاء على أن المشنوق ليس رمز الفساد الوحيد، وأن التحرك يشمل مطالب أوسع و«أكبر»، إلا أن ملف النفايات، برأيهم، هو «الفيلة» التي أثار غضب الناس المكبوت منذ سنين، وبالتالي «رحيل وزير البيئة، رمزياً، يمثل كسراً لشوكة الدولة المغرورة في أجسادنا منذ وقت طويل».

أول من أمس، احتجز عناصر من أمن الدولة يوسف الجردى (19 عاماً) بينما كان ذاهباً الى ساحة رياض الصلح لشراء القهوة، يقول الجردى إن احتجاجه لم يدم طويلاً، جرى التحقيق معه حول سبب مشاركته بالحراك «بس أنا قتلن بدي سقط النظام لو شو».

أمس، نقل الجردى الى المستشفى بعد إصابته بتوعك صحي. الشبان مهياون لـ«أجواء» التوعك، وفي الواقع هم يراهنون على تدهور حالتهم الصحية كوسيلة للضغط على الراي العام، لا على الحكام. إلا أن حوض معركة الجوع، بالنسبة

## نخبة المتصرفية واقتصادها (1-2)

الخبير  
al-akhbar

رئيس التحرير -  
المدير المسؤول:  
ابراهيم الامين

نائب رئيس التحرير:  
بيار ابي صعب

مدير التحرير:  
إيلي شاهو،  
وفيف قانصوه

مجلس التحرير:  
محمد زبيب  
حسن عليف  
إيلي حنا  
لهك الاندري  
شريك كريم

صادرة عن شركة  
اخبار بيروت

المكاتب بيروت -  
فردان - شارع جونان  
- سنتر كوكورد -  
الطابق السادس  
تلفاكس:  
01759500  
01759597  
ص.ب 5963/113

الإعلانات  
الوكيل الصحفي  
ads@al-akhbar.com  
01/759500

التوزيع  
شركة الواصل  
15-11/666314-01  
03 / 828381

الموقع الإلكتروني  
www.al-akhbar.com

صفحات التواصل

f /AlakhbarNews

t @AlakhbarNews

i /alakhbarnews-  
paper

### البر داغر\*

نضبت السلطنة العثمانية «المقاطعيين» القدامى كنخبة سياسية للمتصرفية. وجعلت من هذه الأخيرة اقتصاداً تابعاً، وتخلت عن أي مسؤولية تنمية تجاهها. نجم عن ذلك هجرة فادحة، هي الأمر الأهم الذي يستحق التوقف عنده في قراءة التجربة. أنشأت المتصرفية نظاماً سياسياً واقتصادياً لا تزال نتوارث خصائصه والتقاليد التي أرساها حتى اليوم.

### سقوط الإمارة الشهابية

يمكن وضع عهد بشير الثاني الطويل تحت ثلاثة عناوين هي: الصراع مع الزعماء الدروز، ومجيء ابراهيم باشا المصري إلى بلاد الشام، وهزيمة هذا الأخير في مواجهة التحالف الغربي. حين كان الأمير بشير في علاقة جيدة مع «المقاطعيين» الدروز، ممثلين ببشير جنبلاط، استخدمهم لقمع انتفاضة الفلاحين الموارنة، في شمال جبل لبنان، عام 1821، ضد الضرائب الفادحة التي كانوا يدفعونها. وحين أصبح قوياً كفاية، تصدى لبشير جنبلاط كمثل للزعامة الدرزية، بجيش غالبية من الموارنة، في معركة المختارة، وتسبب باعقابه من قبل والي عكا، ومقتله. حفل عهده الطويل بممارسات كانت لا تفتأ تعمق الشرح بين الدروز والموارنة. أوكل إلى ابنه، الأمير خليل، إنشاء قطعات عسكرية مكونة من الموارنة حصراً، تولت مهمات القمع الداخلي (كسرواني، 1980: 693). رأى اكارلي أن الأمير بشير حمل إمكانية مأسسة السلطة في الإمارة، وتثبيت شروط استدامتها، لو لم تأت المفاجأة من مصر، ممثلة بحملة ابراهيم باشا (اكارلي، 1993: 22).

شهد القرن التاسع عشر تحقّق مشاريع انفصال عن السلطنة العثمانية، على قاعدة الانتماء الإثني في مناطق أوروبا الشرقية التابعة لها، كان أولها، وأهمها، انفصال اليونان. حاول محمد علي باشا بدوره الانفصال عن السلطنة، وبناء دولة عربية في المشرق. حاول، لصون ما حققه، الوصول إلى تفاهم مع السلطنة، فجاراه السلطان محمود الثاني، شكلياً، في وقت كان يتخضّر لمواجهته، معوّلاً في ذلك على الدول الغربية. أنزل الإنكليز، مدعومين بقطعات نمساوية، قواتهم على ساحل جونييه، وهزموا هذا الأخير في معركة بحر صاف، الأمر الذي جعله ينكفي إلى مصر. كانت قد تراكمت أسباب عذّة للبحر لدى رعايا الإمارة تجاه سلطة ابراهيم باشا، أهمها التجنيد الإجباري، والضرائب الفادحة، التي فرضت عليهم. يؤكد اكارلي مستنداً في ذلك إلى الأعمال التي حققها مؤرخو تلك الحقبة، أن الكنيسة المارونية دعمت المقاومة ضد ابراهيم باشا، وأسهمت بذلك في إسقاط إمارة بشير الثاني شهاب (المصدر نفسه: 25).

كان الزعماء الدروز قد ثاروا على ابراهيم باشا، ففاهم وجرّدهم من ملكياتهم وكلف حليفه بشير شهاب مواجهتهم في مواقع عدة، من بينها الحملة على جبل الدروز في سوريا بجيش أغلبه من الموارنة. عاد المفيون إلى لبنان بعد انهيار سلطة شهاب، ونشبت خلافات واسعة بين المقاطعيين القدامى وبين مستثمري الأرض من الموارنة والمسيحيين حول ملكية الأرض وممارسة السلطة الإقطاعية. أسهمت الكنيسة في توسيع الخلاف الذي بات طائفياً بين الدروز والموارنة بتشجيع الفلاحين على عدم الاستجابة لمطالب الزعماء الدروز (المصدر نفسه: 27).

كانت السلطنة مدينة لإنكلترا بتدخلها العسكري، الذي أدى إلى سقوط مشروع محمد علي باشا. تركت بعد انهيار الإمارة القنصل الغربيين يعيئون الناس طائفياً. تحجّجت الكنيسة بالدعم الذي يوفره العثمانيون والإنكليز للدروز، لكي تلجا إلى قوة خارجية، هي فرنسا، لاكتساب الدعم. عجز «المقاطعيين» الدروز، وهم الذين شكّلوا قوام النخبة السياسية خلال الإمرتين، المعنية والشهابية، عن بلورة مشروع يدمج المكوّنين الدرزي والمسيحي في مشروع جديد.

### النخب والكيانات «الإثنية»

يعود للنخب السياسية، تحويل «فئة» إثنية

(category) إلى جماعة (community)، وإمكان طرح مشروع بناء وطن على هذا الأساس، إذا وجدت مصلحة في ذلك. والفئة الإثنية تكون موجودة بفعل وجود خصائص ثقافية لديها، تميّزها عن غيرها. والخصائص المقصودة هنا هي: الانتماء الديني، أو اللغة، أو العرق، أو العادات الخاصة في المآكل والملبس. يمكن أن تبقى الفئة على ما كانت عليه، إذا لم توجد نخب سياسية تحاول استثمار هذا التميّز، لخلق جماعة يدرك أفرادها القواسم المشتركة التي تجمع بينهم وتميّرهم عن الآخرين (براس، 1991: 22 و 263). لا تبلور الجماعة مشروعاً وطنياً، أي لا تطالب بإقامة دولة وطنية تعكس خصوصيتها الإثنية ما لم تكن للنخب السياسية مصلحة في ذلك.

نحن إذاً بصدد مقاربة وسائلية (instrumentalist) لعملية تكوّن الهوية. لكن النخب لا تستطيع «فبركة» هوية متميزة من لا شيء. لا يمكن نفي أهمية وجود قناعة لدى فئة اجتماعية بأن لها أصولاً مشتركة، أي أنها تنحدر من سلف مشترك (descent) في تحوّلها إلى جماعة ومشروع سياسيين (المصدر نفسه: 72). وبالتالي فإنه لا يمكن إقصاء التعريف المستند إلى الأصل (primordialist) للهوية، أو نفي دوره في تكوّن الجماعة. تتكامل المقاربتان الواسائلية، والمستندة إلى الأصل لتفسير كيفية تحوّل فئة اجتماعية بعينها إلى جماعة، وإلى مشروع سياسي. عالج لايتن وفيرون دور العنف الذي تلجأ إليه النخب في عملية بناء الهوية، ما حوّل لهما إطلاق صفة البنائية (constructivism) على عملية تكوّن الهوية (لايتن وفيرون، 1999).

رصد بول براس مجموعة كبيرة من التجارب، منها ما أدى إلى تحوّل فئة اجتماعية إلى جماعة ومشروع دولة وطنية، ومنها ما لم ينسجم مع هذا السياق، وبيحت بقيت المجموعات التي تحمل صفات ثقافية تميّزها عن غيرها مجرد فئات اجتماعية، أو أنها اندمجت بغيرها. استند في ذلك وبشكل رئيس إلى تجربتي أوروبا الشرقية، وجنوب شرقي آسيا.

لعبت نخبتان، منذ القرن التاسع عشر، دور التعبئة لتحويل الفئة الاجتماعية إلى جماعة ومشروع سياسي. الأولى هي النخبة التقليدية، المتمثلة بأرستقراطية الأرض، أو الملاك الكبار، والثانية هي نخبة رجال الدين. عملت النخبة الأرستقراطية على بلورة وعي سياسي لدى الجمهور الإثني، حين كانت بلادها جزءاً من إمبراطورية شاسعة، أي تحكمها سلطة خارجية، وحين كانت في موقع صدام مع جهاز الدولة الإمبراطورية هذه. وامتدعت عن ذلك حين كانت مدمجة في الهرمية الإمبراطورية ومتعاونة أو متواطنة مع السلطة الخارجية.

ولعبت النخبة الدينية الدور الرئيس في التعبئة، على قاعدة الهوية، وإبراز هذه الأخيرة حين تضاربت مصالحها مع مصالح السلطة الإمبراطورية الخارجية أو مصالح النخبة الأرستقراطية المتواطنة مع الخارج، أو مصالح نخبة دينية أخرى تحاول بواسطة التبشير إزاحتها من مكانها والحلول محلها. وفي مرحلة لاحقة، وفي البلدان التي انتشر فيها التعليم والتصنيع، دخلت النخب الجديدة المثقفة ميدان التعبئة لتحويل الفئات الإثنية إلى جماعات سياسية ومشاريع أوطان.

يصح اعتماد مفهوم النخبة المتواطنة (collaborationist)، حيث يكون «التعاون بين النخبة الداخلية والسلطات الخارجية هو السائد» (براس، 1991: 26). يكتسب هذا المفهوم أهمية خاصة في دراسة المشرق العربي ولبنان، وحيث يكون ثمة تعاون، فإن الشعور بالانتماء إلى فئة بعينها لا تتم ترجمته إلى مطالب إثنية ومشروع وطن.

### علاقة السلطنة بالدول الغربية

عام 1838 استدعى السلطان محمود الثاني التدخل الأجنبي الغربي، للتصدي للخطر الذي جسده محمد علي باشا على السلطنة واستمرارها. قدّم مقابل ذلك اتفاقيات تجارية وامتيازات لكل الدول الأوروبية، استكملت خلال فترة 1838-1841، كان منالها جعل السلطنة مجرد اقتصاد تابع، وجعل سيادة الدولة على أراضيها «سيادة معلقة».

استخدم رونالد روبنسون مفهوم «آلية

التواطؤ» (collaborative mechanism) لعرض كيفية بناء علاقة التبعية بين القوى الاستعمارية الغربية، وبين دول ونخب الأطراف (روبنسون، 1972: 120). في تاريخه للتجربة الاستعمارية، ميّز روبنسون بين حقيقتين. خلال الحقبة الأولى الممتدة من 1820 إلى 1870، اكتفت إنكلترا ب«اتفاقيات تحرير التبادل» التي فرضتها على بلدان العالم في مختلف أنحاء المعمورة، لتحقيق مصالحها. في المرحلة الثانية بعد 1870، أصبح الاحتلال المباشر لهذه البلدان ضرورة فرضها عجز هذه الأخيرة عن تسديد ديونها للغرب، ونشوب ثورات وحركات احتجاج رفضت الخضوع لإملاءات الدائنين الغربيين.

كان تعاطي القوة المستعمرة مع النخب المحلية في الحقبة الأولى كما في الحقبة الثانية من التجربة الاستعمارية، العمل وفق قاعدة الحكم غير المباشر (indirect rule systems of collaboration). كانت فرضية النخب المتواطنة معها بحوافز ومكافآت أغلبها حكومي، بمعنى حصول هذه الأخيرة على مواقع في السلطة والإدارة، وإفادتها من مظاهر التكريم ومن العقود الحكومية... إلخ. لكن الأهم في كل هذا هو التوافقات غير المعلنة بين السلطة المستعمرة، وبين النخب المحلية على أن تتولى الأخيرة إدارة الشأن المحلي، وأن لا تتدخل الأولى في شؤونها (المصدر نفسه: 133-134). شكّل الاستعمار بالتالي، بمرحلته الأولى والثانية، ضماناً للنخب التقليدية لكي تبقى سيطرتها على المجتمع، وتبقى هذا الأخير على حاله.

تكتسب المقارنة بين كل من الهند والصين واليابان والسلطنة العثمانية، في تعاطيها مع الهجمة الاستعمارية الغربية، خلال التاسع عشر، أهمية خاصة. صنّف روبنسون نخبة اليابان التقليدية، التي خرطت في مشروع التحديث لبلادها، في فئة النخب المتعاونة التي نجحت في تجبير علاقاتها مع الغرب لمصلحة بناء اقتصاد ودولة حديثين. ورأى أن نخبة الصين التقليدية عجزت آنذاك عن سلوك طريق التحديث، وتصدت للهجمة الغربية بإعلاء شأن القيم التقليدية، وتسعير العداء للأجانب. ومثّلت الهند حالة نموذجية في علاقة المستعمر مع القوى المحلية على قاعدة «الحكم غير المباشر». وانتتمت السلطنة العثمانية إلى فئة الدول التي عجزت نخبتها التقليدية عن الانخراط في مشروع تحديث للاقتصاد وللدولة، بمعنى «التصنيع المتأخر»، واستبدلت التحديث بالانكفاء إلى القيم التقليدية والتعبئة ضد الأجانب.

تصدت النخبة التقليدية في اليابان للهجمة الاستعمارية، بدءاً من 1853. وتمثّلت على وجه الخصوص بـ «متقفي الأرستقراطية» (intellectual aristocracy) الذين شكّلوا بيئة جعلت، في تلك الظروف بالذات، من الموهبة والكفاءة عنصرين رئيسيين في اختيار المنتسبين إليها، بدلاً من النسب والوراثة. اختصر شعاران تصديها للهجمة الاستعمارية تلك، هما: «تجليل الإمبراطور، وطردهم الجبابرة الأجانب خارجاً» (و جعل



لم تبلور الكنيسة المارونية في أي وقت مشروع دولة على أساس ديني (هيلم الموسوي)

اليابان غنياً وقوياً» (إينوكي، 1964: 287). عنى تجليل الإمبراطور، كرمز للوحدة الوطنية، إعطاء هذه الأخيرة الأولوية على كل شيء. ورأى اليابانيون في الأوروبيين برابرة يجب التصدي لهم، وإبقاءهم خارجاً. وترجموا شعارهم في جعل اليابان غنياً وقوياً من خلال بناء إدارة حكومية تدخلية، لا يمكن الانتساب إليها إلا بواسطة المباريات الوطنية، وعلى قاعدة الاستحقاق فقط. وقبل نهاية القرن، كانت اليابان قد بلورت كل النصوص المؤسسة لإدارتها العامة الفعالة التي حققت «تصنيعها المتأخر» (المصدر نفسه: 291). وقد فرضت هذه الإدارة العامة نفسها العمل بتشريعات في ميادين العمل، والضمان الصحي، وعمل النساء، وغير ذلك، ضد إرادة الرأسماليين ومديري الشركات الخاصة (المصدر نفسه: 294).

كان يجمع بين الفئات الثلاث، الدينية والعسكرية والمدنية، المكونة للنخبة الإدارية في السلطنة العثمانية، قاسم مشترك هو أن احتلال المواقع الإدارية لم يكن يحصل إلا بتزكية ممن يترأسون هذه الإدارات. شكلت المحسوبية (patronage) العنصر الأساس في التعيينات الإدارية. لعب عامل القرابة الدور الأهم في هذا الإطار، بحيث كان يتم توارث المواقع في العائلة الواحدة جيلاً بعد جيل (تشارمبزن، 1964: 304). لم يلعب عنصر الإنجاز، أو الاستحقاق، أي دور في التقليد العثماني، كما كان الأمر في التجربة اليابانية. أكثر من ذلك، كان يتم خلق المواقع الإدارية لأرضاء أشخاص بعينهم، وتوزيع تفضيحات. لم تحقّق الإصلاحات التي أجراها السلطانان، سليم الثالث، ومحمود الثاني، في النصف الأول من التاسع عشر، أي تغيير في فعالية الإدارة. كما لم يغيّر إنشاء معهدي غالاتاسراي، حيث التدريس بالفرنسية، والخدمة المدنية لتأهيل الإداريين، خلال النصف الثاني من التاسع عشر، في أداء الإدارة العامة (المصدر نفسه: 306). وجاءت حقبة السلطان عبد الحميد الثاني لتسقط أبة إمكانية لتفعيل الإدارة الحكومية وتحديثها. استمر التقليد القديم في اعتماد التزكية من الرؤساء والقرابة وخلق الوظائف الوهمية. وأسهم ضعف مداخيل الإداريين، وعدم انتظام تأديتها في تردي جاهزية الإدارة العامة.

طبّق السلاطين العثمانيون حتى «تنظيمات» 1839 بصرامة قاعدة عدم قبول غير المسلمين في الإدارة العامة. ولم ترجم صيغة 1839 هذه، التي نصّت على المساواة بين رعايا السلطنة، بأية إجراءات عملية في ميدان تكوين الإدارة العامة (فندلاي، 1982: 341). ولم تغيّر «التنظيمات» بصيغة 1859 هذا الواقع. وهي فتحت المجال لغير المسلمين لدخول الجيش، لكن أصحاب العلاقة فضّلوا الاستمرار في دفع بدل الإعفاء من الخدمة العسكرية. وبقيت الإدارة العامة المدنية مغلقة أمام غير المسلمين، مع استثناءات قليلة كما في وزارة الخارجية، بسبب رفض السلطان، ورجال الدولة الآخرين، استخدام نظام

مهماتهم كما لو كانوا لا يزالون مقاطعيين. تعاملوا مع الدرك الموجودين في مناطق نفوذهم كما لو كانوا حرساً خاصاً بهم، وتعاملوا مع المؤسسات الحكومية المنشأة بما ينزع عنها صدقيتها كمؤسسات للكّل. أعطت المتصرفية للمديرين بوصفهم المعنّين بتنفيذ الإجراءات القضائية، حق اقتطاع نسبة من الإيرادات التي كانت تكلفهم بتحصيلها (أكارلي، 1993: 154) لم يعد هناك التزام جباية بربط «المقاطععي» بجمهوره. لكن غالبية هؤلاء استطاعوا أن يثبّتوا مواقعهم التمثيلية، من خلال تمكنهم من توفير منافع لبعض هذا الجمهور. قدر بول سابا حجم الاقتطاع من الدخل الوطني، الذي باتت تحقّقه عائلات «المقاطععية» أواخر التاسع عشر بـ 10 % منه، بعد أن كانت حصتها منه 75 % قبل 1830 (سابا، 1976: 13).

#### دور النخب التجارية

أتاح فتح اقتصاد السلطنة بعد 1838 بالكامل على التصدير والاستيراد، وتخصّص جبل لبنان بإنتاج الحرير، للأسواق الفرنسية بعد 1841، واختيار بيروت من قبل الدول الأوروبية، كمرافاً للتصدير ومستودع للسلع الأوروبية المعدة للتسويق في الداخل العربي، وتوسيع مرفأ بيروت، وربط المدينة بالداخل الشامي، بسكة حديد، نمو سكان بيروت 20 مرّة بين 1825 و 1913، حيث أصبح العدد نحو 200 ألف (غايتس، 1998: 16). نمت فئة التجار والمصرفيين المحليين، الذين استفادوا من ربط السلطنة بأوروبا كمصدّر للمواد الأولية الزراعية، وسوق مفتوحة للاستيراد. أتاحت الثروات التي راكمها هؤلاء، وغيرهم من المستفيدين، من تطور خدمات النقل والتأمين وغير ذلك، أن يستثمروا ثرواتهم في قطاع الحرير داخل المتصرفية، وذلك من خلال تسليف المنتجين وشراء المحصول. حلّ «الخواجهات» هؤلاء، كما يسميهم المؤرّخ سيمون عبد المسيح، محل «المقاطععيين» القدامى في اقتطاع الفائض والتصرّف به (عبد المسيح، 2014). وهو ما جعلهم قادرين على ممارسة نفوذ محلي، وبناء شبكات محاسبية، ودخول نادي النخبة السياسية. لم يعد هذا الأخير حكراً على «المقاطععيين» والمتحدّرين منهم. استقبلت النخبة السياسية كل قادر على بناء شبكة محاسبية بالمنافع التي يوفرها للناخبين. وجد أكارلي في «دمقرطة النخبة» هذه ما يبزر له مديح المتصرفية (أكارلي، 1993: 161).

احتلت نخبة «المقاطععيين» موقع النخبة السياسية للمتصرفية بفضل السلطنة. لم تكن ترى مستقبلها إلا ضمن هذه الأخيرة. ينطبق عليها بالتالي تعريف «النخبة المتواطئة» الذي سبقت الإشارة إليه.

#### دور الكنيسة

أعطى كتاب أكارلي دوراً رئيسياً للنخبة الدينية ممثلة بالكنيسة المارونية بوصفها في حالة صدام مع السلطة الخارجية ممثلة بالسلطنة. أظهر فئة الأساقفة بوصفها المعنّية بخوض المواجهة على الأرض، من خلال التأثير في الجمهور لرفض الانتماء العثماني وتأكيد الولاء لفرنسا. رأى أنه وقعت على الكنيسة مسؤولية إعداد المتصرفية، كإرضاء لإنجاح المشروع الذي كانت تعدّه فرنسا للسيطرة على سوريا الطبيعية (المصدر نفسه: 49). انطوى الكتاب على «شيطنة» للكنيسة ودورها، مقابل صورة للسلطنة بوصفها مليئة بمشاعر العطف الأبوي تجاه المتصرفية وأهلها.

انطوت هذه القراءة على خطأ في التشخيص. لم تبلور الكنيسة المارونية في أي وقت مشروع دولة على أساس ديني. كان البطاركة يطمحون إلى تأكيد استقلالية في إدارة شؤون الكنيسة، لا تستوجب موافقة مسبقة عليها من طرف السلطنة. كان جلّ طموحهم نيل اعتراف بهم من جانب هذه الأخيرة، يوظفونه في التنافس المحلي على النفوذ (المصدر نفسه: 167). (المراجع منشورة على الموقع الإلكتروني)

\* أستاذ جامعي

للفلاحين، ورفض «مقاطععية» آل الخازن التخلي عن امتيازاتهم. لم تجد انتفاضة الفلاحين ضد آل الخازن لقيادتها سوى مكاريًا هو طانيوس شاهين. وحين بدأت حركة هذا الأخير تراوح مكانها، بعد طرد «المقاطععية»، حاول أن يعطيها بعداً طائفيًا مسيحيًا، الأمر الذي تسبّب بتخويف الدروز كطائفة، ومحاولتهم استئصال المسيحيين من المناطق المختلطة. أخذت المذبحة من هؤلاء 11 ألفاً، وانتهت بإحراق 200 قرية. تتحمّل السلطنة، كسلطة مركزية، مسؤولية حصول المذابح، لأنها لم تحرك قواتها ضد ميليشيات طانيوس شاهين قبل تفاقم الأمور. وهي رضخت لقرار قنصل فرنسا منع قواتها من دخول كسروان للتصدي لعبت المسلحين (مقدسي، 2000: 121؛ داغر، 2012).

لم تكن مذابح 1860 تعبيراً عن اضطهاد ديني. كانت «حمام دم قبلياً» كما يقول الدكتور الصليبي (الصليبي، 1990: 429). تظهر استعادة أسامة مقدسي لأحداث 1860، أن الموارد لم يستجيبوا لدعوات التعبئة التي أطلقها المنتحون بـ طانيوس شاهين. ولم يشهد الموارد العائدون إلى قراهم، بعد المذابح، ضد المسؤولين عن المجازر والمتورّطين بها، ولم يسمّوهم بالاسم خلال التحقيقات التي أعقبت هذه الأخيرة (الصليبي، 1965: 180). لكن حقبة ما بعد المذابح، كانت مختلفة جذرياً عن قبلها، لجهة القناة التي تكوّنت لدى المسيحيين بأهمية الحماية الأجنبية لهم، وطلبهم هذه الحماية. هذا ما يخرج به قارئ «تاريخ لبنان الحديث» للدكتور الصليبي.

وردت في الصيغة الفرنسية، للنظام الأساسي للمتصرفية، الإشارة إلى إلغاء «الامتيازات الإقطاعية»، في حين خلت الصيغتان، العربية والعثمانية، منها. تكوّنت النخبة السياسية بعد 1861 في غالبيتها من «المقاطععيين» القدامى. تمّ استيعاب هؤلاء في الإدارة العامة للمتصرفية، التي كانت بمثابة «سجق» يترأسه متصرف، يحتوي على سبعة أفضية يترأس كل منها قائم مقام، وينقسم كل قضاء بدوره إلى نواح يترأس كل منها مدير. عيّنهم داوود باشا كقائم مقامين، ومديرين للأفضية والنواحي المستحدثة، وذلك بطلب مباشر من رئيس الوزراء العثماني علي باشا (أكارلي، 1993: 149؛ تشاميرن: 314). كان ثمة 16 أميراً وشيخاً تم تعيينهم في تلك المواقع، في بداية عهد المتصرفية (جونسون، 2001: 114). أورد أكارلي الإحصاءات التي كوّننها توفيق توما،

### وقعت على الكنيسة مسؤولية إعداد المتصرفية كإرضاء لإنجاح المشروع الذي كانت تعدّه فرنسا للسيطرة على سوريا الطبيعية

### تأكّد حضور طبقة «مقاطععية» محلية مكوّنة من عائلات تنتقل الزعامة فيها من جيل إلى جيل

والتي تُظهر أنه كان ثمة 37 شخصاً عملوا كقائم مقام بين 1864 و 1914، و 377 شخصاً عملوا كمدير ناحية. مثل أبناء المقاطععيين القدامى نسبة 62 % من الفئة الأولى، ونسبة 77 % من الفئة الثانية (أكارلي، 1993: 252). بقيت العائلات التي كانت موجودة قبل المتصرفية، كال جنبلاط وأرسال وشهاب والخازن وأبي اللمع تتصدّر المشهد في التعيينات، وفي السياسة المحلية. كانت التعيينات تتمّ في مناطق نفوذ هؤلاء التقليدية لمساعدتهم في الحفاظ على هذا النفوذ. أظهر السلطان اهتماماً خاصاً بال الخازن الذين عملت المتصرفية على أن يعودوا إلى بيوتهم التي طردوا منها، ويستعيدوا أملاكهم (المصدر نفسه: 151). واستعاد الزعماء الدروز الضالعون في مذابح 1860 مواقعهم السابقة. دأب الزعماء المعنّون على التعاطي مع



عبد الحميد بإرضاء النخب المحلية، منها توفير خطوط تلغراف لزعماء البدو كانوا يستطيعون بها الاتصال بقصره في أي وقت (المصدر نفسه: 81). بدت علاقة السلطنة بالمتنفذين المحليين أقرب ما يكون إلى تلك التي تميّز نماذج الاستنزاف السياسي، حيث العلاقة بين «رئيس شبكة المحاسبين» وبين المستزلمين له تقوم على قاعدة الولاء لشخصه (المصدر نفسه: 86).

لم تحمل السلطنة أي مشروع تحديث، بمعنى التحديث للإدارة العامة، والعمل على تحقيق «التصنيع المتأخّر»، من خلال دعم المنتجين المحليين وحمايتهم، على شاكلة ما حصل في اليابان في ذلك التاريخ بالذات. كان همها ضمان ولاء المتنفّذين المحليين، وكسب رضاهم، من خلال تأمين ما يعزّز سلطنتهم على المجتمع المحلي. هذا ما جعل مردود العلاقة بين الدولة والمجتمع في ذلك التاريخ صفرًا، لجهة التنمية واللحاق بركب الدول الصناعية.

لم ير أكارلي أن السلطنة، أخذاً في الاعتبار لكل ذلك العجز الذي جسّدته، ولنموذج الدولة الفاشلة الذي مثّلته، ولتحالفاتها الاجتماعية، كانت رجعية ومتخلفة وعاجزة بنيوياً عن حمل مشروع التنمية والخروج من التخلف. ذهب إلى إخفاء ذلك بترتيب مسؤولية على المجموعات الإثنية والدينية المسيحية، التي اتهمها بأنها شكّلت عائقاً أمام وحدة السلطنة، بفضل الحماية الأجنبية التي توفّرت لها (المصدر نفسه: 86).

#### السلطنة ونخبة لبنان

اتسم تكوّن النخب في المناطق التي تشكّلت منها الإماراتان، المعنية والشهابية، بشيء من الخصوصية. كان الأمراء المعنّون، ثم الشهابيون «أصحاب التزام». وكانوا يعهدون بالجباية إلى «المتزّمين» الممثلين بعائلات «المقاطععية» المحلية. استطاع «المقاطععية» توريث التكليف بالجباية، الذي كانوا يحظون به لذريتهم. كان آل بحتر، في الغرب، قد تمكنوا منذ مطلع العهد المملوكي باستثناء أنفسهم من نظام المداورة في توزيع الأراضي، وتوريث حيازاتهم (الصليبي، 1979: 149). وأعاد الأمير حيدر الشهابي، بعد معركة عين دارة، في 1711، تثبيت عائلات «المقاطععية» في المناطق التي تتولى الجباية فيها، على قاعدة توريث هذا التكليف (الصليبي، 1965: 46). تأكّد بالتالي حضور طبقة «مقاطععية» محلية، مكوّنة من عائلات كانت الزعامة تنتقل فيها من جيل إلى جيل. يمكن التمييز بين المقاطعية من المشايخ المحليين، وأولئك الذين لا جذور محلية لهم. يحتاج الأولون إلى دعم جمهور الفلاحين، وتكون علاقاتهم بهم أقلّ عدائية. يشير أكارلي إلى أنه لم تكن هناك قواعد تمنع هذه العائلات من أن يتنافس أفرادها في ما بينهم، وتمنعها من أن تنقسم على نفسها. ويقول إن آل جنبلاط نجحوا في منع التنافس داخل العائلة (أكارلي، 1993: 16).

أعطت «التنظيمات» بصيغة 1859 حقوقاً

المحسوبة لتعزيز حضور هؤلاء في الإدارة (المصدر نفسه: 356). هدفت «التنظيمات» من خلال المساواة بين رعايا السلطنة التي نصّت عليها، إلى ترسيخ ولاء غير المسلمين للسلطنة. لكنها بقيت من دون تطبيق.

#### العلاقة بين السلطنة ونخب الأقاليم

وجد خيار السلطنة، في النكوص عن مشروع التحديث، تعبيره المباشر في الأولوية التي أعطتها لتمتين العلاقة مع النخب التقليدية، أي الأعيان أو ملاك الأرض الكبار، في الأقاليم. كان الخضوع لإرادة هؤلاء هو القاعدة. وهو ما سمّاه ألبرت حوراني «السياسة بمنطق الأعيان». يقول هذا الأخير أن «حقبة ما بعد التنظيمات زادت قوّة الأعيان بدل أن تضعفهم» (حوراني، 1968: 60). يجد هذا الأمر تفسيره في ما قاله فالرشتاين عن تجربة السلطنة خلال القرن الأخير من عمرها، وهو أنها حسمت خيارها لجهة القبول بأن تكون مجرد اقتصاد زراعي منتج للمواد الأولية، وتابع للاقتصاد الغربي (فالرشتاين وآخرون، 1987: 96).

كانت حقبة عبد الحميد الثاني الأكثر تعبيراً عن هذا النكوص، وعجز النخبة عن اجترار مشروع تحديث للسلطنة (روبنسون: 129). خسرت السلطنة الحرب ضد روسيا، خلال العقد السابع من التاسع عشر، ونجحت رومانيا وصربيا في الاستقلال عنها. وخسرت جراء ذلك نصف مداخيلها (أكارلي، 1986: 75). كان خيار السلطان عبد الحميد الثاني الانفتاح أكثر على الأقاليم العربية، التي بات سكانها يشكلون 30 % من رعايا السلطنة (المصدر نفسه: 87). كان الهدف زيادة المداخل الضريبية التي تحقّقها هذه الأقاليم، واستخدام الإسلام وسيلة لاستدراج ولائها، على قاعدة الانتماء الديني المشترك. اتخذ اهتمام السلطنة بالأقاليم العربية مداخل عدة أهمها: 1) تعزيز التعليم الرسمي الذي كان يشدّد على الإسلام كقاسم مشترك بين العرب والأتراك؛ 2) دمج عدد أكبر من العرب في مواقع الإدارة العامة العثمانية؛ 3) إرضاء النخب المحلية بالتسليم لها بكل ما تريد في مجال الإدارة المحلية.

كانت قدرة السلطنة على تعزيز التعليم الرسمي محدودة للغاية، عبّر عنها مجموع المدارس الإعدادية، الذي لم يتجاوز الـ 17 مدرسة عام 1906، في عموم الأقاليم العربية، ومجموع المدارس الابتدائية، الذي بقي دون الألف حتى ذلك التاريخ (المصدر نفسه: 79). ومنع وضع اليد على مداخل السلطنة لتسديد ديونها من استخدام الإدارة العامة لدمج النخب المحلية. لم يتبق للسلطان عبد الحميد سوى «البروباغندا» الدينية التي اتخذت طابعاً منهجياً، وتولى مهماتها مرسلو السلطنة، من رجال الدين، إلى الأقاليم العربية (المصدر نفسه: 85). وهو لم يفعل في ذلك سوى أنه عكس موقف النخب العثمانية، الرافض لأهم ما جاءت به «التنظيمات»، ألا وهو المساواة بين رعايا السلطنة. أعطى أكارلي أمثلة على اهتمام السلطان

## تقرير

اعترف وافد ابو ترابة بتدبيره اغتيال الشيخ وحيد البلعوس والتفجير الثاني الذي استهدف مشفى السويداء يوم الجمعة الماضي. اجواء المحافظة التي تشيخ البلعوس اليوم، هادئة، في ظل دعوات إلى نبذ الفتنة صدرت عن المشايخ، بالتوازي مع دعوات مشايخ لبنان، على الرغم من التحريض الإعلامي والسياسي، ولا سيما من النائب وليد جنبلاط

# السويداء فوق الفتنة: أبو ترابة يعترف باغتيال البلعوس

## قراءات الشوفي

بث التلفزيون الرسمي السوري مساء أمس مقابلة مع موقوف لدى الأجهزة الأمنية السورية يدعى وافد أبو ترابة، أدلى عبرها الأخير

بسلسلة اعترافات حول مسؤوليته عن التفجيرين الإرهابيين اللذين استهدفا محافظة السويداء بعد ظهر يوم الجمعة الماضي، وسقط على أثرهما عدد كبير من الشهداء والجرحى، من بينهم الشيخ وحيد

## من «بوياء» السيارات إلى «الانتلاف»

العمل في صفوف المعارضة المسلحة، وكان مرشحاً لتمثيل السويداء في الائتلاف الوطني السوري، وهو مقرّب من «تنظيم القاعدة» في بلاد الشام - جبهة النصرة». شارك أبو ترابة في عدّة اجتماعات رعتها «الموك» في غازي عنتاب التركية وفي مدينة أنطاكية للتخطيط للعمل في محافظة السويداء وتشكيل خلايا أمنية لضرب الجيش والدفع نحو إنشاء منطقة عازلة في الجنوب السوري. وتم تكليفه من قبل الاستخبارات الأردنية بتشكيل «بيارق» في قرى جبل الدروز لتسلم حكم السويداء بعد طرد أجهزة الدولة والجيش منها. وتنقل أبو ترابة في العامين الأخيرين بين درعا ولبنان وتركيا وعمّان، وتربطه علاقة مباشرة بقائد المجلس العسكري في السويداء العقيد المنشق مروان الحمد، وعلاقة غير مباشرة بوكيل داخلية عالية في الحزب التقدمي الاشتراكي خضر الغضبان، المكلف من قبل النائب وليد جنبلاط إلى جانب الوزير وائل أبو فاعور، بمتابعة ملف المعارضة السورية.



التحقيق مع ابو ترابة كشف علاقته بالاستخبارات الأردنية و«جمعية جذور» (الأخبار)

البلعوس. وبحسب أبو ترابة، فإن عملية اغتيال البلعوس، الذي اشتهر في العام الماضي بمواقف مناهضة للدولة السورية، وما تلاها من تفجير عبوة ناسفة أمام مشفى السويداء الحكومي مستهدفاً عائلات ضحايا التفجير الأول، الذين توافدوا إلى المشفى لتفقد أقاربهم، تمت بتكليف من «رئيس المجلس العسكري في السويداء» التابع لـ «الجيش الحر» العقيد المنشق مروان الحمد، والمحسوب على غرفة العمليات الأردنية المعروفة بـ «الموك». وذكر أبو ترابة أن معاونيه في تنفيذ التفجيرين هم أبو مزيد سليم أبو محمود ورامي الحسين الملقب بابو مصعب وحمد الصحناوي، بالتنسيق مع وليد الرفاعي، أحد قادة الكتائب المسلحة في المعارضة السورية في بلدة أم ولد، غربي السويداء. وقال أبو ترابة إن مروان الحمد وعده بأن يتم تعيينه خلفاً للبلعوس، بعد اغتياله. وسرد أبو ترابة تفاصيل عملية الاغتيال، وكيف بدأ التحضير لها قبل أشهر، مؤكداً أنه في الأيام العشرة السابقة تم تحديد طريق السويداء - الجبل لاستهداف موكب البلعوس، بعد دراسة طرق أخرى كطريق بلدة شفا، إلا أنه تم اختيار طريق الجبل لبعدها عن المناطق السكنية، وأن التحضير النهائي حصل قبل ثلاثة أيام من التفجير، بعدما تسلم أبو مصعب المتفجرات من الرفاعي من بلدة الأصلحة.

اليوم. إلا أن مصادر أمنية سورية أكدت لـ «الأخبار» أن «ما سبب من اعترافات أبو ترابة اليوم سيكشف علاقته بالاستخبارات الأردنية، وعن الدور الأردني في محاولات تخريب السويداء وزرع فتنة داخل المحافظة، وعن سبب تكليفه باغتيال البلعوس ورفض الشيخ البلعوس التعاون مع الأردنيين وعن مصادر تمويله، وعلاقته بجمعية جذور وما يسمى المجلس الدرزي الأعلى». واعترف أبو ترابة بتدبيره الاغتيال، بحضور مشايخ العقل وفاعليات من السويداء، من بينهم عبدالله الأطرش. وعلمت «الأخبار» أن مجموعة من «مشايخ الكرامة»، وهو الاسم الذي تعرف به جماعة البلعوس، اعتقلوا

وذكر أبو ترابة أنه بعد الساعة العاشرة ليلاً من يوم الجمعة، تحرك أبو ترابة مع مجموعة من المسلحين بعد طلب من رجال البلعوس لمعاونتهم، وأنه دخل إلى مقر الشرطة العسكرية بعد دخول جماعة «بيارق آل نعيم»، ومن ثم توجهوا إلى مقر قيادة الشرطة في المحافظة ولم يحصل اعتداء على المقر، بعد ذلك توجهه وجماعته إلى سرايا المحافظة، حيث منعهم عدد من الأهالي والمشايخ من الاعتداء على مبنى المحافظة، ليتوجه عند الرابعة فجراً إلى مقر الشيخ المغدور وحيد البلعوس في بلدة المزرة. وتوقف تقرير التلفزيون السوري عند هذا الحد، على أن يتم استكمال عرض كامل الاعترافات

## العالم

# العراق: التصويت على «الحرس الوطني» غداً... بدعم أميركي

عندما تستجيب للمواطنين، والآن هو الوقت المناسب لمناقشة الإصلاحات في قطاع الأمن»، لافتاً إلى أن «كبار المسؤولين في العراق ملتزمون بذلك، وأن المجتمع الدولي داعم في هذا المجال». وأضاف أن «الولايات المتحدة ودول التحالف ملتزمة بمساعدة حكومة العراق وشعبه في تحسين هيكلة الأمن الوطني العراقي»، مؤكداً أن واشنطن «تقوم الآن بتدريب أكثر من 12 ألف جندي، وهناك أيضاً برنامج جيد جداً لتدريب الشرطة».

معها»، لافتاً إلى أن «المجلس على موعد بعد غد الثلاثاء (غداً) لإقرار قانون الحرس الوطني». وأوضح رئيس مجلس النواب العراقي أن «التعويل على الدعم الدولي ما زال أساساً في دعم العراقيين لخوض المعركة المصيرية والخطيرة ضد داعش»، مؤكداً أن «معركة تحرير نينوى لا تختلف كثيراً عن طبيعة أي عملية جراحية للدماغ، لكوننا نتعامل مع أرض يعيش عليها ثلاثة ملايين رهينة لدى داعش».

وأشطن تدرب 12 ألف جندي! أعلن السفير الأميركي لدى بغداد، ستيفن جونز، أن بلاده تقوم بتدريب أكثر من 12 ألف جندي عراقي، معتبراً في سياق آخر أن «تشريع قانون «الحرس الوطني» سيعمل على تعميق وحدة العراق». وقال جونز، في كلمة ألقاها خلال مؤتمر «إصلاح قطاع الأمن والدفاع في العراق»، إن «السياسة العامة تكون أفضل

الوزارة عن استنكارها لما تخلله من حضور بعض الشخصيات المطلوبة للقضاء العراقي بنهم دعم الارهاب والتعاون مع المنظمات الارهابية». وفي سياق آخر، رأى الجبوري أن «تشريع القوانين الخاصة بالأمن والدفاع، وتحديد تلك التي تمس عمليات التحرير، ضرورة ملحة

## الجبوري يدافع عن مشاركته في «مؤتمر الدوحة»

ولازمة»، لافتاً إلى أن «ذلك يرتبط بالقدرات الكبيرة التي ستمتلكها في حال الانخراط في مشروع التحرير الذي يعد الركن الأساس للمضي في تحقيق أمن المحافظات المحتلة من تنظيم داعش». وأشار الجبوري إلى أن «مجلس النواب داعم دائم لكل التشريعات المتعلقة بالأمن والدفاع وسيستفاعل

الماضيين من ادعاء مشاركته في مؤتمر الدوحة «جزء من تلك المحاولات». وكان «التحالف الوطني» قد رأى، أمس، أن مؤتمر الدوحة يشكل امتداداً لاعتصامات محافظة الأنبار التي مهدت لدخول «داعش» إلى العراق، مطالباً الجبوري والوفد المرافق له بتوضيح زيارته لقطر في جلسة علنية، بينما أكد «التحالف الكرديستاني» معارضته لأي «تحرك بعثي في الساحة السياسية». كذلك، أكدت وزارة الخارجية العراقية مشاركة شخصيات مطلوبة للقضاء العراقي في مؤتمر الدوحة. وقال المتحدث باسم الوزارة، أحمد جمال، في بيان، إنه «في الوقت الذي تعبّر فيه الوزارة عن استغرابها من عقد مؤتمر سياسي معني بالشأن العراقي في العاصمة القطرية الدوحة، بعيداً عن علم الحكومة العراقية، نعلن

رأى رئيس مجلس النواب العراقي سليم الجبوري، أمس، أن ما أثير عن مشاركته في مؤتمر حواري لـ «المعارضة العراقية» في العاصمة القطرية الدوحة هو محاولة لـ «إجهاض أي حل في مصلحة العراق»، مؤكداً أن المشاركة في المؤتمر «لم تكن الهدف» من زيارة قطر. وبينما شدد على أن التعامل مع الأطراف المشاركة في المؤتمر، ومنها «حزب البعث» المنحل، يجب أن يكون وفقاً للدستور، رفض التعامل مع أي طرف إلا «تحت مبدأ احترام العملية السياسية والدستور». وقال سليم الجبوري، في كلمة له خلال مؤتمر «إصلاح قطاع الأمن والدفاع في العراق»، إن «هناك بعض الجهات التي تمارس التديس والتشويه لإجهاض أي جهد يصب في مصلحة العراق ويفتح طريقاً للحل»، معتبراً أن ما تمت إنثارته خلال اليومين

## مشايخ لبنان يخذلون جنبلات

وينسجم موقف المرجعيات الدينية في لبنان مع موقف المرجعيات الدينية في جبل الدروز، على الرغم من التحريض الذي يمارسه النائب وليد جنبلاط ومسؤولون في الحزب التقدمي الاشتراكي ووسائل الإعلام المقربة من الحزب، وشيخ العقل في لبنان نعيم حسن. وعلمت «الأخبار» أن النائب أكرم شهيب والقيادي في الحزب الاشتراكي زياد شيا جالا أمس على المشايخ في لبنان للتسويق بأن الأجهزة الأمنية السورية هي التي اغتالت الشيخ البلعوس، وطلبا الحصول على غطاء لإقامة موقف عزاء للبلعوس في مقام السيد عبدالله التنوخي في بلدة عبيه. وأسمع شيا المشايخ الذين زارهم تسجيلاً صوتياً ادعى أنه لابن الرئيس السوري بشار الأسد، يهدد فيه بقتل الشيخ البلعوس. وعلمت «الأخبار» أن غالبية المشايخ عبروا لموفدي جنبلاط عن عدم ثقتهم بالرواية التي تتهم الاستخبارات السورية باغتيال الشيخ البلعوس، وأن لا إنباتات على أن التسجيل المزعوم يعود لابن الرئيس الأسد. كما علمت «الأخبار» أن المشايخ رفضوا إقامة موقف عزاء لإطلاق مواقف سياسية، مشترطين مشاركة رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني النائب طلال أرسلان في المراسم. وقالت مصادر أرسلان ليلاً لـ «الأخبار» إنه وافق على إقامة موقف التعزية خلال زيارة مقرّبين من الشيخ أمين الصايغ له في حال اقتصار الأمر على قراءة الفاتحة وعدم إلقاء أي كلمات سياسية بالمناسبة، حتى من قبل الشيخ نعيم حسن، بسبب البيان «المشبه» الذي أصدره المجلس المذهبي الدرزي التابع لحسن»، كما أكد أرسلان في اتصال مع «الأخبار». وأجرى أرسلان اتصالاً بالأسد عزاه فيه بالشهداء الذين سقطوا في السويداء، كما أجرى سلسلة اتصالات بـمشايخ العقل في سوريا والشيخ ركان الأطرش. بدوره، عزّد جنبلاط عبر حسابه على موقع «تويتر» قائلاً إن «حبل الكذب قصير»، مشبهاً أبو ترابة «بابو عدس لبنان» على غرار ما فعل الإعلامي في «الجزيرة» فيصل القاسم.

دينية في السويداء، لـ «التحلي بالصبر وعدم الوقوع في الفتنة». وحزّم الأطرش في تصريح له المساس بمؤسسات الدولة أو الأفرع جنود الجيش السوري أو الأفرع الأمنية، طالباً «عدم الانجرار وراء الشائعات». وأعاد الأطرش تأكيد موقفه في اجتماع مع «مشايخ الكرامة» في منزله في ظهر الجبل في السويداء ليل أمس، محزماً الاعتداء على مؤسسات الدولة، فيما أكد الشيخ يوسف جربوع في اتصال مع «الأخبار» أن «من اغتال الشيخ وحيد البلعوس يريد ضرب الاستقرار وإيقاع فتنة في الجبل والدفع نحو انفصال الجبل عن سوريا».

ويوم أمس، شيعت السويداء 21 شهيداً، 15 منهم داخل المدينة و6 شهداء في القرى المحيطة، على أن يشيع البلعوس والشيخ فادي نعيم والشيخ أيهم طريه اليوم عند الساعة التاسعة صباحاً في الملعب البلدي في السويداء. وأشارت المصادر إلى أن الشيخ ركان الأطرش طلب من المشيعين أمس رفع العلم السوري وعدم الانسياق وراء الشائعات التي تتهم الدولة باغتيال البلعوس.

وأكد أكثر من مصدر في مدينة السويداء، من بينهم مصادر قيادية في «مشايخ الكرامة»، أن «الحياة في المدينة أمس كانت طبيعية إلى حد ما وعادت دوائر الدولة إلى العمل وفتحت الأسواق». ويجري الحديث عن تسليم «الأمانة» في قيادة «مشايخ الكرامة» إلى الشيخ رأفت البلعوس شقيق البلعوس الذي لا يزال يخضع للعلاج في مشفى السويداء جراء إصابته خلال التفجير الأول في وجهه وعنقه، فيما تتحدث مصادر أخرى عن احتمال تولي الشيخ يحيى الحجّار قيادة «مشايخ الكرامة».

**الشيخ ركان الأطرش  
حزّم المساس بمؤسسات  
الدولة وجنود الجيش  
السوري**



وأكد المصدر أن «كل كلام عن أي تخريب قام به مشايخ الكرامة في المؤسسات الرسمية للدولة هو عار من الصحة، ونحن التزامنا الصبر وتحلينا بالهدوء لعدم الانجرار وراء الفتنة، وعندما تتوضّح الأمور سيكون لنا ردّ وموقف». وأكد مصدر في الجيش السوري في السويداء لـ «الأخبار»، أن «قياديين من «مشايخ الكرامة» تواصلوا مع الجيش وأكدوا وقوفهم إلى جانبنا للمرور فوق الفتنة والحفاظ على وحدة المحافظة وأمنها».

موقف «مشايخ الكرامة» الهادئ نسبياً، ينسجم مع مواقف التهذئة التي أطلقها مشايخ العقل والشيخ ركان الأطرش، وهو أبرز مرجعية

اعتقاله أولاً من قبل «مشايخ الكرامة». وقال المصدر القيادي في «مشايخ الكرامة» لـ «الأخبار» إن «موقفنا الوطني، ولسنا بحاجة إلى أحد ليمنحنا شهادات في الوطنية، ونحن ندافع عن أهلنا في المحافظة وطائفنا كسوريين»، نافياً أن يكون قد صدر عنهم أي بيان، في إشارة إلى البيان الذي عممته صفحات معارضة على مواقع التواصل الاجتماعي عن طلب فرض منطقة حظر جوي فوق السويداء وفتح طريق إلى الأردن. وقال المصدر إن «مشايخ الكرامة يعتبرون أبو ترابة مشبوهاً منذ زمن، ولديه ارتباطات خارجية، ونحن لم ننثه من التحقيق بعد، ولا نتهم أي جهة».

أبو ترابة حوالي الساعة 11 صباح يوم السبت على مقربة من مضافة الشيخ المغدور في بلدة المزرعة للاشتباه في دوره بعملية التفجير. وأكدت مصادر قيادية من «مشايخ الكرامة» في اتصال مع «الأخبار» أن أبو ترابة خضع للتحقيق أولاً لديهم، كما أكد مقربون من عائلة أبو ترابة لـ «الأخبار» أنه تمّ التواصل مع «مشايخ الكرامة» عند الساعة الرابعة من بعد ظهر السبت، وسمعوا تطمينات منهم بأن أبو ترابة يتم التحقيق معه لديهم. فيما أكدت المصادر الأمنية السورية أن «الأجهزة الأمنية اعتقلت أبو ترابة بعملية أمنية من داخل بلدة المزرعة»، ورفضت التعليق على الأنباء حول

## روحاني: أمن واستقرار العراق من أمن إيران واستقرارها

وكانت وسائل إعلامية قد أفادت بأن الكويت اتهمت دبلوماسيين إيرانيين بالتعامل مع مجموعة تمّ اعتقال أفرادها وضبطت بحوزتهم كمية كبيرة من الأسلحة والعتاد. وقال عبد الله الهادي إنه «إذا كانت هناك مشكلة في الكويت، فليس لها أي صلة بطهران»، مضيفاً إن «معارضتي العلاقات الحسنة بين البلدين، هم وراء هذه التحركات غير البناءة». إلى ذلك، أوصت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الإيرانية مرضية أفخم، السعودية باللجوء إلى الحوار بدلاً من اللعب بنار الخيار العسكري الخطيرة، وذلك رداً على تصريحات وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في واشنطن. وقالت أفخم «على جيراننا... أن يضعوا حداً لسياساتهم في دعم الجماعات المتطرفة والإرهاب، الذي أدى إلى تدفق أمواج المشردين من سوريا والعراق وارتكاب المجازر التي لا تحصى بحق الناس الأبرياء في اليمن».

(الأخبار)

وفي إشارة إلى أن المسؤولين الأميركيين يدعمون العنف والتطرف في المنطقة، بشكل مباشر وغير مباشر، أضاف ظريف «لا أحد أعلم من كيري بهذا الأمر». ورداً على سؤال بشأن ما إذا كان الرئيس السوري بشار الأسد قد قبل الاقتراح الإيراني لتسوية الأزمة السورية، قال ظريف إن «اقتراح إيران في كل الأمور هو احترام حق الشعب في تقرير مصيره بنفسه، ومكافحة العنف ووقف المذابح التي تطاول الأبرياء ودعم التنمية والبناء». وأضاف «نؤمن في سوريا بضرورة وقف العنف وإطلاق الحوار السوري - السوري، بين الشعب والحكومة وجميع من يهمله مستقبل سوريا، وتشكيل حكومة مصالحة وطنية بحضور جميع اللاعبين السوريين». في غضون ذلك، فنّد مساعد وزير الخارجية للشؤون العربية والأفريقية حسين أمير عبد اللهيان، اتهامات الكويت ضد إيران، وأكد أنه «لا أساس لها من الصحة»، مشيراً إلى أن «أمن الكويت من أمن إيران».

السلطوية والمعتدية تقوم دائماً بحياكة المؤامرات ضد كل شعوب العالم. ولدى استقباله الرئيس القرغيزي الماس بيك اتامبايوف، السبت، شدد خامنئي على ضرورة «معارضة إملاءات القوى المتطرفة». في سياق متصل، دعا وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف مسؤولي الولايات المتحدة إلى الاهتمام بحقائق المنطقة، بدلاً من المجاملات مع التيارات السياسية (الداخلية)، مطالباً إياهم بأن «لا يجعلوا المنطقة عرضة للاضطرابات أكثر». وخلال مؤتمر صحفي مع نظيره التشيكي في طهران، قال ظريف، رداً على تصريحات نظيره الأميركي جون كيري التي دعا فيها إيران إلى الكف عن دعم حلفائها في المنطقة، إن «إيران برهنت أنها دولة كافتحت، بشكل مستمر، العنف والتطرف والإرهاب»، مضيفاً «لأسف أن سياسات أميركا في المنطقة هي التي قادت إلى تاجيج العنف والتطرف».

أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني، أمس، أن أمن العراق واستقراره هو أمن إيران ولن تتوانى عن تقديم أي دعم للحكومة العراقية والشعب العراقي. وشدد روحاني، لدى تسلّمه أوراق اعتماد السفير العراقي الجديد في طهران، راجح صابر عبودي الموسوي، على «أهمية العلاقات بين إيران والعراق الشقيق والصادق». وقال إن «أملنا هو أن يشهد العراق الاستقرار والأمن الكامل»، موضحاً أن «إيران استخدمت دائماً كامل قدراتها لإرساء الاستقرار والأمن في هذا البلد، في إطار رغبة وإرادة الحكومة العراقية والشعب العراقي». وأضاف إنه «رغم اعتقادنا بأن مسؤولية إرساء الأمن في العراق تقع، بالدرجة الأولى، على عاتق الحكومة العراقية والشعب العراقي، لكننا لن نتوانى عن تقديم أي دعم لدولة العراق الصديقة».



وجاء كلام روحاني غداة تأكيد المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران علي خامنئي، أن القوى

## أطماع آل سعود: السيطرة على نفط اليمن

وجدت بديلاً من نفط الخليج الملتهب. وهي الخطوة التي فترها اليمينيون بأنها إشارة إلى الدخول الأميركي المباشر، وليس من خلال السعودية، إلى قلب المشهد اليمني. كذلك، فإن أحد الأسباب التي عجلت الوحدة بين شطري اليمن الجنوبي والشمال هو اكتشاف كميات هائلة من النفط في الجنوب من قبل الاتحاد السوفياتي، خصوصاً في حضرموت ومثلث حضرموت. شبو - مارب، وأن استغلال الثروة النفطية من قبل النظام الاشتراكي الموالي لموسكو سيغير موازين القوى بين الشطرين لمصلحة الجنوب الغني بالنفط.

وبالتوازي، تم اكتشاف احتياط نفطي ضخم في محافظة الجوف، وأعلنت شركة «هنت» الأميركية الاكتشافات الجديدة، لكنها توقفت فوراً عن أعمال التنقيب، من دون ذكر الأسباب. لكن سياسياً يمينياً

أما في ما خص محافظة مأرب، فقد شهدت ثمانينيات القرن الماضي دخول الولايات المتحدة على الخط. وعندما ظهر أن نهاية الحرب العراقية - الإيرانية تنتهي من دون إسقاط النظام في طهران، شعر الأميركيون بأن الخطر بات محدقاً بمنطقة الخليج، وهو خطر قد يهدد النفط. لذا قررت الولايات المتحدة التنقيب عن النفط في اليمن. ومنعاً لانتارة حساسية الرياض، أوكلت مهمة التنقيب إلى شركات صغيرة، أبرزها شركة «هنت» الأميركية. وقد أدت هذه الخطوة إلى خطوات يمينية في المقابل، كان بينها حضور نائب الرئيس الأميركي (في حينه) جورج بوش حفل تدشين مشروع مصفاة مأرب (1986)، كذلك وضع في الوقت نفسه الحجر الأساس لمبنى السفارة الأميركية الجديد في صنعاء. ولم يتحفظ بوش الأب على التصريح يومها بأن واشنطن

حضرموت، على عريضة تطالب الملك سلمان بن عبد العزيز بضم حضرموت إلى المملكة، الأمر الذي جاء متزامناً مع تسريع خطوات سعودية لمنح الجنسية إلى عدد كبير من سكان المناطق الحدودية، الذين ينتمون إلى قبائل من حضرموت. ووصل الأمر ببعض السياسات اليمنية المحسوبين على السعودية، مثل القيادي الجنوبي حيدر أبو بكر العطاس وعبد الرحمن الجفري وغيرهما، إلى التصريح بضرورة منح السعودية مكافأة لأنها «وقفت إلى جانب الشرعية». أما المكافأة، فيقول هؤلاء، وبصراحة أيضاً، هي عبارة عن التنازل عن السلطة في محافظة حضرموت لمصلحة السعودية، والترويج للفائدة الاقتصادية التي ستجني عن شق قناة من السعودية إلى بحر العرب عبر حضرموت، وأن القناة قادرة على استيعاب مليون عامل يمني أثناء الحفر.

والمفاجئ للشركة الإيطالية. ويكشف المرجع اليمني أنه تبين في ما بعد تعرض الشركة لضغوط إقليمية ودولية من أجل التوقف عن العمل. وهو أمر لا يحتاج إلى شرح، متى تعرف أن استهلاك إيطاليا الأكبر للنفط مصدره السعودية، حتى إن الشركة نفسها كانت قد أبرمت عقوداً كبيرة في السعودية قبل أن تعلن في وقت لاحق تجميد عملها في اليمن. أخيراً، كشفت الوثائق المسربة عبر موقع «ويكيليكس»، عن الخارجية السعودية، أن لجنة عليا شكلت برئاسة الأمير سلطان بن عبد العزيز، الذي كان يشغل وزارة الدفاع والمكلف بالاشرف على اليمن، وعضوية وزير الخارجية السابق سعود الفيصل ورئيس المخابرات وآخرين، وكلفت اللجنة بالعمل على مشروع هدفه شق قناة من السعودية إلى بحر العرب من خلال محافظة حضرموت، بغية الاستغناء عن كل من مضيق هرمز وباب المندب. ولم توضح الوثائق الأسباب التي حالت دون تنفيذ المشروع.

منذ بداية العدوان السعودي على اليمن في نهاية آذار الماضي، تعاملت السعودية بخصوصية مفرطة مع حضرموت، فترك لتنظيم «القاعدة» أمر السيطرة المبكرة على مركز المحافظة في المكلا، وعلى مناطق أخرى من دون أي قتال، ما اعتبره الجميع عملية تسليم للمدينة إلى القاعدة من قبل الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي. وتولى كوادر يعملون مع جهات سلفية ومع حزب الإصلاح (الإخوان المسلمون) تسليم المدينة، ويعلم من السعودية. وترافق ذلك مع عدم قيام العدوان السعودي بتوجيه أي ضربة جوية إلى هذا التنظيم. واقتصرت الغارات على الطائرات الأميركية ضمن خطة واشنطن لضرب قيادات «القاعدة»، الذين يتبين أنهم خارجون عن طاعة السعودية.

وقبل أسبوعين، وقّع رجال أعمال وتجار يقيمون في جدة، وهم من

منذ تأسيسها. خاضت السعودية العديد من الحروب على اليمن. ابتداءً من حرب عام 1934 التي انتهت باحتلال محافظات (جيزان، عسير ونجران) وحروب السبعينيات التي انتهت باحتلال الوديعة والشورة. أما العدوان الحالي فهدفه واضح: السيطرة على محافظة حضرموت

### لقمان عبدالله

يمتلك اليمن، وخصوصاً محافظات مأرب والجوف وحضرموت، واحداً من أضخم الاحتياطيات النفطية. وقد ردت أبحاث علمية وشركات عالمية للتنقيب أنه يفوق نفط الخليج بأكمله. وهو ما يفسر الجهد المتواصل من دولة الوصاية السعودية، ومنذ ثلاثة عقود على

### وقّع رجال أعمال حضرميون على عريضة تطالب بضم حضرموت إلى السعودية

الأقل، لعرقلة أي استفادة لليمن من المخزون النفطي لأجل تطوير الاقتصاد والمجتمع. وقد أدى التفاهم الأميركي - السعودي إلى حصر الاستثمار اليمني بحاجاته المحلية فقط، وضمن إطار يحفظ شكل الدولة بحدده الأدنى ويمنع الفوضى الشاملة خشية انعكاساتها السلبية على أمن السعودية.

بروي مرجع يمني سابق لـ«الأخبار» أن شركة أجيب النفطية الإيطالية حصلت عام 1979 على امتياز حق العمل في شرق اليمن، وبالتحديد في حضرموت، وفي عام 1982 أعلنت الشركة اكتشافات نفطية واعدة في أكثر من موقع. وتم الإعلان عن ذلك بواسطة الإعلام الرسمي لدولة اليمن الديموقراطية (اليمن الجنوبي). لكن الذي حصل هو الانسحاب السريع

منذ بداية العدوان تعاملت السعودية بخصوصية مفرطة مع حضرموت (ا ف ب)



## ولد الشيخ مراسلا الأهم المتحدة: التحالف عاجز عن التقدم شمالاً

المناطق الحدودية مقابل الوقف التام للعمليات الجوية واتفاقيات لوقف العمليات العسكرية (اليمنية) داخل السعودية. وهذه كانت المرة الأولى التي يكون فيها «أنصار الله» منفتحين على مناقشة اتفاق محدود ومحدد جغرافياً. وفيما كرروا أن عودة الرئيس هادي ليست مقبولة، ادبوا انفتاحاً تجاه عودة الحكومة لفترة محدودة. السفير الأميركي في اليمن، مات تويلر، استمر بإعلامي بشكل منتظم عن محتوى هذه النقاشات الأمر الذي كان مفيداً جداً، ومرفقاً لكم بورقة بناء الثقة التي اقترحها الحوثيون على السعودية للمراجعة.

وتضمنت الرسالة حديثاً عن الواقع الميداني في اليمن الذي أثار على الاجتماعات في مسقط. ويقول ولد الشيخ إن التحالف «لم يتمكن من تحقيق أي تقدم ملحوظ شمالاً، بعد نجاحه في عدن وأبين وشبو في شهر آب»، مشيراً إلى أن تعر لا تزال متنازعة بين الطرفين، في وقت قالت فيه تقارير إن «أنصار الله» استطاعوا استعادة بعض المناطق التي خسروها في الأسبوع الماضي. لذلك، إن الهجوم على صنعاء، سيكون أكثر صعوبة وسيستغرق وقتاً أطول مما توقعه التحالف، بناءً



وقد «أنصار الله» اصّر على وقف العدوان قبل الحديث عن أي بات تنفيذية (ا ف ب)

صنعاء، وافق على إزالة الإشارات إلى «مكافحة الإرهاب» والحدود السعودية من وثيقة الحل الجديدة، بعد اعتراض الحكومة اليمنية عليها. ولفت إلى أن الاجتماعات في مسقط عقدت بين «أنصار الله»

أما الوفد السعودي فطلب وقف إطلاق الصواريخ على السعودية وتوقف العمليات على الحدود، كشرط «لاستمرار التفاهات»، وهو ما اعتبره وفد صنعاء «غير منطقي». وقال المصدر: «خضنا مفاوضات شاقة في مسقط مع خصم لا يعرف الأخلاق وفي ظل مواقف إقليمية ودولية لا تعترف بحقك في الرد والطرح»، مشيراً إلى أن الإدانات التي أصدرتها الجامعة العربية وبعض الأطراف المحلية والإقليمية بشأن مقتل «مقاتلين أجانب» في مأرب تعتبر «مثالاً على أن الأطراف الدولية والإقليمية تتعامل مع الحرب بمعايير لا منطقية».

### رسالة ولد الشيخ

وكان ولد الشيخ قد بعث برسالة إلى الامم المتحدة يبدو أنها عائدة إلى يوم الخميس الماضي، تم تسريب نصها الذي يتضمن إشارة إلى قبول «أنصار الله» والمؤتمر الشعبي العام» بصياغة جديدة لقرار مجلس الامن رقم 2216، تنص على الالتزام الكامل بالقرار باستثناء «المادة المتعلقة انتهاك للسيادة اليمنية، وأخرى خاصة بفرض عقوبات». وفي رسالته الموجهة الى فيلتمان، أشار ولد الشيخ إلى أن وفد

ينتظر وفد صنعاء في مسقط عودة المبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ من الرياض، حاملاً موقفاً من وثيقة الحل الأخيرة التي تقدم بها «أنصار الله» وحزب المؤتمر الشعبي العام»، فيما جرى تسريب رسالة ولد الشيخ إلى مساعد الامن العام للامم المتحدة للشؤون الخارجية السفير الأميركي جيفري فيلتمان، والتي يوضح فيها جملة من النقاط المهمة بشأن جولة المفاوضات الأخيرة التي شهدتها

### دعا المبعوث الدولي إلى جولة جديدة من المحادثات المباشرة في عمان او الكويت

مسقط بين وفد صنعاء ومسؤولين سعوديين وأميركيين وأوروبيين. وقال مصدر مطلع في «وفد صنعاء» في مسقط في حديث إلى «الأخبار» (علي جازر)، إن الكرة باتت الآن في ملعب التحالف في انتظار ما سيعود به ولد الشيخ من الرياض خلال اليومين المقبلين. وقال المصدر إن وفد «أنصار الله» اصّر على وقف العدوان والحصار قبل الحديث عن أي بات تنفيذية،

تصميم: علي فرات

## «قناة سلمان»: 950 كلم بـ80 مليار دولار

كشفت رئيس مركز «القرن العربي» للدراسات في الرياض، سعد بن عمر، عن إعداد دراسة متكاملة لربط الخليج العربي بحراً ببحر العرب عبر قناة مائية. وقال الباحث «هذا المشروع، كُنّا نطلق عليه اسم «قناة العرب»، وأخيراً أطلقنا عليه اسم «قناة سلمان»، تيمناً باسم خادم الحرمين الشريفين الذي نأمل أن يكتمل تنفيذ المشروع في عهده». وأضاف: «الدراسة تعتمد على مسار رئيسي ومسارين احتيابيين، وتستطيع قطر والإمارات والكويت أن تصدر نفطها عبر هذه القناة إلى بحر العرب، بعيداً عن مضيق هرمز، والدراسات الأولية تفيد بأن القناة يبلغ طولها الإجمالي 950 كلم، وتمتد في الأراضي السعودية 630 كلم، وفي الأراضي اليمنية 320 كلم، ويبلغ عرض القناة 150 متراً، والعمق 25 متراً».

وعبّر رئيس المركز عن أمله، في حال اكتمال المشروع، بأن تساعد على عودة الحياة إلى الربع الخالي، وذلك بإقامة الفنادق والمنتجعات السياحية على ضفاف القناة، كذلك اكتفاء المملكة من الثروة السمكية بإنشاء المزارع السمكية على جوانبها، وإنشاء بحيرات مرتبطة بالقناة لهذا الغرض، إضافة إلى مشاريع الطاقة وتحلية المياه وبناء مدن سكنية متعددة أكثر من تلك التي نشأت يوماً ما على خط التابلاين في شمال المملكة. وقال: «القناة ستضيف ألفاً ومئتي كلم من السواحل النظيفة والرائحة في منطقة الربع الخالي إلى المملكة العربية السعودية، أما على الجانب اليمني فهي ستوفر ما لا يقل عن مليون فرصة عمل طوال مدة بناء المشروع، وستضيف إلى اليمن أكثر من 700 كلم من السواحل التي ستنشأ عليها المدن والمنتجعات، وخاصة أن القناة ستستمر في مناطق صحراوية وتعيد الاهتمام بها». وأضاف: «المشكلة التي ستواجه القناة هي في الارتفاع، وخاصة في الجزء اليمني (أو العماني)، فأعلى ارتفاع في الأراضي السعودية هو 300 متر عن سطح البحر، بينما في الجانب اليمني أو العماني يصل بعض المواقع إلى 700 متر عن سطح البحر».

وقال «ابن عمر»: «إن التقديرات الأولية تشير إلى 80 مليار دولار لكامل القناة، التي يقترح أن تشكل لها هيئة مستقلة من الدولتين لإنشائها وتشغيلها برأس مال مشترك، مع مراعاة سيادة الدول». وقال: إن «الجانب السعودي سيشمل 20 نفقاً للسيارات والمشاة، إضافة إلى تخطيط ثلاث مدن سكنية ومدن صناعيتين، وبحيرات متعددة على جانبي القناة لمزارع الأسماك ولصيانة السفن».

(الأخبار)



عايش تلك المرحلة قال لـ«الأخبار» إن واشنطن «بعد أن أمنت البديل النفطي، وأصبح متاحاً في اليمن، فضلت الإبقاء عليه كمخزون في باطن الأرض، ويبقى استخدامه رهن القرار الأميركي، وما استمر تدفق النفط السعودي، فلا حاجة لإزعاج ملكها الآن».

بتاريخ 2013/1/8، بثت قناة «سكاي نيوز» الأميركية تقريراً ضمنته القول بأن اليمن يستحوذ على 34% من مخزون النفط العالمي، وأن أكبر منبع للنفط في محافظة الجوف المجاورة للسعودية.

وفي بداية عام 2014 قامت وزارة النفط اليمنية بتنشيط عمليات الاستكشاف النفطية في عدد من المحافظات، بينها الجوف التي تم تلزيمها للشركة النفطية اليمنية «صافر». وبعد وقت قصير على بدء المسح الميداني، بوشرت أعمال الحفر والاستكشاف الأولى، وأعلنت الشركة وجود نطاقات هيدروكربونية. كذلك أظهرت النتائج الأولية اكتشافات غازية بكميات تقدر بملايين الأمتار المكعبة من الغاز يومياً.

غير أن الذي حصل بعد هذا الإعلان هو إصدار السعودية قانون عمل جديد، تبين أن الهدف منه طرد ملايين العمال اليمنيين. وبدأت الداخلية السعودية بتجميع المغتربين اليمنيين في أماكن عامة بطريقة مهينة ومذلة، بغية ترحيلهم وطردهم، من دون أي مراعاة لحقوقهم. ولم تتوقف الأزمة عند هذا الحد، بل حركت السعودية بعض القبائل الموالية لها، التي تولت تخريب أنبوب النفط الرئيسي في مأرب، وتعطيل خطوط نقل الكهرباء في مأرب، والتي تغذي معظم مناطق الشمال.

وبعد هذه الضغوط، التي شملت رشوة مسؤولين كبار في الدولة اليمنية، أعلنت شركة صافر، ومن دون تبرير، «التوقف» عن استكمال عملية التنقيب في الجوف، مع العلم بأن الشركة لم تقترب من المنطقة الحدودية السعودية، وأبقت التنقيب على بعد 40 كلم منها.

## دول العدوان تتوعد بالثأر: قصف هستيري على صنعاء

تقع في منطقة الصافية وسط العاصمة، ومقر المركز الثقافي السوري الواقع في منطقة مزدحمة بالسكان. هذه الغارات أصابت أهدافاً مدنية مباشرة، ما أسفر عن استشهاد 12 مدنياً، بينهم أربع نساء ورضيعان.

وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الصحة، تميم الشامي، إن حصيلة شهداء يومي السبت والأحد هي 37 شهيداً و25 جريحاً، وإن الغارات استهدفت مباشرة منازل مواطنين في حي النهضة وعمارة سكنية في حي حدة في صنعاء مساء أول من أمس.

وفيما خلت شوارع العاصمة صنعاء من المارة وأغلقت المتاجر، تسببت إحدى الغارات التي أصابت محيط مستشفى السبعين للأمومة والطفولة، بخروجه عن الخدمة. وقال الشامي إنه تم توزيع نزلًا للمستشفى على بقية مستشفيات العاصمة. من جهته، قال مصدر في مستشفى السبعين إن طفلين رضيعين استشهدا وأصيب عدد من كوادر المستشفى جراء الغارات التي وقعت في محيط المستشفى والمنشآت المجاورة له.

(الأخبار)

فأرجع العملية التي نفذها «أنصار الله» في مأرب بواسطة صاروخ «توشكا» إلى «الخيانة العسكرية». وحمل المتحدث باسم وزارة الدفاع في الحكومة المستقلة، علي البكالي، «بعض الضباط» مسؤولية العملية في مأرب، مشككاً في ولائهم «للمشروع»، قائلاً إنهم «لا يزالون يدينون بالولاء للحوثيين وصالح». واعترف البكالي بـ«وجود خطأ في تقدير الموقف بالنسبة إلى تحرير شبوة» التي اتضح أن الصاروخ انطلق منها، لا من محافظة مأرب، موضحاً أن هذه الحادثة تؤكد أن محافظة شبوة «لم تحرر بعد»، وأكد أنه «لا يمكن إعطاء الثقة حالياً سوى للجيش الجديد الذي يعاد تشكيله، في حين يجب إعادة النظر في ولاءات الجيش القديم»، مطالباً بإعادة هيكلته وقياداته أيضاً.

وفجر أمس، استهدف التحالف المعادي مواقع جديدة في صنعاء، منها حديقة «21 سبتمبر» (مقر الفرقة الأولى مدرع التي أسسها سابقاً اللواء الفارغ علي محسن الأحمر) ووسط العاصمة، بالإضافة إلى قاعدة الديلمي الجوية وجبل النهدين ودار الرئاسة. واللائف في تلك العمليات كان استهداف مبنى السفارة الإماراتية التي

الحرس الملكي، ناصر بن حمد آل خليفة، أثناء زيارته مصابي القوات البحرينية المشاركين في التحالف، بـ«الثأر للجنود»، داعياً القوات الإماراتية إلى «قتل خمسة مقابل كل شهيد بحريني».

### استهدف طيران التحالف مبنى السفارة الإماراتية في العاصمة

وكانت عملية مأرب التي حصّنت المحافظة والعاصمة صنعاء من هجمات برّية في المدى المنظور، قد شغلت العالم في اليومين الماضيين، فيما عاشت دول التحالف تخبطاً ملحوظاً قبل الاعتراف بخسائرها، ولا سيما السعودية التي كانت آخر من أعلن رسمياً مقتل جنودها العشرة. أما فريق هادي المقيم في الرياض،

عشر ساعات فصلت بين عملية مأرب التي أدت إلى مقتل 92 عسكرياً، بينهم 60 من قوات التحالف (بحسب الأرقام التي اعترفت بها حكومة الرئيس الفارغ عبد ربه منصور هادي)، وبين العمليات الجوية الهستيرية التي شنّها طيران التحالف على العاصمة صنعاء. في اليومين الماضيين، شهدت صنعاء أعنف الغارات على الإطلاق بالتزامن مع استهداف مواقع للمرة الأولى، انتقاماً من العملية النوعية التي مثلت مفصلاً في العدوان على اليمن.

الضربة القاصمة التي تلقتها السعودية والإمارات والبحرين، بمقتل العشرات من ضباطها وجنودها، انعكست في تصريحات مسؤولي هذه الدول التي لم تخل من لهجة التهديد والوعيد. الإمارات التي عرفت أول من أمس أسوأ خسارة عسكرية منذ تأسيس الدولة عام 1971، توعدت بـ«الانتقام الفوري» لجنودها الـ45 الذين قتلوا في مأرب. ونقلت الصحف الإماراتية عن ولي عهد أبو ظبي، محمد بن زايد، قوله «ماضون بعزم حتى تطهير اليمن من الحثالة»، مضيفاً: «ثأرنا لا يبات».

من جهته، تعهد نجل ملك البحرين وقائد

على المصاعب التي يواجهها في الزحف شمالاً.

ولم يفت ولد الشيخ أن يشير إلى وضع عدن، حيث يعتمد التحالف بصورة كلية على قوات برية تابعة لـ«الإصلاح» والجماعات السلفية وجماعات مرتبطة بـ«القاعدة»، والتي تتردد الإمارات العربية المتحدة في دعمها؛ وفقاً للمبعوث الدولي الذي يؤكد رفض مقاتلي «الحراك الجنوبي» التعاون مع الحكومة اليمنية للتوسع شمالاً.

وبعد تشديده على أن الوثيقة الأخيرة تتضمن أقصى ما يمكن انتظاره من «أنصار الله» من تنازلات، طلب ولد الشيخ التحرك نحو جولة جديدة من المحادثات المباشرة، مقترحاً أن تكون في سلطنة عمان كخيار أول في الكويت. وفيما لا يزال «أنصار الله» مترددين بالنسبة لمكان اللقاءات المحتملة التي يجب أن تكون قبل عيد الأضحى، وفقاً لولد الشيخ، يشدد المسؤول الأممي على أن تطبيق المقترح الجديد «يعتمد على انفتاح الحكومة اليمنية والدعم الصادق من قبل السعودية».

(الأخبار)

+ النص الكامل لرسالة  
ولد الشيخ على الموقع

## قضية

لا يمكن إنكار الدور التركي أو تجاهله في الأزمة السورية؛ فالدور الذي كان مشبوهاً في بداية الأزمة، اتضح بالأدلة الدامغة أنه دور محوري بدأ بالتآمر على البلاد وسرقة مقدراتها وتخريب بنيتها الصناعية وإتلاف دورها التجاري، ولم ينته عند التجارة بالبشر والاعضاء

# تركيا عزّابة الاتجار بالسوريين

أزمير - فراس الهكار

يبتكر الأتراك بين الفينة والأخرى أساليب جديدة للاستثمار في الأزمة السورية بما يعود عليهم بالنفع؛ فبعد فضيحة الشهادات الجامعية وجوازات السفر المزورة، تجد اليوم على شبكات التواصل الاجتماعي صفحات تروج لتهريب البشر من تركيا كنقطة تجمع وارتكاز في مدينة أزمير الساحلية إلى سواحل الجزر اليونانية، ثم منها إلى دول غرب أوروبا. هذه الصفحات الافتراضية تصيح أكثر واقعية بمجرد وصولك مدينة أزمير.

باتت ساحة بصمانيه نقطة علام للسوريين في الدرجة الأولى، ثم العراقيين والفلسطينيين واللبنانيين، وأخيراً الأفارقة. لن تضيع في تلك الساحة حيث ينتشر السوريون على الأرصفة وفي الحدائق. الساحة التي تشبه إلى حد كبير ساحة المرجة في دمشق، أصبحت مستقراً مؤقتاً لكل العرب. ورغم تعج بالفنادق والأوتيلات، ستكون محظوظاً إن تمكنت من إيجاد غرفة شاغرة، والاحتمال الأكبر هو النوم في إحدى الحدائق نتيجة الأزدحام الشديد. يقول ياسر، شاب من مدينة الحسكة ترك دراسته في كلية الهندسة



«الوتس أب» قبل توجههم إلى مدينة أزمير. بمجرد وصولهم يلتقون الشخص الوسيط، وهو دائماً سوري الجنسية كي يستطيع التفاهم لغوياً مع مواطنيه ويشعرهم وجوده بالطمأنينة إلى حد ما، لأن ما يحدث من عمليات نصب واحتيال يُرعب المسافرين.

يروي سامر، وهو شاب من مدينة منبج في ريف حلب يعمل سمساراً لأحد المهجرين الأتراك: «نحاول قدر الإمكان مساعدة الناس في الوصول إلى أوروبا. دورنا يمثل وسيطاً بين المهرب التركي والمهاجرين غير



**عمولة الوسيط بين المهرب التركي والمهاجرين تتراوح بين 50 و100 دولار أميركي عن كل «نفر»**

الشرعيين. تتراوح عمولتنا بين 50 و100 دولار أميركي عن كل نفر». وجد سامر في موسم التهريب فرصة عمل جيدة نتيجة الأزدحام الشديد، وهو لا يفارق ساحة «بصمانيه» إلا بعد أن يحصل على بعض الزبائن. لدى سؤاله لماذا لا يهاجر هو؟ يقول: «إني متعلق بسوريا إلى درجة كبيرة،



يستخدم المهربون «بلمات» مطاطية لتهريب البشر في عرض البحر (الناضوك)

لدا «نفرات». مصطلح يطلقه المهربون على الفرد المهاجر - يحاول إقناع زبائنه بالهجرة عن طريقه، فهو حسب ما يدعي مضمون ويوصل «نفراته» إلى جزيرة كيوس اليونانية. هذا نوع من الإغراء لسهولة الإجراءات في تلك الجزيرة اليونانية. يؤكد السمسار أن مدة الرحلة لا تتجاوز خمسين دقيقة بال«بالم»، وهو قارب مطاطي يستخدم في تهريب البشر. ويسهب في شرح مواصفات «البالم» المستخدم، محاولاً إقناع المهاجرين.

يستخدم المهربون «بلمات» مطاطية لتهريب البشر في عرض البحر وقطع مسافة 8 كلم من الشواطئ التركية إلى أقرب الجزر اليونانية «البلم» الصغير طوله حوالي أربعة أمتار ويتسع لثمانية أشخاص، والكبير طوله حوالي تسعة أمتار ويتسع لأربعين شخصاً، وهناك رحلات باليخت أو بالأحرى هو قارب صيد خشبي بسعر 2500 يورو للراكب.

لذلك أفضل العودة إليها وعدم السفر إلى أوروبا». توضع كلفة التهريب عند طرف ثالث، وهو على الأغلب مكتب أمانات يأخذ عمولة 50 دولاراً بدل إيداع، ولا يسلم النقود للمهرب إلا بعد اتصال صاحب النقود من اليونان، ويمكن اعتماد شخص ثالث يكون وسيطاً مقرباً من المهاجرين بحمل النقود ويجلس مع المهرب إلى أن يصل أقاربه، فيسلمه المبلغ المتفق عليه.

### عالم النفرات

ينتشر سمسارة تهريب البشر في زواريب ساحة «بصمانيه». تعج المقاهي بهم. الجلوس بالقرب منهم يتيح لك سماع ما يدور من تفاوض ومحاولات إقناع للمهاجرين وتحفيزهم على الهجرة. بعد لحظات يصبح في وسعك الانضمام إلى الحديث من دون استئذان. ناصيف، وهو سمسار تهريب

# مأساة اللجوء في الحسابات الأوروبية الباردة

مجموعة العشرين في أنقرة، حيث اعتبر أن موجة اللجوء «عامل يؤثر على الثقة والمناخ الاقتصادي وربما على المبيعات العامة» في المدى المباشر، إلا أنها يمكن أن «تشكل على الأمد المتوسط عامل تعزيز لإمكانات النمو». وتعيش أوروبا انقساماً عميقاً إزاء كيفية التعامل مع أكبر موجة لجوء في القارة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث تنفرد ألمانيا الرسمية بموقفها من الموجة هذه. وبحسب مسؤول في منظمة العفو الدولية، فإنه «بعد أمثلة لا تحصى من التعامل المخزي مع اللاجئين والمهاجرين من قبل الحكومات الأوروبية، نرى أخيراً قليلاً من الإنسانية (في معاملة ألمانيا لهؤلاء)، وهو أمر يبعث على الارتياح». وكانت المستشار الألمانية، أنجيلا ميركل، قد تحادثت هاتفياً يوم أول من أمس مع رئيس الوزراء المجري، فيكتور أوربان، الذي اعتبر موجة اللجوء «مشكلة ألمانية»، ناجمة عن إعلان برلين استعدادها لاستقبال

الجدد. وقد أعرب سياسيون ألمان عن قلق متزايد من الأعداد القياسية للوافدين، محذرين من أن استمرار تدفق هؤلاء بهذه الوتيرة المتصاعدة سيؤدي إلى مشاكل سياسية ولوجستية على حد سواء. في المقابل، أكد رئيس اتحاد الصناعات الألمانية، أولريش غريللو، أنه «إذا ما تمكنا من إدخال (اللاجئين) سريعاً في سوق العمل، فسنساعد اللاجئين ونساعد أنفسنا». وذلك أن ألمانيا، خلافاً لغيرها من الدول الأوروبية، ترحب بذوي الكفاءات من المهاجرين؛ فهي تعاني من نقص معدل الولادات (حتى أقل من اليابان) وشيخوخة التركيبة السكانية، وتتمتع بمعدل بطالة منخفض نسبياً. وتتوقع مؤسسة «بروغنوس» نقصاً في العاملين في جميع قطاعات الاقتصاد الألماني يُقدّر بـ 1,8 مليون شخص في عام 2020، و3,9 ملايين على مشارف عام 2040، وذلك إذا لم تحصل تبدلات ديموغرافية. وكان حاكم البنك المركزي الفرنسي، كريستيان نواي، قد عبّر عن رأي مشابه في اجتماع

أعلن منحدث باسم شرطة ميونيخ أن حوالي 3 آلاف طالب لجوء وصلوا أمس إلى مقاطعة بافاريا، في جنوب ألمانيا، قادمين من المجر، عبر النمسا؛ ويلحق هؤلاء بـ 8 آلاف مهاجر عبروا الحدود الألمانية يوم أول من أمس فقط، بحسب الشرطة الاتحادية الألمانية. وكان في استقبال اللاجئين الجدد في محطات القطارات في ميونيخ وقرانكفورت وأماكن أخرى من البلاد، حشود من الألمان المرشحين، الذين حملوا بالونات وقدموا الماء والغذاء والتقطوا الصور. هاتفين: «قلها بصوت عال، قلها بوضوح، اللاجئون مرحب بهم هنا». ووجهت الشرطة اللاجئين، بعد نزولهم من القطارات، إلى حافلات أقلتهم إلى مراكز استقبال مؤقتة، اقيمت داخل مبان عامة وفنادق وكن للجنش في جميع أنحاء البلاد. وتشهد ألمانيا موجة تطوع وتبرع لمساعدة اللاجئين، بالتوازي مع تظاهرات منددة بتدفق اللاجئين، واعتداءات يتعرض لها الآخرون، على أيدي من يوصفون بالنازيين

يكاد الضجيج الإعلامي حول تفاقم ظاهرة اللجوء أو الهجرة إلى أوروبا يخفي حقيقة أنه خلال الأعوام العشرية الأخيرة، فتحت البلدان الأقل تقدماً أبوابها أمام 86% من اللاجئين حول العالم، أي 12.4 مليون لاجئ، بينما استضافت البلدان المتقدمة 3.6 ملايين من هؤلاء. بحسب إحصائيات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين



أطنان من السترات بأنواعها المختلفة وأسعارها التي تتراوح بين 60 ليرة تركية و120 ليرة، إضافة إلى إطارات الهواء وجيوب الهواتف المحمولة المضادة للماء. كذلك انتعشت حركة تحويل الأموال والصرافة. فرغم الانتشار الكبير لشركات الصرافة، قد تحتاج إلى ساعات لتصريف أموالك أو تسلم حوالة، نتيجة الازدحام الشديد. أما في مقاهي أزمير، فلا يمكن أن تجلس مكتفياً بطلب واحد؛ مجرد أن تنتهي مشروبك، يجب أن تطلب مرة أخرى أو تغادر. يبرع الأتراك في استثمار كل قرش في جيبك.

يقول جلال، وهو صاحب محل تجاري قريب من ساحة «بصمانيه»: «السوري حرك السوق، صار في بيع وشراء، وتعددت مصادر الرزق: إشغالات الفنادق وحركة المقاهي والمطاعم ارتفعت بنسبة 300%»، ويضيف «كي أكون واضحاً أكثر، إذا أرادت السلطات التركية أن توقف تهريب البشر إلى أوروبا، فهي تنتهي اقتصاد مدينة أصبح يعتمد بشكل أساسي على هذه التجارة؛ فالسوري دولار، وهو من يحرك الأسواق هنا. حتى لو كان ذلك بشكل مؤقت أو موسمي، لكنه يعوض خسائر مواسم الركود، لذلك ترى أن المهاجرين غير الشرعيين ينطلقون في رحلتهم أمام أنظار الجندرم التركية ومن الشوارع المقابلة لمخفر بصمانيه، ولا يتم منع أحد أو توقيفه».

في الوقت ذاته، عادت الأحياء القديمة المهجورة المجاورة لساحة بصمانيه إلى الحياة، وبعد أن كانت خرائب تحولت إلى أوتيلات بلجا إليها من انقطع بهم السبل، وبدل إيجارها 25 ليرة تركية لليوم الواحد، لكنها تفتقر إلى مقومات الحياة الأساسية، فهي عبارة عن خرائب بدأ أصحابها باستثمارها مع وجود السوريين. سوريون كثر باعوا ما بقي من أملاكهم في سوريا وجاؤوا إلى تركيا. مغتربون كانوا في دول الخليج هم اليوم في تركيا يحاولون الوصول إلى أوروبا. شباب وأطفال ونساء. يستحيل أن تكون في هذه المدينة من دون أن تجد قريباً لك أو صديقاً أو جاراً، فرقتكم سنوات الحرب وجمعتكم رغبة خوض غمار رحلة الموت إلى أوروبا هرباً من حرب لا يعرف أحد متى ستضع أوزارها.

عم أخذ سعر زيادة عن السوق 50 دولاراً عن النفر، لكنني أضمن وصوله بأقل وقت ممكن. كل يوم عندي بين ثلاث إلى خمس رحلات يومية، ولا أضع في البال حمولة تزيد على طاقتي. يستحيل أن يتجاوز العدد أربعين نفراً في الرحلة الواحدة».

يقف أبو إبراهيم على تلة عالية قرب منطقة الششمة يتابع حركة خفر السواحل اليوناني (الكومندس) الذي يجول في البحر. هنا ترتفع الدعوات والتضرع إلى الله أن يحمي مسافريه ويوصلهم سالمين. يبقى ينتظر أول رسالة منهم تؤكد وصولهم، حتى يبدأ بتسلم نفوقه من الطرف الثالث الذي يكون معه ينتظر. أطلق في هذه

## اقتصاد أزمير أصبح مركزاً على السوريين الذين يركون الأسواق

الليلة ستة لمات فحقق ربحاً وبيعاً. وهو يلج على سمساره السوري بأن يجد له عروساً، فزوجته مريضة كما يقول ويريد فتاة سورية للزواج. يقول علاء، وهو شاب سوري لم ينجح في اجتياز البحر لبلية أمس وما زال في مركز الجندرم التركية: «طلعننا ومسكونا الكومندس اليوناني، وشق القارب وأخذ كل البنزين وتركنا بالبحر. ضلينا خمس ساعات حتى إجاننا خفر السواحل التركي وأتقدنا. حالياً أنا رايح عالسجن. إنشالله اليوم المسأ يا بكرأطلع».

يمضي من فشلت محاولته في الوصول إلى اليونان ليلته في السجن، ويكتب تعهداً بأنه لن يحاول مرة أخرى، ويخرج.

### السوري دولار

«أهلاً بأصدقائنا العرب»، هذا ما كتبه معظم أصحاب المحال التجارية في أسواق أزمير على واجهات محالهم، رغم أن التاريخ لم يذكر وجود مثل هذه الصداقة، لكن يبدو أن المصالح تفرض نفسها. ليست أزمير أجمل المناطق التركية الساحلية، ولم يسبق لها أن شهدت في تاريخها مثل هذا الازدحام والحركة التجارية التي تعيشها اليوم. تنصدر سترات، وفي أقبية تلك المحال ومستودعاتها

العودة إلى حياتنا الطبيعية. وجدنا في مساعدة الناس في الوصول إلى اليونان رزقة جيدة، وبدأت العمل مع مهزّب تركي له علاقاته الواسعة مع الجندرم التركية. نأخذ عمولتنا على كل نفر، إضافة إلى أتعابنا في تجهيز البال وتأمين المسافرين إلى نقطة العبور المتفق عليها».

يجري التفاوض والاتفاق في وضح النهار. لا أحد يعمل في الساحة باسمه الحقيقي. معظم الأسماء حركية. عند الساعة السادسة من مساء كل يوم تجدد الساحة كخلية نحل: حركة في جميع الاتجاهات، عائلات وأفراد كل نفر يحمل سترته ودولابه مغادراً الساحة إلى مكان قريب متفق عليه مع السمسار حيث يتم اللقاء بالمهرب التركي، ثم تأتي سيارات لنقل «النفرات» إلى نقطة الانطلاق التي يعتمدها المهرب لتسيير رحلاته بالاتفاق المسبق مع الجندرم التركية.

تبعث نقطة الانطلاق التي يعتمدها المهرب أبو إبراهيم حوالي 85 كلم عن مدينة أزمير. ينقل نفرائه بسيارات أجرة تبعاً، يجب أن يكونوا هناك قبل حلول الظلام، ثم ينتظرون اللحظة المناسبة للانطلاق، وهي تكون ما بين منتصف الليل وأذان الفجر، وأحياناً رحلات نهائية قبيل الغروب.

يقول أبو إبراهيم: «أستست لسمعة جيدة في هذا المجال، لذلك أحاول دائماً تأمين زبائني وضمان وصولهم. حتى في حال فشلت محاولة العبور، فإننا نعيدهم إلى مدينة أزمير على نفقتنا ونضمن عدم سجن أي شخص منهم. صحيح



الزور قبل أن يقضي عليهم تنظيم «داعش»: «بعد أن فشلت ثورتنا في تحقيق أهدافها تشردنا، وأصبحنا مطاردين، فهربنا إلى تركيا وقررنا

ويغفل المهاجرون «البلم» لأن أجرته لا تتجاوز 1300 دولار. يقول أبو أحمد، وهو أحد مسلحي «الجيش الحر» في ريف محافظة دير

## براعة الاحتياك

الطلب عليها اتصف بعضها مع المافيا لسرقتها ليلاً وإبلاغ المهاجرين ان نفوقهم سرقته. لذا لم تعد مصدر نقه للمهاجرين، باستثناء مكتبة أو اثنتين يتمتعان بسمعة حسنة. يقول محمد، وهو جرد من حلب، كان قد اتفق مع مهرب للجرة إلى اليونان: «بعد وصولنا إلى النقطة المتفق عليها طوّف مسلحون التراك عائلتي وعائلة عرايعة، وسلبوا هواتفنا وما بقي لدينا من اموال وغادروا، مشينا نحو 10 كلم حتى وصلنا إلى الطريف العام. ثم اتحدنا بأجرة العودة إلى أزمير شاب سوري كان قد تأخر في الوصول معنا إلى النقطة».

تختلف اساليب النصيب والاحتياك في عالم التهريب الفاضل هذا. فخلال يوم واحد تحدث أكثر من عملية نصيب واحتياك. يتفحص بعض المهربين مع عناصر المافيا ويلغونهم بنقطة تجمع المسافرين. وبعد نقلهم إلى هناك وغالباً ما تكون المنطقة مقطوعة ومعزولة نهائياً وخالية من أي بشر. يكون عناصر المافيا بانتظار المهاجرين، فيهدّدونهم برفوة السلاح ويسلبون اموالهم وهواتفهم النقالة ويتركونهم حوت أجرة العودة إلى المدينة حتى، لذلك يجب التماكل مع مهرب نقه يكون سمساره السوري معروفًا للمهاجرين. كذلك هي مكاتب الامانات، فيمد ان ارتقم

ويظهر جوبيه في موقفه هذا منطلق «الشراكة» الأوروبية مع دول المتوسط، حيث على الأخيرة أن تفتح حدودها للأفراد والرساميل والشركات والمنتجات الأوروبية، فيما يرفع الاتحاد الأوروبي مختلف أنواع الحواجز في وجه من وما يحاول عبور حدوده، أتياً من الضفة المقابلة من المتوسط.

ويبدو المزاج الشعبي الأوروبي غير بعيد عن موقف الحكومات والساسة، حيث أظهر استطلاع للرأي نُشر الأربعاء الماضي مثلاً أن أكثر من نصف الفرنسيين (56%) يرفضون استقبال المهاجرين في بلادهم. ومع ذلك، تظاهر الآلاف في باريس يوم أول من أمس، «رفضاً لسياسات الهجرة القمعية التي تؤدي إلى موت الآلاف، وتأييداً لاستقبال اللاجئين»، وفق ما صرح به أحد المنظمين. من جهته، دعا البابا فرنسيس يوم أمس كل أسقفية أوروبية إلى إيواء عائلة من المهاجرين، قائلاً إن الفاتيكان سيأخذ المبادرة في هذا الاتجاه. (الأخبار، الأناضول، أ ف ب، رويترز)

السياسي لمهاجرين، قبل دخولهم مجال «شينغن» (مجال التنقل الحر بين 26 بلداً أوروبياً)، داعياً إلى «إعادة تأسيس» الأخير.

وفي موقف مشابه، دعا الآن جوبيه، الخضم الأكبر للجمهوريين في الانتخابات الرئاسية التمهيدية (التي ستجرى عام 2017) إلى «التمييز بين المهاجرين لأسباب اقتصادية واللاجئين»، قائلاً إن

## 56% من الفرنسيين يرفضون استقبال المهاجرين في بلادهم

«هناك رجالاً ونساءً يصلون (إلى أوروبا) من دول لا يتعرضون للاضطهاد فيها، وهم بالتالي ليسوا مؤهلين للحصول على حق اللجوء». وأضاف جوبيه إن «على فرنسا تحمّل حصتها من البؤس، ولكن ليس البؤس كله، وإلا ستكون هناك مخاطر زلازل سياسية واقتصادية حقيقية».

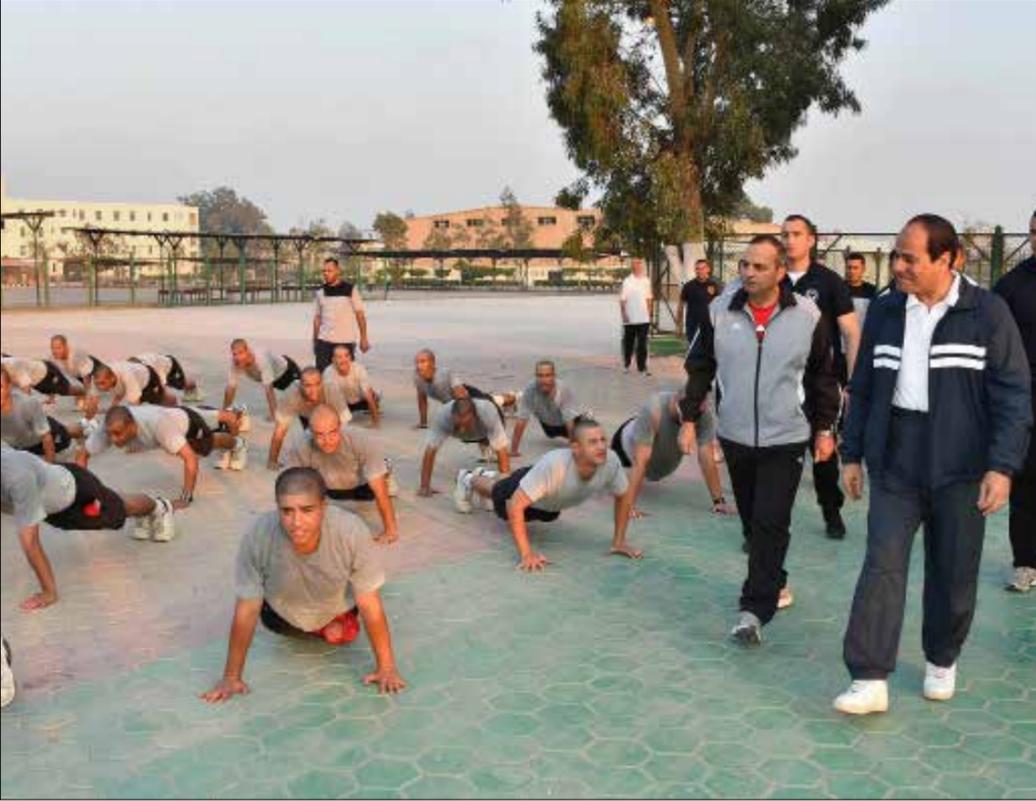
إن حكومته ستستخدم جزءاً من موازنة المساعدات الخارجية، التي تمثل 0,7% فقط من الناتج المحلي الإجمالي، لمساعدة السلطات المحلية في استيعاب الوافدين الجدد. واستقبلت بريطانيا 216 لاجئاً سورياً فقط منذ بداية الحرب عام 2011، وذلك بموجب خطة لإعادة توزيع اللاجئين السوريين برعاية الأمم المتحدة؛ كما مُنح نحو 15 آلاف سوري، تمكنوا من شق طريقهم إلى بريطانيا، حق اللجوء. وقال أوزبورن إنه عوضاً عن المشاركة في نظام مقترح لتقاسم اللاجئين بين دول الاتحاد الأوروبي، فإن بريطانيا ترى أن الحل الأمثل يكمن في منعهم من القيام بالرحلة إلى أوروبا. وفي صدى لموقف أوزبورن (أو موقف الحكومة البريطانية)، أعلن الرئيس الفرنسي السابق، وزعيم حزب الجمهوريين اليميني، نيكولا ساركوزي، يوم أول من أمس، أنه يؤيد إنشاء «مراكز احتجاز» للاجئين في شمال أفريقيا وصربيا وبلغاريا، على أن يُنظر في هذه المراكز في منح اللجوء

15 ألف لاجئ سوري، وأنها في الوقت نفسه تسعى للحصول على موافقة البرلمان لشن غارات جوية على تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا، وذلك خلال تصويت مطلع تشرين الأول المقبل، قالت متحدثة باسم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة إن بريطانيا ستستقبل 4 آلاف لاجئ سوري فقط. وكان رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، قد أعلن يوم الجمعة الماضي أن بلاده ستستقبل «آلاف اللاجئين» السوريين، وذلك تحت الضغط الشعبي، غير أنه لم يحدد رقماً، علماً بأنه كان قد رفض في السابق إلزام الاتحاد الأوروبي ببلاده باستقبال المزيد من اللاجئين. وأمس، قال وزير المالية البريطاني، جورج أوزبورن، إن حكومته ستستخدم جزءاً من الموازنة المخصصة للمساعدات الخارجية للإسهام في تأمين نفقات إيواء اللاجئين، وذلك في محاولة لتهدئة المخاوف من تأثير كلفة اللجوء على الخدمات العامة في البلاد. وقال أوزبورن

اللاجئين السوريين. وقال المتحدث باسم ميركل، جورج سترابتر، إن «الجانين اتفقا على أنه ينبغي على كل من ألمانيا والمجر أن تفيا بالتزاماتهما الأوروبية بموجب اتفاق دبلن»، الذي ينص على معالجة طلبات اللجوء في أول دولة يصلها اللاجئ. وأوضح سترابتر أن أوربان وميركل اتفقا على أن تدفق المهاجرين (إلى النمسا وألمانيا) في نهاية الأسبوع كان استثنائياً، نظراً إلى الحالة الطارئة في بودابست. وتواجه ميركل ضغوطاً سياسية حول هذه القضية حتى من داخل الائتلاف الحاكم، حيث اعتبر حزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي أن تسهيل إجراءات سفر اللاجئين «قرار خاطئ»، شكّل «عامل جذب إضافياً»، يغري أبناء الشعوب الفقيرة بالمجيء، بغض النظر عما إذا كانوا تحت التهديد المباشر أو لا.

وفيما ذكرت صحيفة «صنداى تايمز» يوم أمس أن الحكومة البريطانية مستعدة لاستقبال

## قرار قضائي لمصلحة منتسبي «الإخوان» إلى كلية الشرطة



تفقد السيسي امس بعض مراحل الأعداد المهاري والبدني لطلبة الكلية الحربية (أي بي ايه)

يُرتقب في مصر إجراء تعديل وزاري هو الثاني من نوعه، لكنه على خلفية قضية فساد كبرى في وزارة الزراعة، محاولات مكثفة لإتمام التعديل بهدوء، فيما تتباين التوقعات بين تقدير وزاري يطاول وزير الزراعة وحده، أو إجراء أكبر يطيح عدداً من الوزراء الذين تسببوا بأزمات أخيراً

## تعديل وزاري مرتقب بعد قضية رشوة

القاهرة - أحمد جمال الدين

الرافعي، الذي فرض درجات على حضور طلاب الثانوية في المدارس؛ وزير التعليم العالي، سيد عبد الخالق، صاحب أزمة استثناء أبناء الكبار (مسؤولي القوات المسلحة والقضاة) من التوزيع الجغرافي في الجامعات. ويتوقع أن يشمل التعديل الموسع الوزراء الذين تعاونوا مع المتهمين في قضية الفساد الكبرى في «الزراعة»، وفي مقدمهم وزيراً الصحة والأوقاف عادل العدوي ومحمد مختار جمعة، فيما لم يحسم الجدول حول الوزراء المتوقع تغييرهم وخاصة أن خلفاءهم في المنصب لن يستمروا أكثر من ثلاثة أشهر حتى تغيير الحكومة بالكامل مع انعقاد البرلمان المتوقع انتخابه حتى كانون الأول المقبل.

بينما تترقب الأوساط المصرية الكشف عن أكبر قضية فساد في عصر الرئيس عبد الفتاح السيسي في وزارة الزراعة، وأصدر القائم بأعمال النائب العام، المستشار علي عمران، قراراً بحظر النشر فور القبض على أطرافها، أعلن ضمناً عن تعديل وزاري جديد خلال الساعات المقبلة. تفاصيل التعديل الوزاري لم تتضح حتى الآن، فبرغم النفي الحاسم من مستشار مجلس الوزراء، حسام القاويش، عن اعتزام الحكومة إجراء أي تعديل، جاء رد رئيس الحكومة إبراهيم محلب بأن جميع الوزراء خاضعون للتقويم والتغيير، كما يمكن أن يجري التعديل في أي وقت.

تصريحات محلب جاءت بعد ساعات من لقاءات عدة أجراها بسرية تامة بعيداً عن مقر مجلس الوزراء، وهو هناك سيلتقي عدداً من المرشحين لدخول الحكومة خلال الساعات المقبلة، فيما لم تتضح ملامح التغيير كلياً حتى الآن.

سيناريوان تدور فيهما التوقعات السياسية، الأول إقالة وزير الزراعة، صلاح هلال، الذي تورط مساعده في قضية فساد ضخمة متعلقة بالاستيلاء على أراضي الدولة، وهو سيناريو مدعوم بعجز الوزير عن اختيار الشخصيات المناسبة للامكان القيادية في الوزارة، بالإضافة إلى ضخامة الفساد المستشري فيها، وكشفت عنه أخيراً تحقيقات «هيئة الرقابة الإدارية» بعد ضبط القضية.

هذا السيناريو عززه التحرك السريع من الوزير المصري لتفقد عدد من الأراضي التي جاءت ضمن قضية الفساد، يوم أمس، بصحبة مستشارين محققين، بالإضافة إلى اجتماع مغلق ضم رئيس الحكومة وعدداً من قيادات الوزارة، من دون حضور هلال مساء أول من أمس. وفي الاجتماع، نوقشت إمكانية تقسيم الوزارة إلى وزارتين: الأولى للزراعة والأخرى لاستصلاح الأراضي، ويكون الهدف من إنشاء الثانية تحصيل أموال الدولة عن الأراضي التي حصل عليها المستثمرون لأغراض الزراعة وتم استغلالها في الأنشطة السياحية. السيناريو الآخر مرتبط بتوقع توسيع قاعدة التعديل الوزاري المرتقب ليشمل عدداً من الوزراء المثيرين للجدل في المدة الأخيرة، ولم تلق قراراتهم ترحيباً شعبياً، وفي مقدمهم وزير التعليم، محب

بينهم مستشارون في مكتب وزير الزراعة، تورطوا في القضية. ونشرت جريدة «البوابة نيوز» المحلية، أمس، أن وزير الزراعة السابق محمد فريد أبو الحديد،

الإسكندرية الصحراوية بمبلغ زهيد، برغم أن قيمتها الحقيقية أكثر من ثلاثة مليارات جنيهه (الدولار يعادل 7,80 جنيهات)، وأن بعض رجال الإعلام ومسؤولين؛ من

بالعودة إلى قضية الفساد التي تنتكح الدولة على تفاصيلها الآن، فإن التفاصيل تدور حول أن بعض رجال الأعمال أرادوا الاستيلاء على أرض ضخمة في طريق القاهرة

## القضاء يحسم اليوم أولى دفعات الطعون في

أما تأخر حسم تلك القضايا إلى ما بعد إعلان الكشوف النهائية للمرشحين، فمن شأنه تعطيل إجراءات الانتخابات عدة أشهر، وخاصة إذا قضت المحكمة مثلاً «بالزام اللجنة العليا للانتخابات الحصول على شهادات طبية جديدة للمرشحين، أو استبعاد القوائم التي تتضمن مرشحين من

المنافسة على المقاعد الفردية. هذا تحديداً ما ينطبق على قائمة «في حب مصر» التي استشهدت بها الدعوى، التي تقدم بها محام يدعى أرميا وليم يعقوب. ثانياً، على المحكمة الحسم في مدى قانونية سريان الكشوف الطبية التي سبق أن أجراها المرشحون في شباط الماضي عند تقدمهم إلى الانتخابات التي أوقفتها المحكمة الدستورية العليا ضمن الأوراق والمستندات المعتمدة عبر «لجنة الانتخابات» للمرشحين، ولكن كشوفهم اعتمدت في الانتخابات الحالية.

أما الحكم الثالث المقرر إصداره من محكمة القضاء الإداري، فينطبق بمدى قانونية تعديل الحكومة قانون تقسيم الدوائر، ونشر استدراك في الجريدة الرسمية يتضمن إعادة تقسيم دوائر محافظة قنا في جنوب مصر بمعزل عن سلطة الرئيس في التشريع. مصدر قضائي رفيع المستوى في المحكمة قال لـ«الأخبار»، إن المحكمة حددت موعداً للحكم بعد 48 ساعة فقط من عرض الطعون الثلاثة عليها، لكونها «قضايا لا تحتمل التأجيل».

وأوضح المصدر أن المحكمة حرصت على ضمان صحة إجراءات الانتخابات، وخاصة أن تأييد أي من الدعاوى الثلاث قبل إغلاق باب الترشيح، المقرر له 12 أيلول الجاري، «لن يؤثر في سير إجراءات الانتخابات ولن يعطلها»

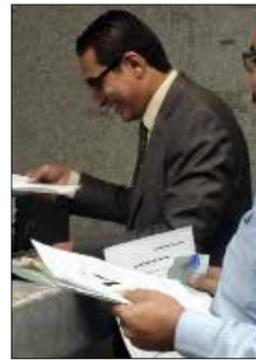
القاهرة - رنا محمود

كعادة القضاء المصري في حسم مصير الانتخابات البرلمانية، تنطق محكمة القضاء الإداري اليوم (الإثنين) بأحكامها في أول دفعة من الطعون بصحة إجراءات الانتخابات، التي بدأت إجراءاتها الفعلية منذ أول الشهر الجاري بفتح باب الترشيح للانتخابات المقرر انطلاقها داخل مصر من 18 تشرين الأول المقبل.

المحكمة، التي سبق أن أوقفت الانتخابات البرلمانية مرتين متتاليتين منذ حل برلمان «الإخوان المسلمين» عام 2012 حتى الآن، ستنطق بأحكامها اليوم في ثلاث دعاوى قضائية تطالب بوقف إجراءات الانتخابات.

الدعوى الأولى تطالب بإلزام «اللجنة العليا للانتخابات» حظر الترشيح في القوائم الانتخابية الأربع من غير أن تتضمن الفئات المهمشة المنصوص عليها في الدستور وقانون مجلس النواب (العمال والفلاحين والشباب والمسيحيين والأشخاص ذوي الإعاقة والمرأة والمصريين المقيمين في الخارج)، وخاصة أن قوى سياسية كثيرة اتخذت من القوائم سبيلاً للمراوغة، وذلك بدمج عدة صفات في كل مرشح، كترشيح امرأة مسيحية وذات إعاقة في الوقت نفسه، أو ترشيح فلاح مسيحية وشابة، والاعتماد على شخصيات لا يوجد ما يمنعها من

ثلاثة طعون يجب أن تبناها محكمة القضاء الإداري اليوم، برغم أن ذلك لن يعرقل حالياً سير العملية الانتخابية، لكنه يمنح عرقلة الانتخابات لاحقاً



رض في سيناء ترشح 11 برلمانياً سابقاً ومن أعضاء «الحزب الوطني» المحلول

غير الفئات المهمشة المنصوص عليهم في الدستور بعد»، وهو ما سيلزم «اللجنة» حينئذ إعادة فتح باب الترشيح من جديد.

وكان تعديل قانوني رئاسي قد نتج منه تحرير المحكمة الدستورية العليا من تواريخ الفصل بالطعون التي ترسل إليها على قوانين الانتخابات بما يضمن أمرين: الأول إجراء الانتخابات البرلمانية في موعدها دون صدور حكم بطلان القوانين التي تجرى على أساسها الانتخابات، والثاني بقاء إمكانية

## وفيات

زوج الفقيدة سليم مخايل شماس  
أولادها: رائد شماس وعائلته  
سامر شماس وعائلته  
ينعون إليكم المرحومة  
نوال فايق الثوري

يحتفل بالصلوة لراحة نفسها عند  
الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم  
الاثنين 7 أيلول 2015 في كاتدرائية  
سيدة البشارة للسريان الكاثوليك  
(المتحف)

وتوارى الثرى في مدفن العائلة  
تقبل التعازي قبل الصلاة في  
صالون الكنيسة من الحادية  
عشرة ويوم الثلاثاء 8 الجاري في  
صالون كاتدرائية سيدة البشارة  
من الساعة الحادية عشرة صباحاً  
لغاية السادسة مساءً.

الرجاء اعتبار هذه النشرة دعوة  
خاصة

شركة SHAMMAS  
زوج الفقيدة سليم مخايل شماس  
أولادها رائد شماس وعائلته  
سامر شماس وعائلته  
ينعون إليكم المرحومة  
نوال فايق الثوري

سائلين الله أن يتغمد الفقيدة  
بواسع رحمته ويلهم أهلها  
وذويها الصبر والسلوان.

RASASH  
زوج الفقيدة سليم مخايل شماس  
أولادها رائد شماس وعائلته  
سامر شماس وعائلته  
ينعون إليكم المرحومة  
نوال فايق الثوري

سائلين الله أن يتغمد الفقيدة  
بواسع رحمته ويلهم أهلها  
وذويها الصبر والسلوان.

شركة INFOFLY  
زوج الفقيدة سليم مخايل شماس  
أولادها رائد شماس وعائلته  
سامر شماس وعائلته  
ينعون إليكم المرحومة  
نوال فايق الثوري

سائلين الله أن يتغمد الفقيدة  
بواسع رحمته ويلهم أهلها  
وذويها الصبر والسلوان.

شركة INFOMED  
زوج الفقيدة سليم مخايل شماس  
أولادها رائد شماس وعائلته  
سامر شماس وعائلته  
ينعون إليكم المرحومة  
نوال فايق الثوري

سائلين الله أن يتغمد الفقيدة  
بواسع رحمته ويلهم أهلها  
وذويها الصبر والسلوان.

مدرسة WELLSRING  
زوج الفقيدة سليم مخايل شماس  
أولادها رائد شماس وعائلته  
سامر شماس وعائلته  
ينعون إليكم المرحومة  
نوال فايق الثوري

سائلين الله أن يتغمد الفقيدة  
بواسع رحمته ويلهم أهلها  
وذويها الصبر والسلوان.

إننا لله وإنا إليه راجعون  
انتقل الى رحمته تعالى المرحوم  
الحاج عبد الكريم الزين  
والد زوجة المدير العام للأمن العام  
اللواء عباس إبراهيم  
زوجته: الحاجة مريم الزين  
أولاده: نزيه، الدكتور محمد، حسن  
بناته: نزيهة زوجة السيد عماد  
الجاموس  
الحاجة غادة زوجة اللواء عباس  
إبراهيم  
فاتن

وفاء زوجة السيد إسماعيل الزين  
غنوة  
أشقاؤه: السيد عبد الرؤوف  
السيد عبدالله

المرحومون: عبد اللطيف، عبد  
الأمير، عبد المجيد.

شقيقته: عفاف زوجة جميل  
عساف، فوزية زوجة محمد الزين  
ووري الثرى في جبانة بلدته شقرا  
- بنت جبيل بتاريخ 6/9/2015

تقبل التعازي يومي الاثنين  
والثلاثاء 7 و8 الجاري في منزل  
الفقيد في بلدة شقرا، ويوم  
الأربعاء 9 الجاري من الساعة  
14:00 الى الساعة 18:00 في  
جمعية التخصص والتوجيه  
العلمي الرملة البيضاء - بيروت.  
يقام الأسبوع يوم السبت 12  
الجاري الساعة الخامسة بعد  
الظهر في حسينية بلدة شقرا  
(قضاء بنت جبيل).

ال عواضة وعموم أهالي بعلبك  
ينعون المرحوم  
محمود الحاج حمودي عواضة  
تقبل التعازي الخميس 10 أيلول  
2015 في بيروت مركز الجمعية  
التخصصية للتوجيه العلمي  
قرب مديرية أمن الدولة من الساعة  
الثالثة عصراً حتى الساعة مساءً.

## انتخابات المغرب المحلية: خسارة بطعم الفوز لـ«العدالة والتنمية»

لا يشمل المغرب وحده بل كل مكان...  
وأكد أن حزبه وأحزاب المعارضة  
الأخرى يمكنها أن تحكم بفضل لعبة  
التحالفات، إذ إنها فازت بثماني  
مناطق من أصل 12، مقابل أربع  
مناطق فقط لـ«العدالة والتنمية».  
وعلق بنكيران على ذلك قائلاً إن «رد  
فعل أحزاب المعارضة مثير للشفقة».  
وأضاف «يجب قول الحقائق  
بوضوح. لقد هزموا، وبرأيي كان على  
قياداتهم أن تستقيل».

في غضون ذلك، بدأ واضحاً أنّ  
النتائج من المفترض أن تدفع



النتائج ستدفع  
بـ«العدالة والتنمية»  
إلى الاستعداد  
للانتخابات التشريعية



بـ«العدالة والتنمية» إلى الاستعداد  
للانتخابات التشريعية التي  
ستجرى العام المقبل. وفي حديث إلى  
وكالة «فرانس برس»، قال المسؤول  
الكبير في «التنمية والعدالة» عبد  
العالى حميد، إن «هناك تشابهاً  
كبيراً بين الانتخابات الجهوية  
والانتخابات التشريعية، ونعتقد أن  
هذا الاقتراع سيعزز موقفنا». إلا أن  
الباحث السياسي في «جامعة محمد  
الخامس» في الرباط، منار سليمي،  
رأى أن الأمر لم يحسم بعد. وقال إن  
«الأهم هو أن نرى من سيقود المناطق،  
والأمر لن يكون سهلاً لحزب العدالة  
والتنمية لأن الأحزاب التي يمكن أن  
يتحالف معها على الصعيد الجهوي  
سجلت نتائج متواضعة».

ويدرك الحزب الإسلامي الذي يتزعم  
الحكومة منذ إحرازه فوزاً تاريخياً  
بالانتخابات التشريعية في نهاية  
2011، أنه سيكون هدفاً مفضلاً  
لمنافسيه (الأصالة والمعاصرة،  
والاستقلال) على الساحة السياسية  
على طريق الانتخابات التشريعية،  
وخصوصاً أنه سيكون لدى  
«الاستقلال» رغبة قوية في الرد على  
هزيمته الحالية في معقله، فاس.  
(الأخبار، أ ف ب)

## تقرير

خلصت الانتخابات المحلية في  
المغرب، التي أقيمت يوم السبت  
الماضي، إلى تأكيد قوة «حزب العدالة  
والتنمية» الإسلامي بقيادة رئيس  
الحكومة، عبد الإله بنكيران، ضمن  
الساحة السياسية المغربية، وسط  
مؤشرات انتخابية تبدو مقلقة،  
من المفترض أن تدفعه إلى البدء  
بالتحضير للانتخابات التشريعية  
التي ستقام خلال العام المقبل.

وأفادت نتائج نشرتها وزارة  
الداخلية المغربية، أول من أمس، بأن  
«حزب العدالة والتنمية» الذي يقود  
التحالف الحكومي المغربي هو أبرز  
المستفيدين من الانتخابات المحلية  
التي نظمت يوم الجمعة الماضي،  
إذ حل أول في الانتخابات الجهوية  
وثالثاً في الانتخابات البلدية.

وفاز «العدالة والتنمية» بـ 174 مقعداً  
من أصل 678 مقعداً في المجالس  
الجهوية (25,6 في المئة)، تلاه  
خصمه «حزب الأصالة والمعاصرة»  
الذي حصل على 132 مقعداً (19,4  
في المئة)، و«حزب الاستقلال» الذي  
سيشغل 119 مقعداً (17,5 بالمئة).

وفي هذه الانتخابات التي اختار  
المغاربة فيها للمرة الأولى أعضاء  
المجالس الجهوية مباشرة، جاء  
الحزب الإسلامي في الطليعة في  
ثلاث من المناطق الأربع الكبرى في  
عدد السكان في المغرب، وضمنها  
المدن الكبرى الثلاث: الدار البيضاء  
والرباط وفاس. واعتبر عبد الإله  
بنكيران أن حزبه حقق هذه النتائج  
بفضل أدائه في إدارة الحكومة منذ  
أربع سنوات.

وفي الانتخابات البلدية حيث جرى  
التنافس على 31 ألفاً و503 ألف مقعد،  
جاء «الأصالة والمعاصرة» في المرتبة  
الأولى بحصوله على 6655 مقعداً  
(21,12%)، تلاه «حزب الاستقلال»  
(5106 مقاعد بنسبة 16,22%) وجاء  
«حزب العدالة والتنمية» ثالثاً  
بحصوله على 5021 مقعداً (15,9  
بالمئة)، بحسب هذه النتائج غير  
النهائية. وأكد نائب الأمين العام  
لـ«حزب الأصالة والمعاصرة»، الياس  
العماري، أن حزبه وأحزاب المعارضة  
الأخرى قررت «عدم الانخراط نهائياً  
في أي تحالف يقوده حزب العدالة  
والتنمية». وقال العماري إن هذا  
الموقف جاء بسبب طبيعة «المشروع  
السياسي والمجتمعي للعدالة  
والتنمية الذي يملك تاويلاً خاصاً  
للإسلام»، معتبراً أن هذا الحزب «دولة  
موازية تعمل في الظل... ومشروعهم

محبوس احتياطياً على ذمة القضية  
التي لم يصدر النائب العام أي قرار  
بشأنها حتى الآن، بل اكتفى بقرار  
حظر النشر الذي جاء مترامناً مع  
القبض على أحد الشركاء المساهمين  
في جريدة «اليوم السابع»، ويدعى  
محمد فودة، لانتهامه بالتورط في  
القضية.

في السياق، قال مصدر مسؤول في  
«هيئة الرقابة الإدارية، لـ«الأخبار»،  
إن القضية مصورة بالصوت  
والصورة، وهناك تسجيلات لعدد من  
الشخصيات المتورطة فعلياً، مضيفاً  
إن سرية التحقيقات ومنع نشر أي  
معلومات عن القضية أمور مرتبطة  
بضرورة استمرار التحقيقات  
بسرية. كما أكد المصدر نفسه أن أياً  
من المسؤولين في الدولة لم يتدخلوا  
لصد الاتهامات عن مسؤولين أو أي  
من المتورطين في القضية.

في سياق آخر، أوصت «هيئة  
مفوضي الدولة»، أمس، برفض قرار  
«أكاديمية الشرطة» فصل الطلاب  
المنتسبين إلى جماعة «الإخوان  
المسلمين» بناء على تحريات «الأمن  
الوطني»، كما أوصت بضرورة إلزام  
الكلية بإعادة الطلاب الدارسين  
إليها، وتعويضهم عن المدة الماضية،  
وذلك في الدعوى القضائية التي  
أقامها الطلاب قبل نحو عام. وقررت  
المحكمة، التي عادة ما تلتزم بما  
جاء في تقرير المفوضين، تأجيل  
جلسة النطق بالحكم حتى جلسة  
11 تشرين الأول المقبل.

## الانتخابات

حل البرلمان قضائياً على غرار ما  
حدث في برلمان «الإخوان المسلمين»  
بسبب عدم دستورية القوانين التي  
جرى على أساسها اختيار النواب  
وفي سيناء (محمد سالم) شمال  
شرقي مصر، فرفضت اللجنة  
القضائية المختصة باستقبال  
طلبات المرشحين والمنعقدة في  
مجمع محاكم شمال سيناء،  
استلام أوراق 11 مرشحاً ممن سبق  
ترشحهم أو فازوا في الانتخابات  
البرلمانية السابقة، على قوائم  
«الحزب الوطني» المحلول.

وتضمن قائمة الأسماء التي  
رفض تسلّم أوراقها كل من منير  
الشوربجي، وهو أمين «الحزب  
الوطني»، والبرلمانيين السابقين:  
أحمد القصلي ورمضان سرحان  
وسلامة وعلي رضوان وسليمان  
عراده وسالم امراحيل وحسام  
شاهين، وكذلك البرلمانيات  
السابقات: سوسن حجاب وصبحه  
إبراهيم وقضية سالم.

وكانت محكمة القضاء الإداري قد  
أصدرت حكماً بمنع المرشحين الذين  
ينتمون إلى حزب حسني مبارك  
وأمنائه في المحافظات المصرية من  
الترشح للانتخابات لمجلس النواب  
2015.

إلى ذلك، استقبلت اللجنة المختصة،  
حتى مساء أمس، في سيناء، أوراق  
نحو 20 مرشحاً محتملاً يتنافسون  
على أربعة مقاعد للمحافظة عبر  
أربع دوائر انتخابية في غرب  
وشرق ووسط سيناء، إلى جانب  
الدائرة الأولى في مدينة العريش.

بنكيران: رد فعل احزاب المعارضة ملير للشفقة (ا ف ب)



إعلانات رسمية

محبوب

مطلوب

شركة تجارية في منطقة  
النبطية تطلب موظف  
إدارة أعمال مع خبرة، لديه  
base france، وان كان لا  
يجيد اللغة الفرنسية جيداً.  
للاتصال: ٠٥٢٧٥١.٧١  
ارسال ال CV على :  
comp.rr.88@hotmail.com

مفقود

فقدت خزنة حديدية تخص شركة  
IBM، في أده جبيل، تحتوي على  
أوراق ثبوتية وجوازات سفر اجنبية. لمن  
يعرف عنها شيئاً له مكافأة مالية ولا  
يهم الشركة التصريح عن اسمه.  
09/547041 - 09/546616

إعلان  
تدعو شركة جيوفلنت ش. م. ل. إلى  
حضور اجتماع مشاركة للعامة لمشروع  
إعادة إعمار فندق طانيوس في عاليه  
وذلك يوم الاثنين 21 أيلول 2015 الساعة  
11 صباحاً في مبنى شركة الريان في  
عاليه.

إعلان  
تجري المديرية العامة للأمن العام  
مناقصة عمومية (محاولة أولى) في  
تمام الساعة العاشرة والنصف من  
يوم الثلاثاء الواقع فيه 29/09/2015،  
وذلك في قاعة المناقصات في المديرية  
العامة للأمن العام - المبنى المركزي رقم  
3/ الطابق الثالث، لتلزم تجهيزات  
معلوماتية لصالح المديرية العامة  
لأمن العام لسنة 2015، موضوع  
دفتر الشروط رقم 362/م ل تاريخ  
2015/09/03.

يمكن للراغبين الاشتراك في هذه  
المناقصة العمومية، الاطلاع واستلام  
دفتر الشروط المذكور اعلاه في دائرة  
المال والعتاد - شعبة التلزم، خلال  
اوقات الدوام الرسمي، على ان تقدم  
العروض في مهلة اقصاها الساعة  
الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق  
موعد المناقصة، ويرفض كل عرض  
يصل بعد هذا التاريخ.  
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزم المذكور  
اعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم

العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزم.  
مدير عام الامن العام  
عنه رئيس مكتب الشؤون الادارية  
العميد الياس البيسري  
التكليف 1697

إعلان  
صادر عن دائرة تنفيذ صور  
غرفة الرئيس القاضي عبد القادر  
النقوزي  
بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/519  
المتكونة في ما بين:  
المنفذ: بنك سوسيته جنرال في لبنان  
وكيله المحامي مجيد ابراهيم.  
المنفذ عليه: خضر جميل عزال/ برج  
رحال.

السند التنفيذي: استنابة صادرة عن  
دائرة تنفيذ بيروت رقم 2011/219 دين  
بقيمة 37597/د.أ.

+ 445500 ل.ل. رسوم ومصاريف عدا  
الفوائد القانونية لحين الإيفاء الفعلي.  
تاريخ التنفيذ: 2011/2/8.

تاريخ الإنذار: 2011/4/5.  
تاريخ قرار الحجز: 2011/2/8.  
تاريخ تسجيله: 2011/3/19.

تاريخ محضر وصف العقار:  
2011/7/16.

تاريخ تسجيله: 2011/8/19.  
العقار المطروح: كامل العقار رقم 408/  
منطقة برج رحال العقارية قسم منه  
مغروس زيتون معمر وقسم منه مشاد

عليه بناء مؤلف من ثلاثة طوابق  
دوبلكس: سفلي مؤلف من غرفة ومطبخ  
وتراس مكشوف، ارضي يتألف من  
مدخل وصالون وغرفة جلوس ومطبخ  
وحمامين وشرفتين ومطعمي درج،  
مطعم يؤدي الى الطابق العلوي الاول  
المؤلف من غرفة جلوس وثلاث غرف نوم  
وحمامين وتراس ومطعم درج يؤدي الى  
السطح. المساحة المشاد عليها 240 م.  
من اصل المساحة الاجمالية البالغة 827  
م.م. يحده من الغرب العقار 409 ومن  
الشرق العقار 627 ومن الشمال طريق  
عام ومن الجنوب طريق عام.  
قيمة التخمين: بعد التعديل 475550  
دولار اميركي.

بدل الطرح المخفض: 231,117,3 (مئتان  
وواحد وثلاثون ألفاً ومئة وسبعة عشرة  
دولار اميركي وثلاثة سنتات).

مكان المزايمة وتاريخها: يوم الاثنين  
الواقع فيه 2015/10/5 الساعة الواحدة  
ظهراً وذلك في مكتب رئيس دائرة تنفيذ  
صور.

على الراغب بالشراء ان يقدم ثمن الطرح  
المخفض نقداً أو بموجب كفالة مصرفية  
وافية من احد المصارف المقبولة لدى  
الحكومة فتعطيه هذه الدائرة شهادة  
للاشتراك بالمزايمة، على ان لا يتم البيع  
باقبل من ستة اعشار قيمة التخمين،  
وعلى المشتري اتخاذ محل اقامة ضمن  
نطاق هذه الدائرة والا اعتبر كل تبليغ  
له في قلمها قانونياً، وعليه دفع علاوة

على قيمة الطرح رسم الدلالة والفراغ.  
رئيس قلم دائرة التنفيذ  
علي حجازي

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم  
العروض العائد لإنشاء خط جديد  
تبنين - بنت جبيل 66 كلف، موضوع  
استدراج العروض رقم 4/د/ 8293  
تاريخ 2015/7/25، قد مدت لغاية يوم  
الجمعة 2015/10/9 عند نهاية الدوام  
الرسمي الساعة 11,00.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج  
العروض المذكور اعلاه الحصول على  
نسخة من دفتر الشروط من مصلحة  
الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة  
1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر  
وذلك لقاء مبلغ قدره 450,000/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها  
بعض الموردين لا تزال سارية المفعول  
ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم  
عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى امانة سر  
كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق  
«12» - المبنى المركزي.

بيروت في 2015/9/2  
بتفويض من المدير العام  
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة  
المهندس الدكتور رجي العلي  
التكليف 1675

استراحة

2091 sudoku

		8	4		3			
	4		9		3		6	
6			2		8			
	8			3			7	
5	1						4	3
	9			5			2	
		3			2			6
	6		7		8		3	
2					1			9

حل الشبكة 2090

7	1	2	5	8	4	9	6	3
6	9	3	2	1	7	8	4	5
4	5	8	9	6	3	7	1	2
1	4	6	8	3	9	5	2	7
2	7	9	6	5	1	4	3	8
8	3	5	7	4	2	1	9	6
9	8	4	3	2	5	6	7	1
3	6	1	4	7	8	2	5	9
5	2	7	1	9	6	3	8	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات  
كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى  
9 خانات صغيرة. من شروط  
اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9  
ضمن الخانات بحيث لا يتكرر  
الرقم في كل مربع كبير وفي كل  
خط أفقي أو عمودي.

مشاهير 2091

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

نحات ورسام ومعلم فرنسي (1861-1929) نال إعجاب رودان بأعماله الرائعة.  
يُعتبر من أعظم النحاتين في العالم. من أعماله تمثال نصفي لمصمم برج إيفل  
2+1+3+4+5 = بلدان ودول ■ 7+8+9+10 = طرقات ومسالك ■ 6+11 = حرف  
نصب

إعداد  
نوم  
مسعود  
حل الشبكة الماضية: احمد طرابلسي

كلمات متقاطعة 2091

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10

أضفيا

- 1- ساحة من ساحات انكلترا من أهم ميادين العاصمة لندن - 2- واد بين مكة والطائف عنده  
إنعصر الرسول على قبائل هوازن - مدينة ومرقا فرنسي - 3- من الحيوانات - يدوس الحنطة  
بالنورج أو يقبل على الكتاب لكي يحفظه - 4- هذا الحائط حتى سواه بالأرض - مدينة فرنسية  
- 5- كبر وتقدم في السن - ثرى - زاد وكثر وارتفع النبات - 6- عزق في جسم الإنسان - يجري في  
العروق - 7- أول قاتل في التاريخ - بياض يظهر في ظاهر بدن الإنسان بسبب المرض - 8- تقال  
في لعبة الطاولة - حزن عليه وتحترس - حرف نداء للبعيد - 9- نعم بالأجنبية - من الأزهار -  
10- مادة قاتلة - شخصية للممثل السوري القدير رفيق السبيعي

عمودي

- 1- شاعر مصري راحل لقب بأبير الشعراء - 2- حرف نصب - صحراء رملية في تركمانستان  
- 3- خيال طائف في النوم - شقيقي بلغة العامة - 4- صوت الأجراس - صفة أو إتفاق  
بالأجنبية - 5- مدينة إيرانية - رجل كثير المغامرات - 6- والد - نبسط أقدامنا - جحش أو مهر  
فطم وبلغ السنة - 7- إسم حمله ملوك فرنسا - إسم موصول - سن من أسنان النوم - 8- منطقة  
هضاب رملية واسعة بين بلجيكا وفرنسا ولوكسمبورغ تغطيها غابات واسعة كانت مسرحاً  
لمعركة شهيرة أواخر الحرب العالمية الثانية - جزيرة أندونيسية - 9- خان ونقض العهد -  
أحدى ممالك الحضارات السورية القديمة التي ازدهرت في الألف الثالث قبل الميلاد - 10- دولة  
عظمى - نبي عربي بعثه الله الى قومه ثمود لهدايتهم فكذبوه فزلزلت بهم الأرض

حلول الشبكة السابقة

أضفيا

- 1- سليم الحص - 2- عتليت - جنوب - 3- أش - شاي - يلي - 4- دينار - نيوه - 5- اليمن - جب  
- 6- سريع - رفح - 7- نو - وفا - جدي - 8- يدون - وياك - 9- آج - دياز - 10- مجلس الشيوخ

عمودي

- 1- سعاد حسني - 2- لنتشي - روداج - 3- يل - ناي - وجل - 4- ميشال عون - 5- اتاري - دا -  
6- مراويل - 7- حج - ينف - ياش - 8- صنين - حجازي - 9- ولوج - دك - 10- نبيه بري - رخ

الخبار

لإعلاناتكم  
في صفحة  
المحبوب  
والوفيات



03/662991

من أي منطقة  
في لبنان  
يوماً من 7:30  
صباحاً لغاية  
10:30 ليلاً

نختصر  
المسافات  
وهندوبونا  
في خدمتكم  
للمتابعة  
وتحصيل  
الفاتورة

2015/30/7	2015/20/6	RR150920313LB	34715	علي محمود عاصي
2015/5/8	2015/22/6	RR150919385LB	35132	حسان حسن الجمال
2015/5/8	2015/22/6	RR150919831LB	35153	محمد مصطفى سلما
2015/5/8	2015/22/6	RR150918969LB	53485	محمد بكري محي الدين السبيليني
2015/5/8	2015/22/6	RR150920066LB	68751	محمود فخري اياس
2015/7/8	2015/22/6	RR150919394LB	68902	احمد عادل عبيده
2015/30/7	2015/22/6	RR150919465LB	69557	جومانا بدران عون
2015/30/7	2015/20/6	RR150919173LB	85616	رمزي اميل ابو رزق
2015/7/8	2015/24/6	RR150919607LB	90908	محمد سعد الدين نحلوس
2015/30/7	2015/20/6	RR150920295LB	98042	مصطفى يوسف عباي
2015/7/8	2015/22/6	RR150920171LB	100585	احمد مصطفى حلاوي
2015/7/8	2015/23/6	RR150920358LB	104978	جمال احمد رضوان
2015/7/8	2015/22/6	RR150919805LB	113649	محمد حسن اسماعيل
2015/5/8	2015/22/6	RR150919448LB	189355	مازن نظير الخواجة
2015/7/8	2015/23/6	RR150918218LB	191208	مركز تقنيات المعلوماتية الرائدة LCT
2015/30/7	2015/23/6	RR150919902LB	195198	شفيق خضر عيتاني
2015/30/7	2015/24/6	RR150919726LB	202897	مؤسسة ناظم خليل للصناعة والتجارة
2015/30/7	2015/20/6	RR150919505LB	243674	محمود خليل فتوني
2015/7/8	2015/23/6	RR150919023LB	332914	فؤاد شفيق الحصري
2015/7/8	2015/24/6	RR150920636LB	371308	سمير احمد نعمة
2015/7/8	2015/22/6	RR150919045LB	415259	اسماعيل محمد علي مكه
2015/3/8	2015/22/6	RR150919765LB	469530	عبد طانوس ابو خليل
2015/31/7	2015/24/6	RR150916194LB	562043	ماك هولدنغز (لبنان) ش.م.ل. Mak holdings lebanon sal
2015/30/7	2015/23/6	RR150919054LB	562494	زياد خالد ديب قمورية
2015/5/8	2015/22/6	RR150917901LB	628392	نزيه محمد نشأت هارون
2015/7/8	2015/22/6	RR150918867LB	786660	طارق سهيل سنو
2015/5/8	2015/22/6	RR150918354LB	1135822	ماهر عبد الرحيم خانكان
2015/7/8	2015/22/6	RR150917977LB	1151744	عبد القادر زكريا دمشقية
2015/7/8	2015/23/6	RR150919006LB	1201228	حمزة حسين الجعيد
2015/7/8	2015/22/6	RR150919301LB	1279358	ميرنا وليد العريس
2015/5/8	2015/22/6	RR150920208LB	1311902	عماد منذر الحشاش
2015/7/8	2015/23/6	RR150920083LB	1392228	كمال عدنان دمشقية
2015/7/8	2015/22/6	RR150918924LB	1587154	ايمن احمد خليل
2015/6/8	2015/26/6	RR150920619LB	373132	سامي رؤوف الخوري مجاعص
2015/30/7	2015/24/6	RR150920605LB	454179	فيليب سليمان باسيل
2015/30/7	2015/26/6	RR150920579LB	1252581	عامر عبد الرحمن الحلبي
2015/30/7	2015/6/7	RR150920843LB	36073	جميل رشيد عيدو
2015/5/8	2015/7/7	RR150920874LB	36161	هشام احمد الكردي
2015/30/7	2015/6/7	RR150920830LB	39167	فؤاد ابراهيم سنو
2015/30/7	2015/8/7	RR150920865LB	43164	عبد الحفيظ سعد الدين البنا
2015/30/7	2015/8/7	RR150920857LB	83845	محي الدين خليل عيتاني
2015/30/7	2015/8/7	RR150920684LB	90482	ايهاب يوسف جلول
2015/30/7	2015/8/7	RR150920769LB	91474	حسان علي المعاز
2015/30/7	2015/6/7	RR150920826LB	243504	محمد رستم رستم
2015/30/7	2015/8/7	RR150920786LB	274583	باسم موسى عواضة
2015/30/7	2015/7/7	RR150920945LB	319243	عدنان شيخ موسى درويش
2015/6/8	2015/6/7	RR150920931LB	446451	صونيا ابراهيم حبيقه
2015/30/7	2015/8/7	RR150920812LB	485835	عبد الغني مصطفى شهاب
2015/30/7	2015/4/7	RR150920675LB	744734	مايا منصور هاشم
2015/5/8	2015/23/7	RR150921177LB	73570	محمد مصطفى صقر
2015/30/7	2015/23/7	RR150921150LB	123385	خالد محمد نعيم الذهبي
2015/3/8	2015/23/7	RR150921225LB	462999	ثناء بدر الدين ابو نمري
2015/30/7	2015/24/7	RR150921398LB	1121090	داليا فؤاد مراد

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

مدير الواردات  
لؤي الحاج شحادة  
التكليف 1657

#### إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مالية محافظة بعلبك الهرمل دائرة خدمات المكلفين المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بعلبك - دورس مبنى مستشفى دار الأمل سابقاً.

لتبليغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلًا بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
ماجد علي ريا	209066	RR150028959LB	2015/07/27	2015/08/10
حيان منير الحاج يوسف	3033661	RR150028976LB	2015/07/24	2015/08/11

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة بعلبك بالتكليف ابراهيم همدن

#### إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - المصلحة المالية الاقليمية في محافظة بعلبك الهرمل - دائرة خدمات المكلفين

المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بعلبك - دورس مبنى مستشفى دار الأمل سابقاً.

لتبليغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلًا بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
احمد حسن فلاحه	283104	RR150029177LB
فريد محمد الطفيلي	299363	RR150029150LB
علي حسين الحسيني	1281101	RR150029407LB
اديب حسن فلاحه	1659273	RR150029509LB
زكي عبد الله الخرفان	1666664	RR150029490LB
فائزة محمود وهبة	1740930	RR150029486LB
محمود حسن فلاحه	1919049	RR150029472LB
زينب حسن بعلق	2576035	RR150029438LB
حسام الحجيري للصناعة والتجارة العامة	2595313	RR150029194LB

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة بعلبك بالتكليف ابراهيم همدن التكليف 1605

#### إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مديرية الواردات - دائرة الضريبة على الرواتب والاجور - المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت - كورنيش النهر - مبنى وزارة المالية - الطابق الارضي لتبليغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلًا بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها اعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الإلكتروني التابع لوزارة المالية.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
ايلى جبرائيل اندريا	38348	RR150918972LB	2015/13/6	2015/31/7
جورج الياس صعب	42943	RR150920361LB	2015/15/6	2015/30/7
محمد واصف علي دغمان	90776	RR150919641LB	2015/16/6	2015/5/8
كمال الدين سليم الطرابلسي	95072	RR150919553LB	2015/15/6	2015/30/7
حاتم حسن كيوان	96348	RR150920327LB	2015/15/6	2015/31/7
لينا جورج ناصيف	149057	RR150918840LB	2015/16/6	2015/30/7
احمد عبد الله سلطان العجمي	152065	RR150919981LB	2015/16/6	2015/30/7
جيسي بيير دير كسبار	248088	RR150919862LB	2015/16/6	2015/5/8
سيمون الياس خوري	263273	RR150920344LB	2015/16/6	2015/3/8
سوسن حسن رمضان	321173	RR150919346LB	2015/15/6	2015/7/8
باسم احمد جرار	383470	RR150919350LB	2015/17/6	2015/3/8
سمير انطون شيخخاني	424808	RR150919686LB	2015/15/6	2015/10/8
رانيا انطوان غانم	460584	RR150919859LB	2015/16/6	2015/30/7
سميا رجاء رحال	1030511	RR150920450LB	2015/15/6	2015/31/7
علي حسين عبد علي	1229152	RR150919010LB	2015/16/6	2015/5/8
ابتسام رفيق كشلي	1559705	RR150920049LB	2015/15/6	2015/5/8
مروان عاطف ادريس	2156911	RR150919258LB	2015/16/6	2015/7/8
وليد محمد جميل قباني	30460	RR150920534LB	2015/23/6	2015/30/7

# إسبانيا تبحر نحو فرنسا بقارب علامات استفهام

صحيح أن إسبانيا هزمت منافستها المباشرة سلوفاكيا وتنفرد بصدارة مجموعتها في تصفيات «يورو 2016»، لكن هناك الكثير من الملاحظات على أبطال أوروبا قبل بدء حملة دفاعهم عن لقبهم في فرنسا السنة المقبلة



التسديدة الوحيدة لدييغو كوستا امام سلوفاكيا لم تكن بين الخشبات الثلاث (أ ف ب)

## شريك كريم

الاكيد ان وضع اسبانيا حالياً هو أفضل بكثير مما كان عليه في الصيف الماضي عندما فقدت لقب كأس العالم بطريقة مخزية. الآن منتخب «لا فوريا روكا» (الغضب الأحمر) في حالة فنية أفضل للدفاع عن لقبه الأوروبي الذي احرزته عام 2012، وتفادي بالتالي ما حل به في مونديال البرازيل، وما فوزه على سلوفاكيا مساء السبت الا دليل على عودته بنسبة مقبولة الى ما كان عليه في فترة ما. لكن رغم تصدره المجموعة الثالثة في تصفيات كأس أوروبا بفارق الأهداف امام سلوفاكيا القوية، حيث يبدو الاثنان أقرب من اوكرانيا (تبتعد عنهما بفارق 3 نقاط) لحجز بطاقتي التأهل الى البطولة القارية، يبقى على المنتخب الإسباني إيجاد الحلول للعديد من النقاط السلبية التي ظهرت خلال لقائه الأخير.

وهنا التصويب على مسألة مهمة وهي ان منتخب المدرب فيسنتي دل بوسكي لا يبدو كاملاً متكاملًا كما كانت عليه الحال عندما حكم العالم وأوروبا، مقدماً متعة كروية عالية المستوى، والواقع ان مشاكل اسبانيا تبدو في خطوط مختلفة مع علامات استفهام ابتداءً من حراسة المرمى وحتى رأس الحربة. البداية من عند الحارس ايكو كاسياس الذي امضى ليلة هادئة في اوفييدو حيث وقف بين

الخشبات الثلاث كما كان متوقعا. و«القديس» لا يزال بنظر الكثيرين الرقم 1 من دون منازع، وهو ربما أكد هذا الامر بتصدية لكرة صعبة سددها التشيكي ماريك هامسيك. لكن المشكلة اليوم هي ما حصل مع كاسياس حيث ان قسماً كبيراً من الجمهور فقد الثقة به في ايامه الاخيرة مع ريال مدريد، لا بل نادى بعض الصحافيين بإبعاده عن حراسة مرمى المنتخب لمصلحة دافيد دي خيا، وخصوصاً بعد

فيه الجهة اليسرى مؤمنة بوجود لاعبين متشابهين في الاسلوب هما جوردي ألدا وبديله خوان برنات اللذين يعدان بين الأفضل في العالم في مركز الظهير الايسر، فإن مشكلة تبدو ظاهرة في الجهة المقابلة. اختيار دل بوسكي لظهير أيمن اتلتيكو مدريد خوانفران لا يبدو صحيحاً لأن الاخير لا يملك ذلك الاندفاع الهجومي الذي يؤمن الزيادة العددية في الرواق على غرار ما يفعل ألدا مثلاً. وهنا يبرز العديد من الخيارات امام المدرب القديم، ومنها اليكس فيدال المنتقل حديثاً الى برشلونة الاسباني، ولاعب تشلسي الانكليزي سيزار ازبيليكويتا ولاعب ريال مدريد دانيال كارباخال اللذين يملكون إمكانات هجومية كبيرة وجرأة أكبر بكثير من خوانفران الذي يبدو اصعب منهم دفاعياً. اما في خط الوسط، فكانت المفاجأة انه وبعد حصوله اخيراً على فرصة اللعب اساسياً بشكل دائم بعد ابتعاد شافي هرنانديز وشابي الونسو، يبدو سيسك فابريغاس غير متفاهم حتى مع زميليه السابقين في برشلونة اندريس إنييستا وسيرجيو بوسكتس. هذا في وقت ينظر فيه دل بوسكي الى اللاعب على انه «المايسترو» الجديد الذي سيحرك الفرقة الموسيقية في وسط الميدان، وهو أمر بدا ان الرائع دافيد سيلفا يأخذه على عاتقه وخصوصاً من خلال تمريرته الحاسمة الى ألدا امام سلوفاكيا.

وتبقى الكارثة في خط الهجوم واسمها دييغو كوستا. هذا المهاجم الذي اخذ «الليغا» بعاصفته يوماً ما، يبدو وكأن لعنة حلت عليه منذ اختار رمي قميص منتخب البرازيل والدفاع عن ألوان اسبانيا، فهو في 75 دقيقة لم ينجح في التسديد سوى مرة واحدة ولم تكن كرتة بين الخشبات الثلاث حتى. الحنين الى ايام دافيد فيا كبير جداً، والعودة الى «الصناعة المحلية» قد تكون قريبة حيث يبدو باكو ألكاسير جاهزاً لحمل راية الهجوم.

خروجه الى بورتو البرتغالي. المنطق يقول هنا إن كاسياس يفترض ان يبقى اساسياً لأن دي خيا لا يلعب مع فريقه مانشستر يونايتد الانكليزي حالياً، لكن اقناع الرأي العام الكروي به سيكون أمراً صعباً على دل بوسكي، وخصوصاً ان الكل اعتبر دائماً أن «القديس» هو ابنه المدلل مذ كان مدرباً للفريق الملكي. الانتقال الى الدفاع يطرح مسألة مهمة أيضاً، ففي الوقت الذي تبدو

منتخب دل بوسكي لا يبدو متكاملًا كما كانت عليه الحال عندما حكم العالم وأوروبا

## نتائج وترتيب وبرنامح تصفيات كأس أوروبا 2016

المجموعة الأولى	الترتيب:	المجموعة الخامسة	الترتيب:
لاتفيا - تشيكا 2-1 أرتورس زيوزينس (73) للاتفيا، وديفيد ليمبيرسكي (13) وفلايمير داريدا (25) لتشيكيا.	1- ويلز 18 نقطة من 8 مباريات 2- بلجيكا 17 من 8 3- اسرايل 13 من 8 4- البوسنة 11 من 8 5- قبرص 9 من 8 6- أندورا 0 من 8	سان مارينو - إنكلترا 6-0 واين روني (13 من ركلة جزاء) وكريستيان برولي (30 خطأ في مرمى منتخبه) وروس باركلي (46) وثيو والكوت (68 و78) وهاري كاين (77).	1- النمسا 18 نقطة من 8 مباريات 2- السويد 12 من 7 3- روسيا 11 من 7 4- مونتينيغرو 8 من 7 5- ليشتنشتاين 5 من 7 6- مولدافيا 2 من 7
أيسلندا - كازاخستان 0-0 تركيا - هولندا 0-3	إسبانيا - سلوفاكيا 0-2 جوردي ألدا (5) وأندريس إنييستا (30) من ركلة جزاء.	إستونيا - ليتوانيا 0-1 سويسرا - سلوفينيا 2-3	1- إنكلترا 21 نقطة من 7 مباريات (تأملت) 2- سويسرا 15 من 7 3- إستونيا 10 من 7 4- سلوفينيا 9 من 7 5- ليتوانيا 6 من 7 6- سان مارينو 1 من 7
الترتيب: 1- أيسلندا 19 من 8 مباريات (تأملت) 2- تشيكا 19 من 8 (تأملت) 3- تركيا 12 من 8 4- هولندا 10 من 8 5- لاتفيا 4 من 8 6- كازاخستان 2 من 8	أوكرانيا - بيلاروسيا 1-3 لوكسمبور - مقدونيا 0-1	إيطاليا - بلغاريا 0-1 دانييلي دي روسي (5 من ركلة جزاء).	1- إيطاليا 18 نقطة من 8 مباريات 2- النرويج 16 من 8 3- كرواتيا 15 من 8 4- بلغاريا 8 من 8 5- أذربيجان 6 من 8 6- مالطا 2 من 8
المجموعة الثانية	المجموعة الثالثة	المجموعة الثامنة	المجموعة السابعة
قبرص - بلجيكا 1-0 ايدين هازار (85).	1- إسبانيا 18 نقطة من 7 مباريات 2- سلوفاكيا 18 من 7 3- أوكرانيا 15 من 7 4- بيلاروسيا 4 من 7 5- لوكسمبور 4 من 7 6- مقدونيا 3 من 7	النرويج - كرواتيا 0-2 مالطا - أذربيجان 2-2	النمسا - مولدافيا 0-1 زلاتكو يونوزوفيتش (52).
البوسنة والهرسك - أندورا 0-3 ويلز - إسرائيل 0-0	الترتيب: 1- إسبانيا 18 نقطة من 7 مباريات 2- سلوفاكيا 18 من 7 3- أوكرانيا 15 من 7 4- بيلاروسيا 4 من 7 5- لوكسمبور 4 من 7 6- مقدونيا 3 من 7	إيرلندا الشمالية - المجر (21,45) فنلندا - جزر الفارو (21,45) رومانيا - اليونان (21,45)	روسيا - السويد 0-1 مونتينيغرو - ليشتنشتاين 0-2
		المجموعة السادسة:	
		إيرلندا الشمالية - المجر (21,45) فنلندا - جزر الفارو (21,45) رومانيا - اليونان (21,45)	
		المجموعة التاسعة:	
		أرمينيا - الدنمارك (19,00) البانيا - البرتغال (21,45)	
		مباريات دولية ودية	
		الأرجنتين - بوليفيا 0-7 إيزيكييل لافيتزي (6 و41) وسيرجيو أغويرو (34 و59) وليونيل ميسي (65 و75) وأنخل كوريا (84).	
		البرازيل - كوستاريكا 0-1 هالك (10).	
		الإثنين: فرنسا - صربيا (21,45).	

## رياضة المحركات

# 12 لقباً لروجيه فغالي في رالي لبنان

أحرز السائق اللبناني روجيه فغالي وملاحه جوزيف مطر على فورد فيبستا آر 5 لقب رالي لبنان الدولي الذي نظمته النادي اللبناني للسيارات والسياحة في الكسليك طوال اربعة ايام. وبلغ طول الرالي الاجمالي، وهو الجولة الرابعة من بطولة الشرق الأوسط للرياليات 840,71 كلم الاجمالي كلم منها 244,26 كلم طول المراحل الخاصة 13اللسرعة مقسمة على ثلاثة ايام (مرحلة استعراضية الجمعة وست مراحل للسرعة السبت وست مراحل للسرعة أيضاً الأحد). وبعدها سيطر فغالي على الرالي مع انسحاب القطري ناصر العطية بعد خروجه عن المسار وانقلاب سيارته في المرحلة الخاصة الثالثة للسرعة السبت، تسيد السائق اللبناني الترتيب العام وغزى خارج السرب تاركاً المنافسة على المركز الثاني بين عدد من السائقين اللبنانيين بعد الخروج الدراماتيكي لأبرز السائقين العرب، وعلى رأسهم العطية والكويتي صلاح بن عيدان (تعرض لوعكة صحية قبل انطلاق اليوم الثاني) والقطري خالد السويدي ومواطنه راشد النعيمي.

نتويج الفائزين في السباق

ايفو 10: 2,34,38 س. واحرز فغالي وملاحه مطر لقب فئة ال«آر سي 2» وكأس المرحلة الليلية، واميونى وملاحه مسلم لقب فئة ال«آر سي 2 ان 4» ولقب المجموعة «ن» ضمن بطولة الشرق الاوسط، وروبير أعرج وملاحه سامر صغير لقب فئة ال«آر سي 3» وفئة الدفع الامامي، ونسيب نصار وملاحه روني مارون لقب فئة ال«آر سي 4»، وباتريك نجيم وملاحه شربل كنعان لقب



## سوق الانتقالات

### صراع ريك ويونايتد ينتقل إلى رويس



يبدو أن توتر العلاقة بين ريال مدريد الإسباني ومانشستر يونايتد الإنجليزي بعد فشل انتقال حارس الأخير، ديفيد دي خيا، إلى صفوف الأول بسبب تأخر وصول الوثائق المطلوبة إلى رابطة أندية المحترفين الإسبانية بعد انتهاء الموعد الرسمي في منتصف الليل، لن يتوقف على هذه الصفقة التي، بالمناسبة، ذكرت صحيفة «ذا دايلي ميرور» الإنكليزية أمس أنها لن تجرى في الشتاء المقبل بل سيبقى الحارس مع فريقه حتى انتهاء عقده في صيف 2016، إذ يبدو، بحسب تقارير إسبانية وإنكليزية، أن الفريقين سينتقلان إلى «معركة» جديدة في الانتقالات الشتوية المقبلة لضم النجم الألماني ماركو رويس لاعب بوروسيا دورتموند. فقد أوردت صحيفة «ال موندو ديبورتيفو» الإسبانية أن النادي الملكي سيحاول جدياً حسم صفقة رويس لمصلحته بعدما رُبط مراراً بالانتقال إلى صفوفه.

وتزامناً، كانت صحيفة «ذا دايلي ستار» الإنكليزية تغيد بأن يونايتد يريد الحصول على رويس عبر إقحامه إعارة البلجيكي عدنان يانوزاي لدورتموند في الصفقة. من جهة أخرى، تحدث الألماني يورغن كلوب، المدرب السابق لبوروسيا دورتموند، الذي قرر أخذ فترة راحة، عن مستقبله مؤكداً أنه لا يستبعد الإشراف على أحد الفرق غير الكبرى في أوروبا. ونقلت صحيفة «بيلد» المحلية عن كلوب قوله: «سأكون في مكان ما في العالم، لكن ليس بالضرورة في فريق كبير»، وأضاف: «هناك الكثير من المشاريع الجيدة جداً والمثيرة للإهتمام، والتي يمكن أن أقدم فيها المساعدة».

## اصداء عالمية

### الإصابة تبعد فقير 6 أشهر

سببت بعد مهاجم ليون الفرنسي نبيل فقير عن الملاعب لمدة 6 أشهر بعد تعرضه لإصابة موجعة في أربطة ركبته اليمنى خلال فوز فرنسا الودي على البرتغال 1-0 في لشبونة. وكان فقير (22 عاماً) يخوض مباراته الأولى مع فرنسا في آخر 5 مواجهات، وتعرض لإصابته من دون الاصطدام بأي لاعب، فحل بدلاً منه انطوان غريزمان، مهاجم أتلتيكو مدريد الإسباني.

### ريك مدريد يدعم اللاجئين في إسبانيا

تبرع ريال مدريد بمبلغ مليون يورو لدعم اللاجئين الذين ستستضيفهم إسبانيا. وذكر النادي في بيان له: «وفاءً بالتزامه بمبادئه الأخلاقية وقيم التضامن الإنساني، فقد اتخذ النادي ذلك القرار لدعم الأطفال والنساء والرجال الذين هربوا من بطش الحرب والموت والدمار في ديارهم». وإضافة إلى هذا المبلغ، يدرس النادي عدة مبادرات لإيلاء اهتمام خاص باللاجئين الصغار والشباب، إلى جانب إتاحة بعض البنى التحتية للنادي والمعدات الرياضية لتكون في متناول اللجنة الوزارية التي أنشأتها الحكومة الإسبانية لتنظيم عملية إيواء اللاجئين واستقبالهم.

# منتخب لبنان يخوض التمرين الأخير اليوم

المباراة التايواني شين فان شوانغ. على صعيد آخر، خرج منتخب لبنان للمكرة الشاطئية من دورة ألعاب البحر الأبيض المتوسط في إيطاليا بفارق الأهداف التي دخلت مرماه لمصلحة المنتخب المغربي الذي تاهل كأفضل ثان في البطولة بفارق هدف. ولعب لبنان مع منتخب تونس في مباريات تحديد المراكز وفاز عليه مجدداً 5 - 4 بعد تمديد الوقت. سجل للبنان محمد مرعي (3) ومصطفى الزين وأحمد جرادي.

ووصل المنتخب الكوري الجنوبي بقيادة المدير الفني النجم الألماني الدولي السابق أولي شتيليكه، قبل ظهر السبت إلى بيروت، وخضع لاحقاً لحصة تدريبية تكتيكية. ويشهد فندق هوليداي إن دون - فردان بدءاً من العاشرة من قبل ظهر اليوم الإثنين المؤتمر الصحفي الرسمي الخاص بكل من المنتخبين، ويحضره المدير الفني وقائد الفريق. يلي ذلك الإجتماع الإداري - الفني الخاص باللقاء، ويتراسه مراقب

إلى استعداد عناصره في مران أمس الأحد على ملعب بيروت البلدي، فضلاً عن وضعه لمسات فنية على فقرات إعدادية وتدريبية حرص على أن يطبقها اللاعبون استعداداً للموقعة الكورية. وكانت قد التقطت للمنتخب بكافة أجهزته الصورة الرسمية التي وزعت على مختلف وسائل الإعلام والتواصل، كما التقطت صورة ترويجية لأفراد المنتخب لتظهر على لوحات الإعلان العملاقة، في إطار الدعوة لمؤازرة جماهيرية كبيرة.

يوصل منتخب لبنان لكرة القدم إستعداداً للمباراة أمام ضيفه الكوري الجنوبي غداً الثلاثاء عند الساعة 17,00 على ملعب صيدا البلدي وذلك في إطار التصفيات المزدوجة لكأسي العالم 2018 وآسيا 2019.

ويدخل اللاعبون تدريجاً في أجواء اللقاء انطلاقاً من الحصص التدريبية وجلسات التحليل للمباريات التي يجريها الجهاز الفني بقيادة المونتينغري ميودراغ رادولوفيتش، الذي إطمأن

## الفورمولا 1

# هاميلتون يتعد في الصدارة بفوزه في إيطاليا

قطع سائق مرسيدس، البريطاني لويس هاميلتون، خطوة إضافية نحو الاحتفاظ بلقب بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 بعد إحرازه المركز الأول في سباق جائزة إيطاليا الكبرى، المرحلة الثانية عشرة، التي أقيمت على حلبة «مونزا».

واستحق هاميلتون تماماً فوزه الثالث والثاني على التوالي في مونزا، إذ سيطر على السباق من البداية حتى النهاية دون أي منافسة، متقدماً على سائق فيراري وبطل العالم أربع مرات، الألماني سباستيان فيتيل، والبرازيلي فيليبي ماسا، سائق وليامس، الذي صعد إلى منصة التتويج بعد اضطراب سائق مرسيدس الآخر الألماني نيكو روزبرغ إلى الانسحاب بسبب عطل في محرك سيارته تعرض له قبل لفتين على النهاية.

وقطع هاميلتون مسافة السباق في 1,27,482 ساعة بفارق 25,042 ثانية عن فيتيل، و47,635 ث عن ماسا، فيما أكمل زميل الأخير الفنلندي فالتييري بوتاس ومواطنه كيمي رايكونن،

سائق فيراري، ترتيب الخمسة الأوائل. وجاء المكسيكي سيرجيو بيريز، سائق فورس إينديا سادساً، وزميله الألماني نيكو هالكنبرغ سابعاً، والأسترالي دانيال ريكاردو ثامناً، والسويدي ماركو سايبريسون سائق ساوبر تاسعاً، والروسي دانييل كيبفات سائق ريد بل عاشراً. وعزز هاميلتون، الذي انطلق من المركز الأول للسباق السابع على التوالي (الرقم القياسي باسم البرازيلي الراحل ايرتون سينا وهو 8 سباقات على التوالي)، بفوزه الثامن هذا الموسم والأربعين في مسيرته صدارته للترتيب العام بعدما رفع رصيده إلى 252 نقطة، أمام روزبرغ (199 نقطة) وفيتيل (178 نقطة) وماسا (97 نقطة) ورايكونن (92 نقطة)، فيما يسير فريقه مرسيدس بثبات أيضاً نحو لقب الصانع للموسم الثاني على التوالي، بعدما رفع رصيده إلى 451 نقطة في الصدارة أمام فيراري (270 نقطة) وويليامس (188 نقطة) وريد بل (113 نقطة) وفورس إينديا (63 نقطة).

سينما

## فرح الهاشم في مدينة العجائب!

تحضر العاصمة اللبنانية فكرة في ذهن شخصيات تحاول تفكيكها أو تشريح علاقتها بها. شريط «ترويقة في بيروت» الذي يشارك في الدورة 31 من «مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط». يراوح بين التسجيلي والروائي، ويرسم صورة لبيروت من خلال أصدقاء المخرجة، من بينهم عبد الرحيم الموجي، محمود حجيج، بديع أبو شقرا وناتاشا شوفاني

بانة بيضون

يشارك الفيلم اللبناني «ترويقة في بيروت» لفرح زين الهاشم في «مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط - 31» (راجع مقال الزميل محمد الأذن) الذي يستمر حتى الثامن من أيلول (سبتمبر) الحالي. وكان قد حاز فيلم المخرجة اللبنانية الكويتية الشابة القصير «سبع ساعات» (2013) جوائز في مهرجانات عالمية في سانتا مونيكا وكاليفورنيا و«المهرجان الأوروبي المستقل في باريس». في الشريط الذي يمزج بين الوثائقي والروائي، تقابل المخرجة شخصيات معظمها من الوسط السينمائي أو المسرحي اللبناني مثل الممثل عبد الرحيم العوجي، والمخرج محمود حجيج،

قريباً في الصالات

## «أماكن مظلمة».. ومشوّقة

في «أماكن مظلمة» للمخرج الفرنسي جيل باكيه - برينيه، تؤدي شارليز ثيرون دور ليبي التي تضطر، بعد سنوات، إلى مواجهة ذكريات طفولتها المؤلمة واستعادة أحداث الليلة الغامضة التي أدت إلى مقتل أفراد عائلتها. قصة الفيلم الدرامي التشويقي مقتبسة عن رواية بالعنوان نفسه للكاتبة الأميركية جيليان فلين، وتدور أحداثه بين زمنين متوازيين؛ الماضي والحاضر. تلتقي ليبي مجموعة من التحريين الهواة المقتنعين ببراءة أخيها المسجون منذ ما يزيد على العشرين سنة بتهمة قتل أمه وأخواته، التهمة التي كان لشهادة أخته الصغرى ليبي الناجية وحدها من المجزرة، الدور الأكبر في تأكيدها. وبالرغم من إقتناعها الكلي في البداية بأن أختها هو المذنب، تقبل إعادة فتح التحقيق في الحادثة لقاء مبلغ من المال. بعد مقابلة أخيها في السجن، يتسلل الشك إلى ذهن ليبي، وفي استعادتها لأحداث تلك الليلة تعثر على الكثير من الثغر

والممثل بديع أبو شقرا، والممثلة ناتاشا شوفاني. كذلك، تقابل شخصيات أخرى تروي لنا كل منها علاقتها مع مدينة بيروت، وتسعى المخرجة إلى فهم علاقتها الخاصة مع هذه المدينة من خلال الشخصيات التي تحاورها. ترسم علاقة المخرجة مع صديقتها الممثلة ناتاشا شوفاني الخط السردي للشريط، بحميميتها والمواضيع اليومية العفوية التي تشغلها فيما تجولان في بيروت وتبحثان عن باب يقودهما إلى فهم التركيبة العجيبة لهذه المدينة. تركيبة تتماثل مع التناقضات الداخلية التي تعيشها الاثنان وتصورهما لحياتهما. يختلف الأسلوب السينمائي للمخرجة في تصوير شخصياتها، ففي أغلب المقاطع تتميز اللغة السينمائية بجماليتها الحميمة كما في المشاهد التي تجمع المخرجة بصديقتها الممثلة ناتاشا، أو بشخصيات أخرى كالممثل بديع أبو شقرا. أما في بعض المقاطع، فتأخذ الكاميرا والمخرجة مسافة موضوعية من الشخصيات، لتخرج من حميمية السرد الأكثر ابتكاراً التي تميز الشريط، إلى أسلوب المواجهة المصورة. وهو خيار يعود إلى تواتر الفيلم بين الجانبين الشخصي والعام، أو بين عالم المدينة وعالم المخرجة. وإن كانت المخرجة تضع بيروت كعنوان عريض للفيلم، فإن الجانب الشخصي هو المهيمن والأكثر جذباً بعفويته، من خلال حياة الشخصيات المختلفة التي يجمعها عالم المخرجة. وهم بتنوع خلفياتهم يشكلون جزءاً من سكان هذه المدينة، من دون أن يمثلوا بالضرورة بيروت أو المجتمع البيروتي ككل. وذلك يمثل سمة إيجابية لناحية تجنّب

تجنّب تبني الترميز المضحك لغات الشعب اللبناني المختلفة

الفيلم، إلا أنه يبدو واقعياً. بيروت التي نراها دائماً في الخلفية حاضرة كفكرة في ذهن الشخصيات التي تحاول تفكيكها أو تشريح علاقتها بها، وتتجسد سينمائياً عبر غياب الصورة المكتملة للمدينة التي نراها من زوايا تفصيلية

أو نتلصص عليها مع المخرجة وصديقتها، لكنها تبقى مشتتة ولا تكتمل إلا في مخيلة المشاهد كما في عنوان الفيلم «ترويقة في بيروت» الذي قد يوحي بكل السيناريوات المحتملة. وتلك هي نقطة قوة الفيلم، خصوصاً في الطرح السينمائي غير المباشر الذي يعتنقه في بحثه عن المدينة التي تسكن مخيلة ساكنيها، فيما هي تطبق عليهم بمساحاتها الفعلية، غير أنهم يبقون معلقين بفكرتها المتخيلة أو الحاملة التي دائماً ما تشدهم للرجوع إليها. ينتقص من هذا الطرح أحياناً، الطرح المباشر الذي تعتمده المخرجة في مقاطع أخرى كما مشهد البداية حيث تقول إنها تحلم ببيروت ونراها تُغمض عينيهما، حيث الصورة تجسد المعنى حرفياً. إلا أن الإيقاع الحيوي

والعفوي يضيء سلاسة وانسيابية على السرد السينمائي. أما ما يعلق في ذهن المشاهد، فهو تلك التفاصيل الصغيرة المعبرة التي ترصدها المخرجة في حواراتها مع شخصياتها، التي تنكشف لنا تدريجاً وتقودها المخرجة بعفوية نحو التحليل الذاتي، فيتحول الواقع اليومي لهذه الشخصيات من خلال عين المخرجة إلى روائي، يعزز منها الحميمية التي تبينها المخرجة في تصويرها للشخصيات أو حتى في علاقتها الخاصة مع الكاميرا. ما تسرده لنا المخرجة أو تحاول تشريحه في «ترويقة في بيروت» هو علاقة الحب التي تجمعها وغيرها بهذه المدينة التي ككل العلاقات العاطفية تتحول إلى مآزق يستحيل الخروج منه أو البقاء فيه.



مشهد من «ترويقة في بيروت»

التي لا تنجح ذاكرتها في ملء فراغاتها. هنا تكمن لعبة التشويق الأساسية في الفيلم، التي ينجح فيها المخرج ببراعة برسم ذلك الخط الملتبس بين الإيحاء الذي قد يوحي به المشهد والحقيقة. هكذا تقترح الصورة دائماً العديد من التأويلات التي قد يبدو الخاطئ منها حقيقياً في بعض الأحيان. في مشاهد الماضي التي يستعيدتها الفيلم، والتي تتناول يوميات حياة ليبي وعائلتها قبل حدوث الجريمة عبر مقتطعات مختارة بعناية، يؤسس المخرج لذلك الإلتباس القائم حول صورة شقيقي ليبي المراهق بين (الممثل تاي شريدان). يتحول هذا الأخير إلى شخصية روائية بنظر الجميع، حيث يؤؤل كل منهم طبعه الصامت وميوله الإنعزالية على طريقته الخاصة، ويخترعون عنه حياة مشوقة من وحي مخيلتهم. ففي نظر البعض هو ينتمي إلى عبدة الشيطان، فيما يراه البعض الآخر متحرشاً بالفتيات الصغيرات. كل ذلك يأتي بسبب الحقبلة التي تدور

فيها أحداث الفيلم، والتي شهدت هوساً متنامياً من قبل الشباب بموسيقى heavy metal في أميركا. وهذا ما شجع البعض على الاعتقادات حول الجريمة، حيث بدا بين المرشح الأفضل لها، وبدت صورته الأكثر تطابقاً مع صورة المجرم من بين بقية الشخصيات، حتى بالنسبة إلى مخيلة الطفلة ليبي التي، بقليل من الإيحاء من المحققين، اقتنعت بذلك. وهي صورة لم يسع بين إلى نفيها لأن الصورة كانت تقابل مخيلته عن نفسه، فعندما تسأله ليبي عن السبب الذي منعه من الدفاع عن نفسه يقول لها «كنت شاباً وهذه الصورة منحنتني الإحساس بالقوة الذي كنت أفقده». وبالرغم من سوريالته الطريفة، يبدو هذا الدافع أكثر صدقية من الدوافع الحقيقية لصمته، التي يعرضها الفيلم لاحقاً والتي تتمثل بمحاولته التستر على شخص آخر كان معه في تلك الليلة. هذه القصة أشبه في تركيبها بالبناء السينمائي، وخصوصاً السيناريوهات المختلفة التي يقترحها الفيلم عن حادثة القتل



\* «أماكن مظلمة»: ابتداء من 10 أيلول (سبتمبر) في الصالات اللبنانية

# «إسكندرية 31»... سينما أبعد من المتوسط

تناقش مواضيع متنوعة، وتمتص بمستوى سينمائي». وختم صاحب «رسائل اليرموك» (بشارك ضمن مسابقة الفيلم العربي الوثائقي الطويل) بدعوة السينمائيين العرب لصناعة أفلام «تضع يدها على الوجد» في هذا التوقيت بالذات بدلاً من رفع الشعارات، و«تدعو للتعايش، وقبول الآخر بغض النظر عن الاختلافات في الدين والجغرافيا».

أحد أبرز صنّاع السينما المصرية المخرج محمد خان، تحدّث لـ «الأخبار» عن «أهمية مهرجان الإسكندرية» الذي حضره مراراً منذ دورته الأولى، ولفت إلى كونه يعاني «مشاكل كثيرة منها ما هو تنظيمي، أو لأنه (أي المهرجان) يريد أن يصبح أكبر من حجمه»، متسائلاً: «ما الداعي لكثرة الأفلام المشاركة، وزيادة عدد المسابقات، ولجان التحكيم؟». ويعتبر أنّ «الفخرة» كإضافة مسابقتين للفيلم العربي من شأنها «إفقاد المهرجان خصوصيته كمهرجان لدول البحر المتوسط، وربما انعكس ذلك على تنامي حجم المجمات في الجوائز».

وبانتظار أن تقول لجان تحكيم المسابقات السّنة كلمتها الأخيرة، وإعلان أسماء الفائزين بجوائز «مهرجان الإسكندرية» في احتفال ضخم سيقام في مكتبة المدينة الشهيرة مساء غد الثلاثاء، تجدر الإشارة إلى المشاركات السينمائية اللبنانية الالافته عبر أفلام «الحياة سهلة» (روائي طويل، سيناريو وإخراج لمياء جريج)، «ترويقة في بيروت» (روائي طويل، سيناريو وإخراج فرح زين الهاشم)، «بانغ» (روائي قصير، سيناريو وإخراج سيريل باسيل)، «يوميات كلب طائر» (روائي، وثائقي طويل، سيناريو وإخراج باسم قباض)، و«حزن» (روائي قصير، سيناريو وإخراج أنطوني حنين).



الممثل محمود ياسين مكرمًا في حفلة الافتتاح

سنوات لسينما الداخل السوري، وتؤكد بحسب الأمير أباظة «العلاقة الأزلية بين الشعبين السوري والمصري».

ما تعتبره إدارة المهرجان ميزة لدورة هذا العام، لم يلق الصدى ذاته عند المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي الذي رأى في تصريحه لـ «الأخبار» أنّه «لو كان عدد الأفلام والجوائز ولجان التحكيم أقل، لكانت الأجواء هنا أكثر دفئاً، وربما حقق المهرجان بصمة أقوى، بوضوح الرؤية، وبقاء الأمور تحت السيطرة». وحول الشعاع المعتمد، قال مشهراوي إنه يطبعه يخشى «العناوين الكبرى، كما لمس انعكاساً واضحاً لهذا التوجّه ضمن نوعية الأفلام التي رأيتها على الأقل ضمن مسابقة الفيلم العربي الطويل التي أشرك في لجنة تحكيمها. لكن ذلك لم يخلف لدي أيّ خيبة أمل، نظراً لوجود أفلام

الكرز» في مسابقة الفيلم العربي الروائي الطويل، فضلاً عن مشاركة فيلمي «الأم» (تأليف وإخراج باسل الخطيب) و«الرابعة بتوقيت الفردوس» (تأليف وإخراج محمد عبد العزيز) في المسابقة الدولية للفيلم الروائي الطويل، والفيلمين القصيرين

## ترفع الدورة الحالية شعار «السينما في مواجهة الإرهاب»

«فقد» لعلي ياغي، و«ابتسم فأنت تموت» (تأليف علي وجيه، إخراج وسيم السيد)، و«مسكون» للواء يازجي ضمن مسابقة الفيلم العربي الوثائقي الطويل. المشاركة السورية المكثفة في مهرجان الإسكندرية 2015، تخلف وراءها قطيعة استمرت قرابة خمس

يمكن أن يلعبه الفن والمهرجانات والفعاليات الثقافية، كقوة ناعمة في معركة الوطن».

هكذا، لا يخلو المهرجان من الإشارات والرسائل السياسية، ولعل أبرزها إقامة تظاهرة للسينما الروسية (نظرة خارج المتوسط)؛ «تحتية للموقف الروسي الداعم والمؤيد لمصر»، كما يبدو لافتاً جداً الحضور الرسمي السوري، عبر وفد يضم شخصيتين رسميتين هما محمد الأحمد مدير «المؤسسة العامة للتلفزيوني والإذاعي»، إلى جانب نقيب الفنانين السوريين زهير رمضان. من دون أن ننسى الحفاوة الكبيرة لكرم النجمين السوريين دريد لتمام وسلاف فواخرجي. وتشارك هذه الأخيرة في الحدث عبر تجربتها السينمائية الأولى كمخرجة «رسائل

الإسكندرية - محمد الأرنؤ

الإسكندرية لا تنام. أو هكذا تبدو الحال هذه الأيام في مقر مهرجاناتها السينمائي الذي يُنمّ هذا العام دورته الحادية والثلاثين رافعاً شعار «مواجهة الإرهاب»، ومحتفياً برموز مصر السينمائية، والفيلم العربي روائياً كان أم وثائقياً طويلاً، كما يلقي نظرة خاصة على السينما الروسية في تظاهرة خاصة.

بمشاركة ثلاثة وثلاثين دولة؛ انطلقت فعاليات «مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط» في 2 أيلول (سبتمبر) الحالي، وتستمر لسبعة أيام، على أن يُعرض خلالها 300 فيلم، 107 منها تتنافس في ست مسابقات، ضمن فئات الأفلام الروائية الطويلة، الأفلام الوثائقية والروائية القصيرة، مبدعي الإسكندرية، الفيلم الروائي العربي الطويل، الفيلم الوثائقي العربي الطويل. علماً بأنّ الفئتين الأخيرتين يتم التنافس على جوائزهما للمرة الأولى هذا العام.

الزيادة الملحوظة في عدد الدول المشاركة، وضيوف المهرجان (120 ضيف)، وإدراج مسابقتين رسميتين جديدتين للفيلم العربي، إلى جانب الاحتفاء بتظاهرة «رموز مصرية» التي تكزّم الفنانين المصريين الراجلين فائن حمامة، عمر الشريف، نور الشريف، سامي العدل، وشادي عبد السلام، كلّها عناصر تميّز الدورة الحالية من الحدث. هذا ما يؤكد مدير المهرجان الأمير أباظة لـ «الأخبار». تحمل هذه الدورة اسم نجم السينما المصرية محمود ياسين، وترفع شعار «السينما في مواجهة الإرهاب»، وهو ما يعتبره أباظة «انعكاساً لما يحدث على الأرض المصرية، ويشير إلى تكاتف المجتمع بكل فئاته في مواجهة الإرهاب، إضافة إلى الدور الذي

## وثائقي

# بلال خريس يواجه الحروب بالذن

لتوصل رسالة إنسانية عن هذا الشعور ومدى بشاعة الحروب». بعد المحطات التاريخية، تدخل الكاميرا إلى لبنان الذي أرّخ فنانونه للحرب الأهلية، منهم الرسامة غريتا نوفل التي استرجعت الإحساس عينه عندما ذهبت إلى المكان نفسه (أحد الملاجئ) الذي رسمت فيه لوحاتها إبان الحرب. وهناك الفنان حسن الجوني الذي تناول النزوح في بيروت ومن الجنوب اللبناني. ومن لبنان إلى سوريا، ووقفة مع الفنان أحمد قليب الذي رسم تحت أزين الرصاص في حمص لوحاته المستوحاة من الحرب الدائرة في بلاده. لاحقاً، يجري الانتقال إلى مصر وفلسطين ولقاء مع بعض الفنانين هناك.

من خلال ما تقدّم، يبقى القول إنّ للفن، ولا سيما التشكيلي، رسالة قوية بوجه الحرب يؤرّخ لها، لكن تبقى الدعوة الأهم من خلاله إلى إنهاء هذه الحروب والحدّ من بحر الدماء الذي نغرق فيه اليوم. لعلها صرخة فنية في وجه آلة القتل على أمل أن تلقى أذاناً صاغية.

«الريشة تحكي الحروب»: غداً 23:00 بتوقيت بيروت - على «الجزيرة الوثائقية»



غريتا نوفل منة وحي الحرب الأهلية اللبنانية

توثق وتصور الحروب منذ القدم، وصولاً إلى يومنا هذا. يُستهلّ العمل من حقبة نابليون الذي كان يصطحب معه إلى الحروب مجموعة رسامين بُغية رسم المعارك، وأيضاً لتصوير عظمتهم وعظمة جيشه الجزار. ينتقل السرد بعدها إلى الحرب العالمية الثانية، وإضاءة هنا على الرسامة الألمانية كاثي كولويتز التي فقدت ابنها في هذه الحرب وجسدت في كل لوحاتها معاناتها في فقدان ابنها،

## تضم لائحة الرسامين، الإسبانين فرانسيسكو غويا وابلو بيكاسو والألمانية كاثي كولويتز

المعارك في الحرب الأهلية، وأضحت لاحقاً معلماً يجسد معاناة الحرب والناس. يقول مخرج العمل بلال خريس لـ «الأخبار» إنّ «الهدف من الفيلم الإضاءة على العين الفنية التي

استقى المخرج بلال خريس فيلمه «الريشة تحكي الحروب» (إعداد سهي الصباغ) الذي سيُعرض غداً على شاشة «الجزيرة الوثائقية». شريط تسجيلي فني (60 د.) يركّز على سرد الحروب التي مرّت بها البشرية منذ الحربين العالميتين وصولاً إلى الوقت الحالي، عبر لوحات تشكيلية لفنانين أجانب وعرب جولة مع هؤلاء على أعمالهم والرسائل التي أرادوا إيصالها، مع إطلالة على الحقب التاريخية مع الباحثة في علوم الآثار والفن إلهام كلاب.

إذا، لناحية الصورة، ينقسم الفيلم إلى مرحلتين: السرد التاريخي ورحلة في هذا العالم إلى أشهر اللوحات العالمية التي طبعت مرحلة دموية محدّدة، ولا سيما الأوروبية. من بين تلك الأعمال لوحة الفنان الإسباني فرانسيسكو غويا «الإعدام رمياً بالرصاص» التي تؤرّخ صعود الثوار الإسبان أمام القوات الغازية الفرنسية بقيادة نابليون بونابارت، لينتهوا قتل مضرجين بدمائهم. وهناك لوحة إسبانية أخرى لبابلو بيكاسو وجداريته الشهيرة «غيرنيكا» التي تحمل اسم المدينة الإسبانية التي شهدت أعنف

تعرض قناة

«الجزيرة الوثائقية» غداً فيلم «الريشة تحكي الحروب» الذي يسلط الضوء على الدمار الذي يمرّ به العالم ويربطه بلوحات عالمية وعربية. وبالرسائل الكامنة فيها

زينب حاوي

في وقت يسبح فيه العالم العربي من المحيط إلى الخليج في بحر من الدماء نتيجة الصراعات والحروب، تسبح هذه الحروب أيضاً ونتائجها في لوحات تجسد تلك الماسي وتوثقها بطريقة فنية إنسانية ذات رسالة واضحة لإنهاء الحروب والدعوة إلى السلام. هذا الدمج بين الفن والحرب ليس جديداً، فتاريخياً كان موجوداً، وبعضه أضحي تحفاً فنية خالدة. انطلاقاً من هذه الخلفية التاريخية وما يحصل حاضراً في بلادنا،



## نزيه أبو عفش يوهيات ناقصه

### تصفية حساب

أخاطبكم أتم! أتم الذين احتقرتم سذاجتي وضعفي؛ أتم الذين (من كثرة ما جوعتموني وتسلّيتم بالفرجة على آلامي) سمّيتُموني المسيح لكي ترفعوا لي الصليب وتستريحوا؛ أخاطبكم أتم: أبدأ، ما عاد العنّب ما يُشبعني ويروي ظمئي. ما أنا في حاجة إليه الآن، الآن وإلى أبد الدهر، ليس أقل من أن أحرق الكرم... وأقتل الناطور.

: نعم. موتٌ مقابل موت.

2015/2/12

### يومٌ مرثيٌّ

مثلما أشفقُ على وحش أشفقُ على تعاستهم وبلاهة أرواحهم.

أولئك الذين عمّروا هذه القلاع المنيعّة العاجزة عن السقوط، سيأتي يومٌ (يومٌ مرثيٌّ)

يصبحون فيه عاجزين حتى عن حماية أصنامهم وأسوار مقابرهم. 2015/2/12

«!...»

ذاك الذي يتباهى بأنّه لا يفهم ما يقوله عصفورٌ، أو فراشةٌ، أو وريقةٌ عشب...

كيف تصدّق أنه قادرٌ على فهم ما يقوله شبيهه «الإنسان»؟! ...

2015/2/12



ضمن سلسلة الحفلات التي يستضيفها فندق وكازينو SLS في لاس فيغاس، احيا الراقص الامريكى «فلورايدا»، خلال نهاية الاسبوع الماضي، سهرة النقى فيه عددا كبيرا من محبيه، وتقام هذه الحفلات تحت عنوان «الطريف الى الحياة هو الصيف الجميل»، (إثبات ميلر - اف، ب)

صورة  
وخبير

## دايفد بيكهام... إلى التمثيلك در

حديثه أوضح بيكهام أنه «أكذب إذا قلت إنني لا أشتاق إلى كرة القدم. ما زالت أندم على أنني لم أعد أمارس هذه الرياضة». يذكر أن دايفد سبق أن شارك في Only Fools and Horses، وفي اسكتشات Gavin and Stacy، إضافة إلى الفيلم القصير Outlaws.

يريد التمثيل «أكثر في المستقبل وبناء تجربتي»، مضيفاً: «أعرف أن مشاهير عدة انتقلوا إلى التمثيل وفشلوا. أعرف أنه مجال صعب يتطلب الكثير من المهارة والالتزام. سابدل قصارى جهدي. على كل حال أنا معتاد على النقد». وفي سياق

أعلن نجم كرة القدم البريطاني السابق دايفد بيكهام (40 سنة) رغبته في الانتقال إلى التمثيل. بعد مشاركته بصوته أخيراً في فيلم Knights of the Roundtable: King Arthur الذي سيُعرض في 2016، أكد بيكهام لصحيفة «تايمز» البريطانية أنه

## أوقفوا الإفتراء... مي شدياق تحب «المحمودات»

زئيب حاوي

دون أن تكون تابعة لسياسي ورجل دين، وانتهى الرد بأن رواد الصفحة والمسؤولين عنها مستمرون في تنظيم «رحلات سياحية» إلى المناطق كافة في «بيروت الغربية» (تعبير كان سائداً في الحرب الأهلية) على متن فان رقم 4، إضافة إلى جولة على أهم معالم هذه المنطقة (بربر وفروج العبدالله...) على أنغام أغاني علي الديك! إذا، الناشطون في «الحملة الوطنية لدعوة مي شدياق لزيارة المنطقة الغربية» ماضون في «الرحلة السياحية» داخل «الغربية». لا شك أن هذه الفكرة استهوت مئات اللبنانيين الذين يعيشون داخل البلاد وخارجها. فبعد نشر أهم معالم هذه المنطقة من كنائس ومحال شهيرة في الحمرا وحي اللجا وغيرهما، وصلت حدود دعوات الزيارة إلى القرى الجنوبية والضاحية الجنوبية والبقاع.

هكذا، ازدحم حائط الصفحة بالالفتات المرسلة من مختلف المناطق، من دون أن تخلو من السخرية. هناك من نشر صورة له ولصديقه في إحدى حانات الحمرا وهما يشربان الكحول، مرفقة بتعليق: «ست مي، ناظرينيك عالكاس بالحمرا»، فيما نشر آخر صورة لورقة بيضاء كتب عليها: «أنا عالظريف تعي... ع فكرة ظريف يعني كيوت متلك...». لا شك في أن هذه المساحة أضاعت على ثغر ثقافية ما زالت موجودة في المجتمع اللبناني، غير أن الأکید أنها رسمت ابتسامات كثيرة على وجوه رواد السوشال ميديا بذكاء وخفة دم واحترام.

يبدو أن الإعلامية اللبنانية مي شدياق لم تتقبل كثيراً الصفحة التي أنشئت أخيراً على فيسبوك تحت اسم «الحملة الوطنية لدعوة مي شدياق لزيارة المنطقة الغربية». الصفحة ولدت على خلفية انتقاد شدياق للحراك المدني واختصار المشاركين فيه بأنهم «يساريون يريدون إعادة الشبوعية إلى لبنان بعدما انتهت في كوبا». رغم وصفها للناشطين عليها بال«معضومين»، وضعت شدياق هذه الصفحة في سياق «محاولات إسكانتها وتحوير كلامها».

هذا ما عبرت عنه على صفحات التواصل الاجتماعي في ذكرى مرور 10 سنوات على محاولة اغتيالها. هذا الرباط قد يبدو ثقباً جداً على فحوى هذه الصفحة الساخرة التي فاق عدد متابعيها الـ5000. فالهدف منها كسر «حاجز الخوف» عند شدياق من اليساريين والإسلام و«كل واحد مش بالقوات اللبنانية»، كما جاء في تعريف الصفحة. رد شدياق على الصفحة وتأكيدها أن ليس لديها مشكلة مع الإسلام بل تنحصر فقط مع «المنطق اليساري»، دفع المسؤولين عن الصفحة إلى الرد «بتوقيت الغربية» على طريقة الكوميديا السوداء مع «لطات» سياسية. شدد هؤلاء على أن «الموجات اليسارية» تضم كل الطوائف اللبنانية وتسعى إلى إرساء العدالة الاجتماعية وحاربت «إسرائيل» ونزلت إلى الشارع من

JARAS FM

ثورة اللبنانيين

«اقنعني»

مع راشيل كرم

الهوا للثورة:

05-958885

70-603960

الاثنين 7 ايلول

5pm

ON AIR

100.9 / 101.1 / 101.3 FM

www.jarasfm.com

Rachel Karam

@Karamrachel